

تأثير زيارة المدينة المنورة على المسلم نفسيا وخلقيا واجتماعيا

(فضائل المدينة المنورة)



د. محمود فتوح محمد سعدات

أستاذ مشارك- جامعة عين شمس

deanmahmoud@yahoocom

١٤٣٤هـ



بسم الله الرحمن الرحيم



فهرس الموضوعات

فهرس الجداول

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، إنه من يهدي الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

يجب على المسلم أن يستشعر نعمة الله عليه إذا وفقه لزيارة مدينة الحبيب ـ ﷺ ـ ومسجده ، ويستحضر في قلبه شرف المدينة ، إذ هي حرم رسول الله ، ودار هجرته ، ومهبط وحيه ، ومثواه بعد موته ، بها قامت دولة الإسلام ، وانتشر منها نور الهداية إلى جميع بقاع الأرض ، وهي أفضل البقاع بعد مكة ، من أرادها بسوء أذابه الله ، فقد حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ قالا حدثنا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ح و حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُحَنَّسَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقَرَّاظِ أَنَّهُ قَالَ أَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَرَادَ أَهْلَ هَذِهِ الْبَلْدَةِ بِسُوءٍ يَعْنِي الْمَدِينَةَ أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ رواه مسلم.

ينبغي على المسلم أن يراعى حرمة المدينة، فالمدينة المنورة بالحبيب ـ ﷺ ـ لها حرمة كحرمة مكة ، ولم يثبت لغيرها ذلك ،فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ' إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لِأَهْلِهَا ، وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ ، وَإِنِّي دَعَوْتُ فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا بِمِثْلَيْ مَا دَعَا بِهِ إِبْرَاهِيمُ لِأَهْلِ مَكَّةَ رواه مسلم .
ومن ثم ينبغي رعاية حرمتها ، وأن يصرف المسلم وقته حال وجوده بها في طاعة الله ، وليحرص كل الحرص على الصلاة والعبادة في المسجد النبوي ، لما في ذلك من الأجر الكبير والثواب العظيم ، فعن عبد الله بن يوسف قال: أخبرنا مالك عن زيد بن رباح وعبيد الله بن أبي عبد الله الأغر عن أبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي قال: صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام رواه البخاري.

وحدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة قال: أخبرني عبد الملك عن قزعة قال: سمعت أبا سعيد رضي الله تعالى عنه أربعا قال: قال: سمعت من النبي وكان غزا مع النبي ثنتي عشرة غزوة ح حدثنا علي حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي قال لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الأقصى رواه البخاري.

وقد اشتمت الدراسة على سبعة عشر مبحثا،تناول المبحث الأول منها مدخل إلى الدراسة ،في حين تناول المبحث الثاني المدينة المنورة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ،وتناول المبحث الثالث نشأة المدينة المنورة ،بينما تناول المبحث الرابع معلومات جغرافيّة عن المدينة المنورة ، في حين تناول المبحث الخامس أودية المدينة المنورة ، وتناول المبحث السادس حرار المدينة المنورة ،وتناول المبحث السابع جبال المدينة المنورة ، وتناول المبحث الثامن سكان المدينة المنورة التاسع غزوات الرسول محمد ﷺ بالمَدِيْنَة المُنَوَّرَة ، ،بينما تناول المبحث العاشر معالم المدينة المنورة ، في حين تناول المبحث الحادي عشر المسجد النبوي الشريف ،وتناول المبحث الثاني عشر مساجد المدينة المنورة ،بينما تناول المبحث الثالث عشر ثنايا المدينة المنورة ،بينما تناول المبحث الرابع عشر الآبار في المدينة المنورة ، في حين تناول المبحث الخامس عشر فضائل المدينة المنورة ، وتناول المبحث السادس عشر تأثير زيارة المدينة المنورة على المسلم نفسيا وخلقيا واجتماعيا،وأخيرا تناول المبحث السابع عشر نتائج الدراسة وتوصياتها.

والله ولى التوفيق

د. محمود فتوح محمد سعدات
١٤٣٤هـ

ملخص البحث: تأثير زيارة المدينة المنورة على المسلم نفسيا وخلقيا واجتماعيا
(فضائل المدينة المنورة)

د. محمود فتوح محمد سعدات – أستاذ مشارك- جامعة عين شمس

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

تعد المدينة المنورة "أول عاصمة في تاريخ الإسلام، وثاني أقدس الأماكن لدى المسلمين بعد مكة تضم المدينة المنورة أقدم ثلاثة مساجد في العالم، ومن أهمها عند المسلمين، ألا وهي : المسجد النبوي، ومسجد قباء،ومسجد القبلتين . وتستمد المدينة المنورة أهميتها عند المسلمين من هجرة النبي محمد إليها وإقامته فيها طيلة حياته الباقية، فالمدينة هي أحد أبرز وأهم الأماكن ويسمي المسلمون السورة القرآنية التي نزلت هناك بالسور المدنية، ومفردها "سورة مدنية". وتضم المدينة بين أحضانها الكثير من المعالم والآثار، ولعل أبرزها المسجد النبوي والذي يُعد ثاني أقدس المساجد بالنسبة للمسلمين بعد المسجد الحرام في مكة المكرمة، بالإضافة إلى مقبرة البقيع والتي تعد المقبرة الرئيسية لأهل المدينة، والتي دُفن فيها الكثير من الصحابة،ومسجد قباء أول مسجد بني في الإسلام، ومسجد القبلتين، وجبل أحد، والكثير من الوديان والآبار والشوارع والحارات والأزقة القديمة، لذا تسعى الدراسة الحالية إلى توضيح تأثير زيارة المدينة المنورة على المسلم نفسيا وخلقيا واجتماعيا. وقد استخدم الباحث في الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي وذلك لوصف موضوع الدراسة، وتحليل بياناته، وبيان العلاقة بين مكوناته، والآراء التي تطرح حوله ، والآثار التي يحدثها. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

- أحصى المحققون من العلماء أن للمدينة من الأسماء ما تجاوز العشرات (طيبة ، الحبيبة ،حرم رسول الله عليه وسلم ،دار الهجرة، الفتح ، طابة ، مأرز الإيمان ، قبة الإسلام ، المختارة ، ذات الحرار ، العروض ، الناجية ، الشافية....الخ) وتدل كثرة الأسماء على شرف المسمى.
- ورد لفظ " المدينة " في القرآن الكريم أربعة عشر مرة، أما ما قصد منها " المدينة المنورة " مدينة المصطفى عليه الصلاة والسلام فكان في أربع مواضع.
- تعتبر منطقة المدينة المنورة هي إحدى المناطق الإدارية بالمملكة العربية السعودية ومقر إمارتها المدينة المنورة ويتولى إمارتها الأمير عبد العزيز بن ماجد بن عبد العزيز آل سعود وتأتي في المرتبة الثالثة من حيث المساحة، والخامسة من حيث عدد السكان.
- تعتبر المدينة المنورة واحة زراعية تمتد على فسيح من الأرض الخصبة تكتنفها حرار ذات حجارة سوداء نخرة هي من بقايا الرواسب والطفوحات البركانية وقد سميت تاريخياً بلابتي المدينة المنورة، وتتميز بخصوبة أرضها ووفرة مائها وعذوبته بالإضافة إلى إحاطة هذه الواحة بمحميات تضاريسية طبيعية تمثل في مجموعهن الجبال والهضاب والأودية.
- أن الأرض اليابسة التي تقوم عليها المدينة المنورة، تنحدر تدريجياً وبصفة عامة من الجنوب إلى الشمال وهو نفس انحدار أودية المنطقة، والتي من أبرزها: وادي قناة ، وادي بطحان ، وادي الرانوناء ، وادي مذينب ، وادي مهزور ، وادي أبو هريرة ، وادي العقيق " الوادي المبارك "، وادي الروحاء.
- توجد بالمدينة المنورة حرتان " لابتان " إحداها شرق المدينة المنورة وتسمى " حرة واقم " والأخرى غرب المدينة المنورة وتسمى " حرة الوبرة " وهما اللتان تحدان حرم المدينة المنورة

- تضم المدينة المنورة الكثير من الجبال مثل جبل أحد، جبل الرماة، جبل ثور، جبل سلع، جبل ذباب ، جبل بني عبيدة ، جبل سليع، جبل عير ، جبل الحرم ، جبل المستندر ، جبل ميطان،جبال الفقرة، جبال الجماوات.
- انطلقت من المدينة جميع غزوات الرسول مثل غزوة بدر الكبرى، غزوة أحد، غزوة الخندق.
- وتضم المدينة المنورة بين أحضانها الكثير من المعالم والآثار، ولعل أبرزها المسجد النبوي والذي يُعد ثاني أقدس المساجد بالنسبة للمسلمين بعد المسجد الحرام في مكة المكرمة، بالإضافة إلى مقبرة البقيع والتي تعد المقبرة الرئيسية لأهل المدينة، والتي دُفن فيها الكثير من الصحابة،ومسجد قباء أول مسجد بني في الإسلام، ومسجد القبلتين، وجبل أحد، والكثير من الوديان والآبار والشوارع والحارات والأزقة القديمة.
- توجد بالمدينة المنورة العديد من الآبار التي صلى بها النبي ﷺ مثل بئر أريس
- ، بئر رومة، بئر غرس ، بئر حاء ، بئر السقيا ، بئر أنس بن مالك بن النضر.....لخ.
- ورد العديد من الأحاديث النبوية التي تبيّن فضل المدينة المنورة والتي تشير إلى حمايتها من الدجال،وان النبي ـ ﷺ ـ أنه دعا لأهل المدينة المنورة بزيادة البركة في مدهم وصاعهم، وخيرية المدينة المطلقة وشفاعته ﷺ لمن سكنها وثبت فيها وصبر على شدتها، وأنها تنفي خبثها وتَنْصَع طَيِّبَهَا، والترهيب الشديد من إحداث الحدث بالمدينة، والترهيب الشديد من إرادة أهلها بسوء، وحب النبي صلى الله عليه وسلم لها، وتمكن حبها من قلوب المؤمنين، وتحريم صيدها وقطع أشجارها، وفضل الموت بالمدينة حرسها الله، فضل التصبح بتمرها ووقايته بإذن الله تعالى من السمّ والسحر، وفضل مجاورة المدينة المنورة والإقامة فيها.
- يترتب على زيارة المسلم للمدينة المنورة ومعالمها العديد من الآثار النفسية والتي من أبرزها: الشعور بالسكينة والخشوع والراحة نفسية، والشعور بالسعادة ، والشعور الثبات والصلابة ، والشعور الثقة بالنفس ، وقوة الإرادة ، والشعور بالأمن.
- يترتب على زيارة المسلم للمدينة المنورة ومعالمها العديد من الآثار الاجتماعية والتي من أبرزها: الاتصاف التسامح والكرم والجود والإيثار والفداء والنصرة والعفة، وملازمة المسلم لآداب الزيارة ، والصبر وتحمل الشدائد ، والشجاعة ، ومداراة الناس ، والمبادرة ، والإحسان إلى الجار.
- يترتب على زيارة المسلم للمدينة المنورة ومعالمها العديد من الآثار الخلقية والتي من أبرزها: المداومة على طاعة الله ، والتقرب إلى الله ، والإجلال والتقدير للرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ، والاجتهاد في العبادة ، والخشية من الله ، والتواضع، والصِّدْقَ، والدعوة بالصلاح للمؤمنين.

المبحث الأول

مدخل إلى الدراسة



تأثير زيارة المدينة المنورة على المسلم نفسيا وخلقيا واجتماعيا

(فضائل المدينة المنورة)

د. محمود فتوح محمد سعدات – أستاذ مشارك - جامعة عين شمس

المبحث الأول: مدخل إلى الدراسة:

مقدمة:

تعد المدينة المنورة أول عاصمة في تاريخ الإسلام، وثاني أقدس الأماكن لدى المسلمين بعد مكة. تبعد المدينة المنورة حوالي ٤٠٠ كم عن مكة المكرمة في الاتجاه الشمالي الشرقي، وعلى بعد حوالي ١٥٠ كم شرق البحر الأحمر، وأقرب الموانئ لها هو ميناء ينبع والذي يقع في الجهة الغربية الجنوبية منها ويبعد عنها ٢٢٠ كم، تبلغ مساحة المدينة المنورة حوالي ٥٨٩ كم^2 منها ٩٩ كم^2 تشغلها المنطقة العمرانية، أما باقي المساحة فهي خارج المنطقة العمرانية، وتتكون من جبال ووديان ومنحدرات سيول وأراض صحراوية وأخرى زراعية ومقابر وأجزاء من شبكة الطرق السريعة.

تعتبر المدينة المنورة واحة زراعية تمتد على فسيح من الأرض الخصبة تكتنفها حرار ذات حجارة سوداء نخرة هي من بقايا الرواسب والطفوحات البركانية وقد سميت تاريخياً بلابتي المدينة المنورة، وتتميز بخصوبة أرضها ووفرة مائها وعذوبته بالإضافة إلى إحاطة هذه الواحة بمحميات تضاريسية طبيعية تمثل في مجموعهن الجبال والهضاب والأودية،فالمدينة المنورة يحتضنها جبلان وواديان. من الجنوب جبل عير وبجانبه وادي العقيق، ومن الشمال جبل أحد ووادي قناة. ويعتبر جبل أحد أهم ظاهرة تقع في جهة الشمال حيث يمتد بطول ٦.٥كم تحيط به مجموعة من الجبال الصغيرة أهمها جبل عينين من الجنوب وجبل ضليع البري من الغرب وجبل ثور من الشمال وهو جبيل صغير مستدير أحمر يعتبر الحد الشمالي للمدينة المنورة وحرمها. ويعتبر جبل سلع الذي يقع في الجهة الشمالية الغربية من مركز المدينة المنورة وهو المسجد النبوي الشريف من أهم الجبال التي تقع في المدينة المنورة بالإضافة إلى العديد من الجبال مثل جبل ثنية الوداع وجبل الراية وجبل الرماة وغيرها من الجبال. وتعتبر تضاريس المدينة المنورة معالم تاريخية كانت لها ارتباطها الوثيق بالعديد من الأحداث التاريخية الهامة.

تأسست المدينة المنورة قبل الهجرة النبوية بأكثر من ١٥٠٠ عام، وعُرفت قبل ظهور الإسلام باسم" يثرب"، وقد ورد هذا الاسم في القرآن :(وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا) (سورة الأحزاب ، الآية رقم ١٣)وورد في الحديث الصحيح أن النبي محمد بن عبد الله غيّر اسمها من يثرب إلى المدينة، ونهى عن استخدام اسمها القديم فقال« :من قال للمدينة" يثرب " فليستغفر الله«...، والمدينة المنورة محرم دخولها على غير المسلمين، فقد قال النبي محمد« :اللهم إني أحرم ما بين لابتيها مثل ما حرم إبراهيم مكة، اللهم بارك في مدهم وصاعهم رواه البخاري.

تضم المدينة المنورة أقدم ثلاثة مساجد في العالم، ومن أهمها عند المسلمين، ألا وهي : المسجد النبوي، ومسجد قباء،ومسجد القبلتين .تستمد المدينة المنورة أهميتها عند المسلمين من هجرة النبي محمد إليها وإقامته فيها طيلة حياته الباقية، فالمدينة هي أحد أبرز وأهم الأماكن ويسمي المسلمون السورة القرآنية التي نزلت هناك بالسور المدنية، ومفردها "سورة مدنية". وتضم المدينة المنورة بين أحضانها الكثير من المعالم والآثار، ولعل أبرزها المسجد النبوي والذي يُعد ثاني أقدس المساجد بالنسبة للمسلمين بعد المسجد الحرام في مكة المكرمة، بالإضافة إلى مقبرة البقيع والتي تعد المقبرة الرئيسية لأهل المدينة، والتي دُفن فيها الكثير من الصحابة،ومسجد قباء

أول مسجد بني في الإسلام، ومسجد القبلتين، وجبل أحد، والكثير من الوديان والآبار والشوارع والحارات والأزقة القديمة، لذا تحاول الدراسة الحالية التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية والخلقية المترتبة على زيارة المسلم للمدينة المنورة.

مشكلة الدراسة:

تتمثل قيمة موقع منطقة المدينة المنورة في وجودها في وسط العالم الإسلامي بالإقليم الغربي من المملكة العربية السعودية. وتكتسب المنطقة أهميتها الدينية من وجود المدينة المنورة، حيث المسجد النبوي الشريف الذي يؤمه ملايين الزائرين كل سنة من جميع بقاع العالم، وهذه سمة تنفرد بها المنطقة في العالم الإسلامي وفي العالم ككل، ووجود جسد النبي الطاهر في المدينة المنورة وبجواره صاحبيه أبو بكر وعمر ما، والكثير الكثير من الصحابة وآل البيت رضوان الله عليهم مدفونون في المدينة المنورة مما يكسبها قدسيةً في قلوب المسلمين بمختلف مذاهبهم ولغاتهم،كما أن أفضلية منطقة المدينة المنورة تمتد لتشمل العديد من العناصر، مثل: التراب والزرع والصاع والمد والشجر والصيد في حدود الحرم. للإشارة، فإن النبي حث على السكن بالمدينة المنورة منذ أن حل بها مهاجراً منذ ما يزيد على أربعة عشر قرناً من الزمان. كل هذه المزايا تجعل منطقة المدينة المنورة منطقة مهمة ومنفردة.

منذ القديم وقبل الإسلام، كان لموقع المدينة المنورة على طريق القوافل الدولي القديم (طريق البخور) الذي يربط جنوب الجزيرة العربية ببلاد الشام قيمة خاصة، نظراً لوفرة المنابع المائية به وخصوبة تربته وتوفره على حصانة طبيعية.

بعد توطن الإسلام بالمنطقة وانتشاره خلال ربع قرن من الزمان، تغيرت أهمية موقع المدينة من محطة تجارية إلى عاصمة سياسية لدولة مترامية الأطراف تمتد من بلاد فارس شرقاً حتى مصر غرباً. فقدت المدينة المنورة وظيفتها السياسية عاصمة للدولة الإسلامية إثر نهاية عصر الخلفاء الراشدين، وانتقال العاصمة إلى الكوفة ثم دمشق ثم بغداد، إلا أنها ظلت محتفظة بقيمتها الدينية لكونها البقعة المقدسة التي يشد المسلمون إليها الرحال لزيارة مسجد الرسول، حيث قبره الشريف وقبري صاحبيه أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب ما .من الإنجازات التي أكدت القيمة الإستراتيجية لموقع المدينة المنورة بناء الدولة العثمانية لخط سكة حديدي يربط المدينة المنورة ببلاد الشام سنة 1326هـ، نتج عن هذا المشروع انتعاش اقتصادي وسهولة في الاتصال بالعالم الخارجي، غير أن خط السكة الحديدي ما لبث أن تعرض للتخريب خلال الحرب العالمية الأولى سنة ١٣٣٢هـ.

بدأ الازدهار والتطور يعم من جديد منطقة المدينة المنورة مع قيام المملكة العربية السعودية عام ١٣٥١هـ،إذ أسهم في حدوث هذا الازدهار الموقع الجغرافي الاستراتيجي للمنطقة، والسياسة الحكيمة التي سنتها الدولة السعودية؛ حيث استثمرت مبالغ مالية هائلة لإنجاز مشاريع التنمية خاصة في المدينة المنورة، وبالفعل كان لهذه المدينة حصة الأسد في خطط التنمية التي نفذت خلال العقود الماضية،ومن العوامل الأخرى التي تساهم في إبراز قيمة الموقع الجغرافي لمنطقة المدينة المنورة ارتباطها بباقي مناطق المملكة بعدد مـن محاور الطرق الإقليمية، إذ تحتل المدينة المنورة المرتبة الأولى بين جميع مدن المملكة في هذا الصدد. تربط محاور الحركة الإقليمية المدينة المنورة بالمناطق الموجودة داخل المملكة وبالدول المجاورة مثل: الأردن وسوريا وتركيا ومصر ودول الخليج العربي، كما أن وجود المدينة المنورة بالقرب من مكة المكرمة يعزز من قيمة موقعها، إذ ترتبط هاتان المدينتان المقدستان منذ بزوغ فجر الإسلام بشكل وثيق ببعضهما البعض.

نظراً لأهمية المدينة المنورة الدينية والتاريخية والحضارية، ومالها من مكانة متميزة في نفوس المسلمين، فقد ظلت على مدار التاريخ مهوى أفئدة العلماء والمؤرخين والباحثين، من سائر أقطار العالم الإسلامي يزورونها ويفدون إليها، ويكتبون عنها الكتب والمصنفات المتنوعة التي

تشمل النواحي التاريخية والأخبار والفضائل، أو المعالم والآثار والأعلام، أو الحضارة والسكان والقضايا الاجتماعية وسوى ذلك.

وفي ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل التالي: ما هو تأثير زيارة المدينة المنورة على المسلم نفسيا وخلقيا واجتماعيا ؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها:

- تمثل إضافة متواضعة تُضاف إلى الجهود التي تُبذل في توضيح تأثير زيارة المدينة المنورة على المسلم نفسيا وخلقيا واجتماعيا.
- تلقي الأضواء على فضائل المدينة المنورة.
- التعريف بأودية المدينة المنورة.
- التعريف بحرار المدينة المنورة.
- التعريف بأشهر جبال المدينة المنورة.
- التعريف بغزوات الرسول محمد ﷺ بالمَدِيْنَة المُنَوَّرَة.
- ذكر ابرز معالم المدينة المنورة .
- ذكر ابرز معالم المسجد النبوي الشريف.
- التعريف ثنايا المدينة المنورة.
- التعريف بأشهر الآبار في المدينة المنورة.

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية :

- توضيح تأثير زيارة المدينة المنورة على المسلم نفسيا وخلقيا واجتماعيا.
- التوصل إلى مجموعة من التوصيات التي تفيد المسلمين حول موضوع الدراسة الحالية.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي وذلك لوصف موضوع الدراسة، وتحليل بياناته، وبيان العلاقة بين مكوناته، والآراء التي تطرح حوله ، والآثار التي يحدثها.

مصطلحات الدراسة:

المَدِيْنَة المُنَوَّرَة:

كان اسم المدينة المنورة قبل هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام إليها هو " يثرب "، ويقال أن هذا هو اسم رجل كان أول من سكن المدينة المنورة بعد الطوفان، وهناك أكثر من رواية حول سبب التسمية، إلاَّ أن الثابت أن العرب عند ظهور الإسلام كانوا يدعونها بهذا الاسم. ثم تغير إلى اسم " المدينة المنورة " بعد الهجرة النبوية المباركة.

وحسب المدينة المنورة أنها دار الإيمان ومتبوأ الهدى والفرقان والعاصمة الأولى للإسلام و حاضنة مسجد رسول الله و قبره الشريف، فالاسم المعروفة به هو " المدينة " وهو علم عليها إذا أطلقت كلمة المدينة دون إضافة، وقد ذكر هذا الاسم في القرآن الكريم في أربعة مواضع كما ذكر في السنة النبوية أيضاً، ويضاف إليها " المنورة " لأنها أضاءت بنور الله و بهدي رسوله ﷺ.

لقد نالت المدينة المنورة حبا كبيرا من النبي ـ ﷺ ـ وكانت لها المكانة العالية الجلية في قلبه، هذا مما جعل المسلمون يكنون لها كل الحب محبة لله ورسوله وإتباعا للسنة المطهرة، لأن

الله تعالى قد فرض علينا أن نحب ما كان يحبه الرسول ـ ﷺ ـ. وروى الإمام أحمد في مسنده (من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله عز وجل هي طابة، هي طابة). ذكر البخاري في تاريخه قول النبي ﷺ: من قال يثرب مرة فليقل المدينة عشر مرات) وفي هذا القول الكريم مدلول على ما دلنا عليه النبي ـ ﷺ ـ من أن التسمية التي لحقت بها (أي يثرب) إنما جاءت على عهد اليهود الذين سموها بها و هي تعني الفساد.

تدل كثرة الأسماء على شرف المسمى ،لذا فقد أحصى المحققون من العلماء أن للمدينة من الأسماء ما تجاوز العشرات والجدول التالي يوضح بعض الأسماء ومدلوها:

جدول (١) يوضح أسماء المَدِيْنَة المُنَوَّرَة ومدلوها

أسماء المَدِيْنَة المُنَوَّرَة	مدلوها
طيبة	تسمى طيبة لطيبتها وحلول الطيب ﷺ بها و لحديث " كانوا يسمون المدينة يثرب فسماها رسول الله ﷺ " طيبة "و" طِيِّبَة "و " طائب "و " المطَيِّبة ".
الحبيبة	تسمى الحبيبة لحب رسول الله عليه وسلم لها و بحبه لها هي حبيبة إلى المسلمين جميعاً.
حرم رسول الله عليه وسلم	تسمى حرم رسول الله عليه وسلم لما ورد عن رسول الله " حَرَمُ إبراهيم مكة و حَرَمي المدينة ".
دار الهجرة	تسمى دار الهجرة لأنها مهاجر رسول الله ﷺ وصحابته الكرام رضي الله عنهم.
" الفتح " و " دار الفتح "	تسمى الفتح ودار الفتح وذلك لأن جميع الأمصار فتحت منها.
المحفوظة	تسمى المحفوظة لأن الله حفظها من الطاعون والدجال، كما ورد في أحاديث المصطفى عليه السلام.
أرض الهجرة	تسمى أرض الهجرة لأنها الأرض التي هاجر إليها رسول الله ﷺ وصحابته الكرام رضي الله عنهم.
طابة	فعن سهل بن سعد عن أبي حميد رضي الله عنهما قال: أقبلنا مع النبي ﷺ من تبوك حتى أشرفنا على المدينة فقال: " هذه طابة ".
مأرز الإيمان	للحديث الوارد في الصحيحين البخاري ومسلم أنه ﷺ قال "إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها ".



ومن أسمائـها أيضاً:

قبة الإسلام	قلب الإيمان	الإيمان	أرض الله	المؤمنة	المباركة
المختارة	**حرم رسول الله**	**المحفوفة**	**دار السنة**	**دار الأخيار**	**الخيّرة**
ذات الحرار	**آكلة البلدان**	**العذراء**	**البارة**	**المسكينة**	**الجُنة**
ذات النخل	**آكلة القرى**	**المحية**	**البحرة**	**المكينة**	**المحبة**
المرحومة	**المحبوبة**	**المجبورة**	**الجابرة**	**الجبارة**	**المحروسة**
القاصمة	**الدرع الحصينة**	**العاصمة**	**البلد**	**الشافية**	**الفاضحة**
العروض	**مبوأ الحلال و الحرام**	**الموفية**	**البلاط**	**دار الأبرار**	**مُدخل صدق**
المرزوقة	**الناجية**	**أثرب**	**تندد**	**العراء**	**المكتان**

المبحث الثاني
المدينة المنورة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة



المبحث الثاني :المدينة المنورة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة:

أولا: المدينة المنورة في القرآن الكريم:

ورد لفظ " المدينة " في القرآن الكريم أربعة عشر مرة، أما ما قصد منها " المدينة المنورة " مدينة المصطفى عليه الصلاة والسلام فكان في أربع مواضع هي :

١) قوله تعالى (وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم) (سورة التوبة، الآية ١٠١).

٢) قوله تعالى (ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا محمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئاً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين) (سورة التوبة ،الآية ١٢٠).

٣) قوله تعالى (لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلى قليلا) (سورة الأحزاب، الآية ٦٠).

٤) قوله تعالى (يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) (سورة المنافقون ،الآية ٨).

وورد لفظ " يثرب " مرة واحدة وكان يطلق اسم يثرب على المدينة المنورة قبل أن تسمى بالمدينة وذلك في سورة الأحزاب في قوله تعالى (وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلاّ فرارا) (سورة الأحزاب، الآية ١٣).

ثانيا: المدينة المنورة في السنة النبوية الشريفة:

وردت العديد من الأحاديث النبوية التي توضح فضل المدينة المنورة فقد حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ عَنْ جُعَيْدٍ عَنْ عَائِشَةَ هِيَ بِنْتُ سَعْدٍ قَالَتْ سَمِعْتُ سَعْدًا رَضِي اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لاَيَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ إِلاَانْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ رواه البخاري .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ح و حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لابَتَيِ الْمَدِينَةِ أَنْ يُقْطَعَ عِضَاهُهَا أَوْ يُقْتَلَ صَيْدُهَا وَقَالَ الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ لاَيَدَعُهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلاَأَبْدَلَ اللَّهُ فِيهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَلاَيَثْبُتُ أَحَدٌ عَلَى لأْوَائِهَا وَجَهْدِهَا إِلاَكُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ و حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ وَلاَيُرِيدُ أَحَدٌ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ إِلاَأَذَابَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ ذَوْبَ الرَّصَاصِ أَوْ ذَوْبَ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ رواه مسلم .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ قَالاَحَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ح و حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ كِلاهُمَا عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُحَنَّسَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقَرَّاظِ أَنَّهُ قَالَ أَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَرَادَ أَهْلَ هَذِهِ الْبَلْدَةِ بِسُوءٍ يَعْنِي الْمَدِينَةَ أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ رواه مسلم

حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ أَنْبَأَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لابَتَيِ الْمَدِينَةِ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ حَرَمَهُ لاَيُقْطَعُ عِضَاهُهَا وَلاَيُقْتَلُ صَيْدُهَا وَلاَيَخْرُجُ مِنْهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلاَ أَبْدَلَهَا اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَلاَيُرِيدُهُمْ أَحَدٌ بِسُوءٍ إِلاَأَذَابَهُ اللَّهُ ذَوْبَ الرَّصَاصِ فِي النَّارِ أَوْ ذَوْبَ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ رواه الإمام احمد في مسنده.

المبحث الثالث
نشأة المدينة المنورة



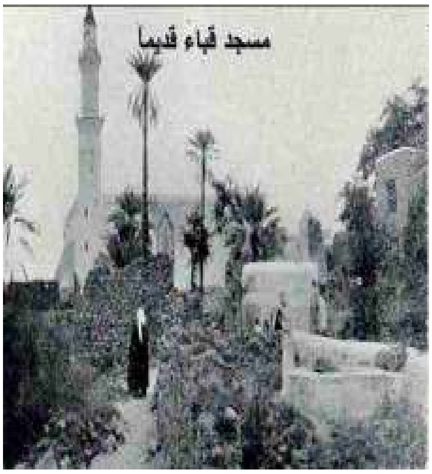
المبحث الثالث : نشأة المدينة المنورة:

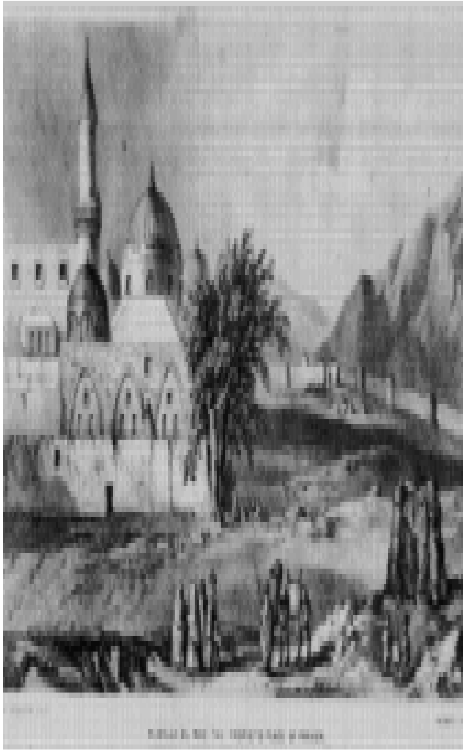
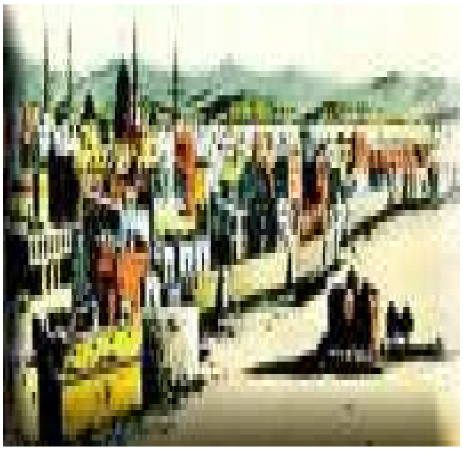
مرت المدينة المنورة في نشأتها بعدد من المراحل على النحو التالي:

جدول (٢) يوضح نشأة المدينة المنورة

المرحلة	الخصائص	الشكل
تأسيس المدينة	يرجع تاريخ تأسيس يثرب إلى حوالي ١٦٠٠ سنة قبل الهجرة النبوية،اعتماداً على أن قبيلة عربية تسمى "عبيل" قد تكلمت بالعربية، وأن اللغة العربية وُجدت في ذلك التاريخ .أقدم النصوص التاريخية التي أشارت إلى المدينة هي النصوص الآشورية العائدة للقرن السادس قبل الميلاد، وبالتحديد في نقوش نبونعيد، التي أشارت إلى المدينة باسم "لاثريبو"،كذلك فقد وجدت فيه كلمة "يثرب" في الكتابات التاريخية عند الإغريق، فقد أشار كلاوديوس بطليموس إلى واحة تقع في بلاد الحجاز بشبه الجزيرة العربية، تحمل اسم "لاثريبا" .كما ورد هذا الاسم في الكتابات عند مملكة معين وذُكرت بين المدن التي سكنتها جاليات معينية، ومن المعروف أن المملكة المعينية قامت في جزء من اليمن في الفترة ما بين ١٣٠٠ و٦٠٠ ق.م، وامتد نفوذها في فترة ازدهارها إلى الحجاز وفلسطين، وعندما ضعف سلطانها كونت مجموعة مستوطنات لحماية طريق التجارة إلى الشمال وكان هذا الطريق يمر بيثرب، ويتفق هذا التاريخ التقريبي أيضًا مع تاريخ وجود العماليق وحروبهم مع بني إسرائيل في شمال الجزيرة العربية وسيناء.	 **نقوش نبونعيد، جاء فيها ذكر يثرب لأول مرة.**
المدينة المنورة في العصر الجاهلي:	إن الحديث عن نشأة المدينة المنورة له ميزة خاصة ، لمكانتها الكبيرة في نفوس المسلمين منذ أن هاجر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، والتي جعلت الباحثين يجتهدون في التنقيب ويلتقطون الروايات ويمحصونها بعناية، ويبعدون منها الأساطير الخرافات، ويأخذون الأقرب إلى المنطق والمعقول . المدينة المنورة قبل هجرة النبي ﷺ كانت تسمى "يثرب" حيث ورد هذا الاسم في قوله تعالى على لسان بعض المنافقين :(وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا) (الأحزاب، ١٣). وقد غير رسول الله ﷺ اسمها من يثرب إلى المدينة ونهى عن استخدام اسمها القديم . وتجمع معظم المصادر العربية على أن يثرب اسم لرجل من أحفاد نوح عليه السلام، وأن هذا الرجل أسس هذه البلدة فسميت باسمه، وبالرغم من اختلاف الروايات فإن النتيجة التي تنتهي إليها هي: استيطان العماليق في يثرب في وقت لا نستطيع أن نحدده تحديداً دقيقاً كما يمكن الخلوص من هذه الروايات إلى أن تأسيس يثرب كان على يد مجموعة بشرية مهاجرة، تبحث عن موطن يوفر لها الطعام والأمان. ويرجح أن يثرب كانت موجودة قبل أكثر من (١٥٠٠) سنة من هجرة رسول الله ﷺ إليها . وقد شهدت يثرب ولفترة طويلة حروب ومعارك بين الأوس والخزرج بدأت بحرب سمير وانتهت بموقعة الفجار الثانية . عرفت يثرب عدداً من العقائد والديانات قبل الإسلام منها الوثنية واليهودية والحنيفية . وفي الجانب	

	السياسي لتلك الفترة يرجح المؤرخون أن يثرب كانت في معظم عصورها القديمة مجتمعاً مستقلاً بنفسه أو شبه مستقل، وكانت في عهود قليلة تابعة لمملكة في الجنوب أو الشمال أو منطقة نفوذ لسلطة بعيدة عنها تدفع إليها إتاوة سنوية . أما الجانب الاقتصادي في مجتمع يثرب القديم فكان عماده الأول الزراعة بسبب طبيعة الموقع وملاءمته لمؤسس المدينة، وقد أدى توافد المستوطنين إلى يثرب بعد العماليق إلى الاهتمام بتوسيع الرقعة الزراعية وتنويع المحاصيل وتبادل الخبرات وازديادهما ومن أهمها التمر والحبوب كالشعير والذرة والقمح . وقد أنشأت الحركة التجارية النشطة في يثرب أسواقاً عدة، أولها سوق الجرف والثانية على طرف وادي بطحان والثالثة بالعصبة والرابعة في غرب المدينة بين قباء وبطحان . عرفت يثرب عدداً من الصناعات منها الصناعات المعدنية (المساحي - الفؤوس - رؤوس الرماح والسيوف والقدور أو الصحون) وكذلك صناعات الحلي والصياغة والصناعات الخشبية كالكراسي والمناضد وأبواب البيوت والنوافذ والمحاريث الهوارج والأسرة والصناديق بالإضافة إلى تربية الماشية . ولا تختلف الحياة الاجتماعية في يثرب في عصورها الأولى عن الحياة الاجتماعية في أي مجتمع فطري، فنظام القبلية يفرز مجموعة من الأعراف تحكم العلاقة بين الأفراد وتقسم السكان إلى طبقات متفاوتة هي طبقة الأحرار من أبناء القبيلة نفسها ثم طبقة الموالي .وهم أفراد أو بطون عشائر لا تمت إلى القبيلة بصلة ثم العبيد وهم الذين يمتلكهم الأحرار بالشراء أو بالأسر من الغزوات أو بالهبات أو بالإرث.	
المدينة المنورة في العهد النبوي :	كانت يثرب على موعد وعدها الله إياه من الأمد الأول ليتغير فيها كل شيئ، ليصبح سكوتها حركة دائبة، وقلتها كثرة وازدحاماً . بعد البيعة الكبرى التي تمت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المسلمين اليثربيين في شعاب الجبال بين مكة المكرمة ومنى في أشهر الحج. ومن ذلك التاريخ بدأت يثرب رحلة جديدة من عمرها، مرحلة استقبال المهاجرين إليها من مسلمي مكة تمهيداً لاستقبال رسول الله ﷺ، في أواخر شهر صفر خرج رسول الله ﷺ يصحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ودليل لهما، ووصل ركب رسول الله إلى قباء في الثاني عشر من ربيع الأول بعد أن اشتدت الظهيرة، ومكث رسول الله ﷺ في قباء من ظهر الاثنين ١٢ ربيع الأول إلى صباح الجمعة ١٦ ربيع الأول وخلال إقامته أسس المسجد الذي ما زال حتى الآن يعرف بمسجد قباء . وفي صباح الجمعة خرج رسول الله ﷺ ومعه طائفة من المسلمين متوجهاً إلى قلب يثرب، وغير بعيد عن قباء حل وقت صلاة الجمعة فنزل رسول الله ﷺ في دار بين سالم بن عوف في بطن وادي رانوناء ومعه من حضر من المسلمين وأسس في ذلك الموقع مسجداً سمي فيما بعد مسجد الجمعة . كان الموقع الذي بركت فيه الناقة أرضاً خالية، فيها بقايا نخل قبور قديمة، يجفف فيها التمر بعد جنيه، ورغب رسول الله أن يقيم فيها المسجد فسأل عن أصحابها، فأخبر أنها لغلامين يتيمين من بني النجار يربيهما معاذ بن عفراء الخزرجي، وسارع معاذ إلى التبرع بها، ولكن رسول الله ﷺ أبى إلا أن تشتري من الغلامين شراء فكان ذلك . وأمر ﷺ	

	بتسوية الأرض وتنظيفها، وخط لهم رسول الله ﷺ فيها المسجد الذي أصبح اسمه: المسجد لنبوي، وانتدب المسلمين للعمل في بنائه، وشارك فيه بنفسه فكان ينقل الحجارة واللبن على بطنه الشريف ﷺ وانتهى من العمل في المسجد في وقت قصير . ومنذ قدومه ﷺ بدأت سلسلة من التغيرات في يثرب وفي حياة سكانها، ومن ذلك إلغاء الاسم القديم للمدينة (يثرب) وإطلاق تسميات جديدة لها: طيبة وطابة .. والمدينة . بالإضافة إلى تغيير القيم والمفاهيم والبناء الجديد لشخصية الفرد والمجتمع . وقد اهتم الرسول ﷺ خلال الأشهر الأولى من استقراره في المدينة بالبناء العقدي للمجتمع الجديد، فكانت له مجالس يومية مع المسلمين في المسجد يحدثهم ويعلمهم ويقوي الإيمان فيهم ويستقبل أعداداً جديدة من سكان المدينة الذين لم يسلموا بعد فيسمعون منه وينطقون الشهادة بين يديه، فيكثر عدد المسلمين ويقل عدد المشركين . وشهدت المدينة في صفر من العام الثاني للهجرة نشاطاً عسكرياً جديداً فقد قرر رسول الله ﷺ أن يتصدى لقريش ويعاقبها على ما فعلته بالمسلمين في مكة ويظهر هيبة المجتمع الإسلامي الجديد، فوجه السرايا لقطع الطريق عن تجارة قريش معلنة تحول المدينة إلى مركز حركة عسكرية تتجه خارج حدودها . وتظهر قوة المجتمع الإسلامي الجديد وتهدد تجارة قريش . وفي السنة العاشرة من الهجرة توفي رسول الله ﷺ وانتهت بوفاته أهم مرحلة في تاريخ المدينة المنورة وأعظمها على الإطلاق، رحلة بناء المجتمع الإسلامي الأول والدولة الإسلامية الأولى	 
المدينة المنورة في عهد الخلفاء الراشدين:	**(أ) خلافة أبي بكر الصديق** :تمت مبايعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله ﷺ ، في الاجتماع الذي عقد بسقيفة بني ساعدة، وكان من أهم إنجازاته رضي الله عنه محاربته المرتدين في الحروب التي سميت "حروب الردة" وكان ذلك في السنة الأولى من الخلافة أما في السنة الثانية فقد مضت والمدينة بين مد وجزر في السكان، تمتلئ شوارعها ومسجدها ويمتلئ معسكر الجهاد في الحرب ثم ما يلبث أن يخلو برحيلهم إلى مواطن الجهاد . ولم تمضي أشهر قليلة من السنة الثالثة عشرة للهجرة حتى كانت المدينة عاصمة لمنطقة تشمل الجزيرة العربية كلها والأردن وطرفاً من فلسطين وجنوب بلاد الشام وشرق العراق، وكان أهلها إما مسلمين وإما معاهدين يدفعون الجزية . **(ب) خلافة عمر بن الخطاب**: شهدت خلافة عمر تزايد حركة الفتوح التي بدأت في عهد أبي بكر وتنظيم الخدمة البريدية ونعمت المدينة بحالة من الأمن والأمان وتوحيد صلوات التراويح في رمضان وبدأ ديوان العطاء حيث جعل للناس أرزاق ثابتة توزع عليهم كل سنة، كما أمر عمر باتخاذ كتاتيب في كل حي يفد إليه الصبيان يتعلمون فيه كتاب الله ومبادئ القراءة والكتابة وجعل للمعلم المتفرغ أجراً على عمله . كما شهد المسجد النبوي أول توسعة له في عهد عمر بن الخطاب،وجاء الفرج بعد عام الرماده، كما تم إجلاء غير المسلمين، حتى طعن رضي الله عنه وهو يستعد ليؤدي بالناس صلاة الفجر وفاضت	

	روحه إلى بارئها بعد ثلاثة أيام من إصابته ورحل عمر مع رحيل السنة الثالثة والعشرين للهجرة ودفن في أول محرم عام أربعة وعشرين للهجرة، وفقدت المدينة، بل فقد المسلمون كافة قائداً عظيماً وحاكماً لم يعرف التاريخ له مثيلاً . **(ج) خلافة عثمان بن عفان :** تمت مبايعة عثمان بن عفان ليصبح ثالث الخلفاء الراشدين،وبدأت معالم التنفيذ في عهد الخليفة الجديد فقد زاد عطاء الناس كما كان عليه في عهد عمر وكان الجهاد مستمراً خارج المدينة ففتح للمسلمين مدناً في أرض الروم وأرمينيا ويصل إلى كابل، وفي أفريقيا حيث يمضي عبدالله بن أبي السرح في شمالها وفي قبرص واصطرخ وطبرستان وكدمان وسجستان . وكان عثمان يهتم بأمور الأسواق ويتفقدها بين الحين والحين،واتخذ شرطة يراقبون أحوال المدينة ويطوفون في شوارعها وأسواقها ومزارعها، ولكنهم كانوا قليلي العدد وأشبه بمراقبي البلديات . وفي السنة الثلاثين للهجرة أمر عثمان بكتابة مصحف بجميع السور والآيات كلها ويضبطها في رواية واحدة، وكان لعثمان ولمن عمل معه في هذا العمل المبارك فضل حماية المسلمين من التشتت في كتابهم الأكبر كتاب الله العزيز الحكيم . وتم كذلك في العام (٢٩) من الهجرة توسعة وتجديد المسجد النبوي، ثم جاءت الفتنة التي بثها عبدالله بن سبأ، واغتيل عثمان ودفن في أرض مجاورة للبقيع أدخلت بعد ذلك إلى المقبرة . **(د) خلافة على بن أبى طالب:**بدأت خلافة علي بن أبى طالب في ظروف صعبة أعقبت الفتنة، لذلك جعل همه الأول توفير الأمن في المدينة ذاتها وحماية أهلها من الأعراب والسبئيين .	 **رسم توضيحي يُظهر الشكل العام للمسجد النبوي عام ١٨٥٧.**
المدينة المنورة بعد عهد الخلفاء الراشدين:	ومع منتصف رجب عام (٣٦) بدأت مرحلة جديدة من حياة المدينة المنورة .. مرحلة خرجت منها الخلافة، وما كانت تحمله من مسئوليات ومشكلات . ومنذ نهاية العهد الراشدي حتى بداية العهد السعودي شهدت المدينة المنورة الكثير من الغارات التي كانت تشنها القبائل سواء على الطرق المؤدية إليها أو على المدينة المنورة الكثير من الغارات التي كانت تشنها القبائل سواء على الطرق المؤدية إليها أو على المدينة المنورة ذاتها مما أدى إلى بناء سور حولها لحمايتها . ففي عام ٥٤٥هـ تم بناء سور محكم حول المدينة مكان السور القديم المتهالك وقد حفظ السور المدينة من شرور المغيرين عليها فيما بعد . وفي عام ٥٥٧هـ حج نور الدين زنكي، وزار المدينة فاستغاث به بعض الساكنين خارج السور وأخبروه بما يلحقهم من أذى شديد، فأمر ببناء سور جديد يشمل جميع بيوت المدينة داخل السور القديم وخارجه، فبني على وجه السرعة، وتم بناؤه عام ٥٥٨هـ . وعندما تولى السلطان سليمان الخلافة، في زمن العهد العثماني أمر عندما شكا إليه بعض أهل المدينة، ما يجدونه من العربان المفسدين في أطراف المدينة، بإنشاء سور حجري عال وقوي يحيط بالمدينة من جهاتها وفي محرم عام ٩٣٩هـ بدأ العمل مع وصول العمال واستغرق البناء سبع سنوات ونصف وبدأ حصيناً مرتفع الجدران وله أبواب كبيرة محكمة وأبراج يتحصن فيها المدافعون وجهزت الأبراج بالمدافع الحديثة آنذاك، وبنيت قلعة عند باب الشامي متممة للسور من جهته الغربية الشمالية وتقع على تلة	 

	مرتفعة شيدت فيها أبراج للمراقبة وبني بداخلها مساكن للجيش وبيت لقائد الحامية وعمل لها باب إلى داخل المدينة وآخر خارجها، وعين حامية عسكرية للمدينة	**جزء من سور المدينة المنورة في أواخر العهد العثماني سنة ١٨٩٠.**
المدينة المنورة في العهد السعودي:	في صباح اليوم العشرين من شهر جمادى الأولى عام ١٣٤٢هـ توجه الأمير محمد بن عبد العزيز إلى المدينة ومعه حاشيته وجنوده فاستقبله جمع من أهل المدينة وأعلنوا ولائهم له ولوالده وتوجه الركب إلى المسجد النبوي حيث صلوا فيه، ثم سلموا على النبي ﷺ وعلى صاحبيه رضي الله عنهما، ثم توجهوا إلى مقر الأمارة، وبدأ الأمير يستقبل الأهالي وعلى مدى ثلاثة أيام ظل الأمير محمد يستقبل أهالي المدينة ويسمع منهم ويحاورهم ويوزع عليهم الأعطيات من الأرز والقمح والمال. وفي اليوم الرابع عقد الأمير محمد اجتماعاً كبيراً مع أعيان أهل المدينة وكبار موظفيها في دار البلدية وتحدث إلى الموجودين فكرر إعلان العفو العام، وخير القاطنين بالمدينة من الضباط والموظفين الشوام والعراقيين والليبيين الذين كانوا يعملون في الإدارة مع الهاشميين والنجديين الذين كانوا بين خصوم آل سعود بين البقاء في المدينة أو الرحيل إلى أي جهة يشاؤونها لا يعترضهم أحد، فاستأذنه البعض في الرحيل وبقي البعض . وقرر السلطان عبد العزيز تعيين ابنه محمد أميراً على المدينة، بعد أن طلب أهلها أن يتمون تسليمها لأحد أبنائه، إشعاراً بمكانتها وتكريماً لأهلها كما قرر تعيين إبراهيم السبهان وكيلاً لأميرها . آثر الأمير محمد أن يلازم والده ليكون عوناً في مواجهة المستجدات المتوالية وترك لوكيله إبراهيم السبهان إدارة شئون المدينة بعد أن استتبت أمورها، وغادرها في الثالث من شهر رجب عام ١٣٤٢هـ إلى جدة . رأينا في التاريخ الطويل للمدينة وما حولها ما كان يعانيه الحجاج والمسافرون من قبل بعض القبائل والأفراد والضريبة التي كانت الوفود تدفعها للقبائل المجاورة لطريق الحج لقاء تركهم يمرون بسلام والمرثيات التي اعتاد شيوخ القبائل على قبضها من الدولة العثمانية، بل ومن المماليك من قبلها لقاء عدم تعرضهم للحجاج والمعتمرين وكان هذا أشد ما يعانيه المسلمون في حجهم . وفي أواخر رجب ١٣٤٤هـ استدعى الملك عبد العزيز جميع زعماء قبائل حرب وجهينة وبلى في منزله ووعظهم وأكرمهم وأعطاهم وأعلمهم بانتهاء عهد الخوف والغزو والسلب وضرورة استتباب الأمن والاستقرار وتأمينهما، وقيام الدولة بمسؤولياتها بالاستعانة بالقبائل نفسها، وكان الملك عبد العزيز شديد الحزم في تطبيق العقوبات والحدود الشرعية، ليزرع الهيبة في نفوس القبائل التي اعتادت على العصيان وعاشت تقطع طرق الحجاج والمعتمرين، وألف نظام المخافر التي كان العثمانيون قد أقاموها على الطريق واكتفى بتحويل مسئوليته الأمن إلى القبائل نفسها، وقد أتت هذه الطريقة ثمارها ونجحت في معالجة تلك المعضلة التاريخية نجاحاً منقطع النظير .وبعد انتهاء الحكم الهاشمي مباشرة ومبايعة الحجازيين للملك عبد العزيز أعلن عن تأسيس مجالس استشارية محلية في كل من مكة والمدينة وجدة وينبع والطائف للنظر في المسائل المحلية المهمة . وشكل أيضاً المجلس البلدي لدراسة القضايا المحلية المتعلقة بالتخطيط والعمران والشئون البلدية عامة . ووحد النظام القضائي . ووصلت السيارات إلى المدينة المنورة لأول مرة في رحلة	  **منطقة المدينة المنورة**

تجريبية فقطعت المسافة من جدة إلى المدينة في (٢٤) ساعة، وكانت أكبر قافلة سيارات شهدتها المدينة هي قافلة السيارات الملكية التي وصل عليها الملك عبد العزيز في أواخر ربيع الثاني عام ١٣٤٥هـ تلتها قوافل سيارات الحجاج في العشر الأخيرة من ذي الحجة في العام نفسه . ففي الحادي والعشرين من ربيع الثاني ١٣٤٥هـ وصل الملك عبد العزيز إلى المدينة المنورة وأقام فيها قرابة شهرين، وكان لهذه الزيارة آثار إدارية تنظيمية كبيرة منها عزل وكيل الإمارة الأمير إبراهيم السبهان وتعيين الأمير مشاري بن جلوي آل سعود الذي لبث بضعة أشهر أصيب بعدها بالمرض فطلب إعفائه واستجاب له الملك عبد العزيز وأعفاه من منصبه وعين مكانه عبد العزيز بن إبراهيم الذي شهدت المدينة في فترة إمارته تطورات شتى في جوانبها الإدارية والعمرانية والاقتصادية والثقافية، فوسعت شركة الكهرباء خدماتها ونشطت الحركة التجارية في السوق، ونشطت الحركة الثقافية وسار التعليم في المدينة بواسطة المدارس الحكومية والمدارس الأهلية . كما شهدت المدينة تطوراً في المواصلات وحركة الزائرين والحجاج حيث استفادت من دخول السيارات إلى المملكة بكثافة وإنشاء أكثر من شركة نقل فضلاً عن السيارات المملوكة لأفراد يعملون عليها . كما بدأ تطوير الخدمات البريدية في ربيع الأول عام ١٣٤٨هـ . ثم قام الملك عبد العزيز بزيارة خاطفة للمدينة المنورة حيث وصل في صباح الأربعاء ١٢ ذو القعدة 1346هـ وغادرها في يوم الجمعة ١٤ ذو القعدة ١٣٤٦هـ متوجهاً إلى جدة . استمر عبد العزيز بن إبراهيم قرابة عشر سنوات في منصب وكيل أمير المدينة، ولما اشتد عليه المرض طلب من الملك عبد العزيز إعفاءه من منصبه فاستجاب له وصدر الأمر الملكي بإعفاءه وتعيين عبد الله بن سعد السديري في منصب وكيل أمير المدينة في التاسع من شهر صفر عام ١٣٥٥هـ . في عام ١٣٦٦هـ أنجز أول مطار للمدينة المنورة وأصبح قادراً على استيعاب الرحلات الجوية المنتظمة، وقامت شركة الطيران السعودية بافتتاح خط منتظم بطائرة ذات محركين . ولما توفي الأمير عبد الله السديري في ١٣٧٩/٨/١٣هـ تولى وكالة إمارة المدينة المنورة ابنه عبد الرحمن السديري وصدر مرسوم وكالته في ١٣٨٠/٨/٢٩هـ . وفي عام ١٣٨٠هـ أعيد طرح فكرة الجامعة الإسلامية وأسهم عدد من المعنيين في إحياء الفكرة فاستجابت الدولة وأصدر الملك سعود مرسوماً ملكياً بتأسيس هذه الجامعة في ٢٥ ربيع الأول ١٣٨٠هـ ، وبدأت الدراسة في الجامعة في الثاني من جمادى الثانية 1381هـ في الكلية الأولى والوحيدة آنذاك كلية الشريعة . عين الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز أميراً على المدينة المنورة في عام ١٣٨٥هـ وكان دمثاً لين الجانب لأهل المدينة حريصاً على إدارة الأمور بنفسه والاطلاع على سير العمل بإدارات المدينة كما كان حريصاً على لقاء أهل المدينة . كان من نتيجة النقص في مياه الشرب نتيجة للتطور العمراني الذي شهدته المدينة البحث عن بدائل هذا الموضوع ومنها نقل المياه المحلاة من ينبع إلى المدينة حيث افتتح الملك خالد بن عبد العزيز محطة استقبال المياه المحلاة في شهر محرم 1401هـ . ولأنه بين المدينة والمصحف الشريف علاقة تاريخية متميزة منذ جمع المصحف لأول مرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فقد وفق الله خادم الحرمين الشريفين للأمر بإنشاء







مجمع متكامل لطباعة المصحف الشريف وترجمات معانيه إلى اللغات المختلفة وإصدار تسجيلات صوتية لمشاهير القراء، وفي شهر صفر عام 1405هـ افتتح المجمع وبدأ توزيع الدفعات الأولى من إنتاجه . توفي الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز رحمه الله في عام ١٤٠٥هـ بعد إصابته بمرض عضال منذ عام ١٤٠٢هـ وقام بإدارة أمور المدينة في غيابه وكيل الإمارة سعد الناصر السديري . صدر المرسوم الملكي بتاريخ ١٤٠٦/٥/١٥هـ بتعيين الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز أميراً للمدينة المنورة . شهدت المدينة المنورة في الفترة التي أعقبت هذا التعيين تطورات نتسارعة قفزت بالمدينة مسافة كبيرة وكأنها تختصر عقوداً من الزمن لتضعها في مكانة مرموقة بين المدن تكافئ مكانتها الدينية، وتكافئ الوثبة الحضارية الكبيرة للكيان الكبير الذي يضمها المملكة العربية السعودية . وقد شهدت المدينة المنورة أيضاً زيارة سنوية من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لمتابعة تطوير المدينة المنورة، والوقوف عن كثب على تنفيذ المشروعات التي أمر حفظه الله بتنفيذها . وأمر بتشكيل لجنة وزارية خاصة برئاسته تجتمع دورياً لمتابعة التطوير ووضع الخطط المستقبلية للمدينة المنورة. وقد شهدت المدينة المنورة في العصر السعودي الحديث أزهي عصورها من حيث أعمال التوسعة والعمران، وشهدت تقدماً في جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، حيث وفرت الدولة السعودية الأمان لسكان المدينة بعد أن كان مفقوداً بسبب غارات القبائل،ولعل أبرز ما قامت به الحكومة السعودية للمدينة المنورة هي توسعة المسجد النبوي، حيث وضع الملك فهد بن عبد العزيز حجر الأساس للتوسعة الضخمة للمسجد النبوي، وذلك في 2نوفمبر1984 ، حيث تمت إضافة مساحة ٨٢٠٠٠ م^2 لحرم المسجد، وتم عمل ساحات واسعة تحيط بجهات المسجد الأربع يبلغ إجمالي مساحتها حوالي ٢٣٥٠٠٠ م^2، وتم زيادة الطاقة الاستيعابية للمصلين بشكل كبير داخل المسجد، فبعد أن كان المسجد النبوي يستوعب حوالي ٥٨٠٠٠ مصلٍ (دون مساحة الساحات المحيطة بالمسجد)، فقد أصبح يستوعب حوالي ٦٥٠٠٠٠ منهم.

ولى إمارة منطقة المدينة المنورة بدءاً من عهد المؤسس الملك عبد العزيز آل سعود الأمراء الآتية أسماؤهم:

- الأمير محمد بن عبد العزيز آل سعود" رحمه الله"، تولى إمارة منطقة المدينة المنورة في سنة ١٣٤٤هـ. إلى ١٣٨٥
- الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود" رحمه الله" من سنة ١٣٨٥هـ إلى سنة ١٤٠٥هـ.
- الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود" رحمه الله" من سنة ١٤٠٦هـ إلى سنة ١٤٢٠هـ.
- الأمير مقرن بن عبد العزيز آل سعود" يحفظه الله" من سنة ١٤٢٠هـ إلى ١٩ رمضان ١٤٢٦ هـ.
- الأمير عبد العزيز بن ماجد بن عبد العزيز آل سعود" حفظه الله" من ١٩ رمضان ١٤٢٦ هـ إلى ٢ربيع الأول ١٤٣٤هـ.
- الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز ال سعود حفظه الله من ٢ربيع الأول ١٤٣٤ه إلى يومنا هذا.

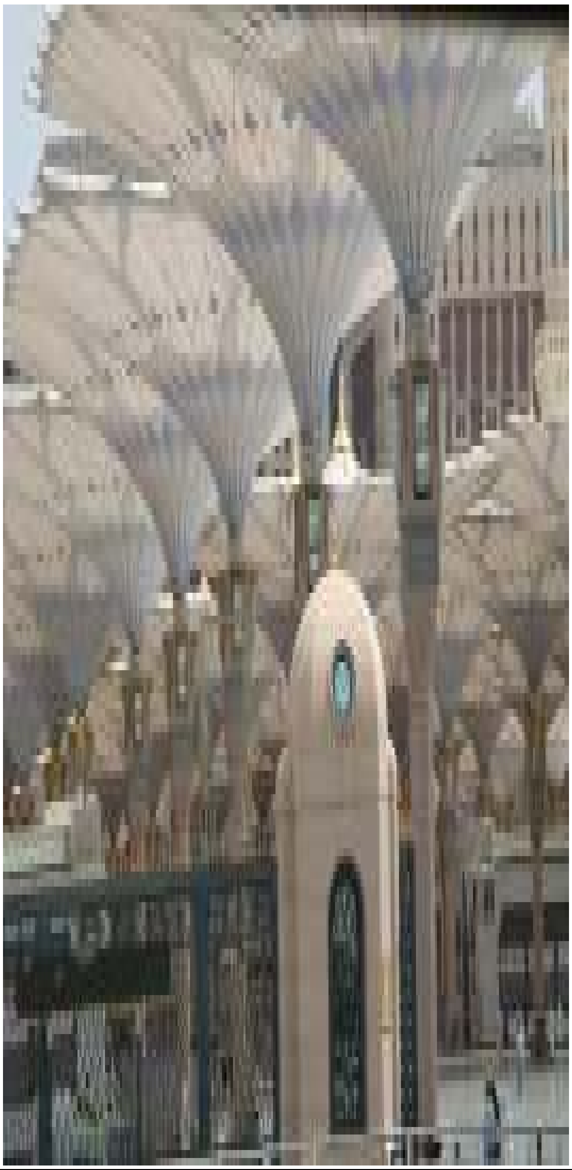


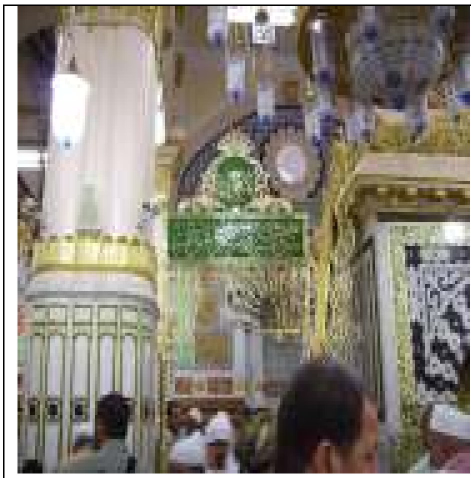






الحرم النبوي الشريف والمنطقة المركزية وشارع الملك فهد







المحراب الحالي للحرم النبوي الشريف



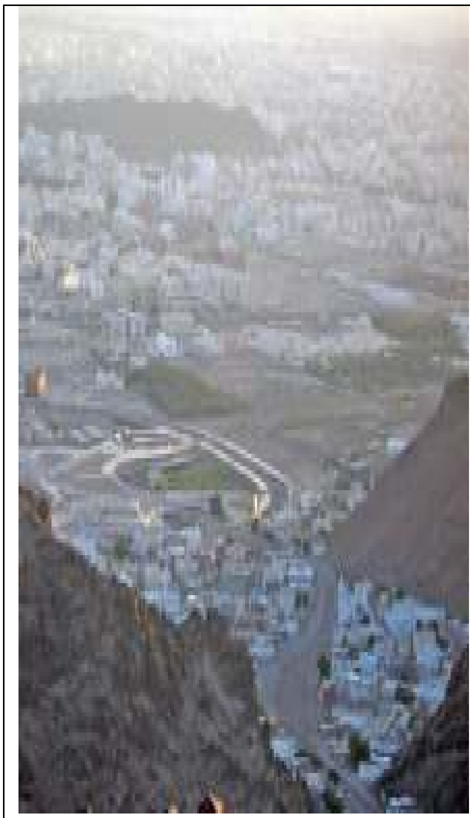
مظلات الحرم النبوي الشريف

مظلات الحرم النبوي الشريف



صورة للمدينة المنورة من أعلى جبل أحد





صورة للمدينة من أعلى جبل أحد



مظلات الحرم النبوي الشريف

 صورة للمدينة المنورة	الحرم النبوي الشريف والمنطقة المركزية وشارع الملك فهد  صورة للمدينة المنورة	

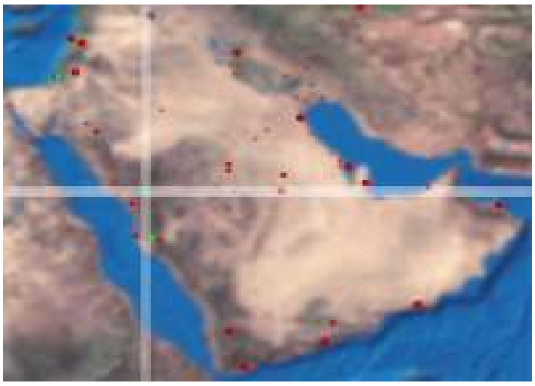
المبحث الرابع
معلومات جغرافيّة عن المدينة المنورة

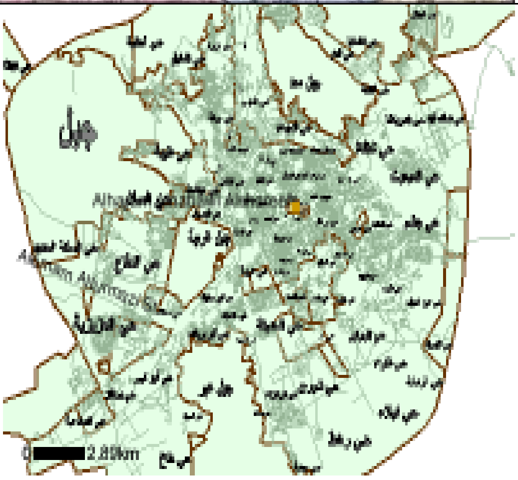


المبحث الرابع :معلومات جغرافيّة عن المدينة المنورة:

تعتبر منطقة المدينة المنورة هي إحدى المناطق الإدارية بالمملكة العربية السعودية ومقر إمارتها المدينة المنورة ويتولى إمارتها الأمير عبد العزيز بن ماجد بن عبد العزيز آل سعود وتأتي في المرتبة الثالثة من حيث المساحة، والخامسة من حيث عدد السكان.، ومن أشهر ما تتملكه المنطقة الحرم النبوي الشريف والجوامع المشهورة في المدينة مثل، مسجد القبلتين ومسجد قباء، ومقبرة بقيع الغرقد أو البقيع كما في يسميه الناس اليوم، هذه المقبرة التي تضم الكثير من الصحابة مثل : عثمان بن عفان وزوجة النبي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق والعديد من أصحابه وآل بيته أجمعين، وفيما يلي عرض لبعض المعلومات الجغرافيّة عن المدينة المنورة وذلك على النحو التالي:

جدول (٣) يوضح معلومات جغرافيّة عن المدينة المنورة

العنصر	الخصائص	الشكل
الموقع :	تقع المدينة المنورة جغرافياً في الإقليم الغربي من شبه الجزيرة العربية إلى الشمال من مكة المكرمة ٤٢٠كم، وعن الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية ٩٠٠كم، إن القرب من مكة المكرمة يمثل أهم عناصر موقع المدينة المنورة حيث ارتبطت المدينتان معاً منذ بزوغ فجر الإسلام وأصبحت المدينة المنورة العاصمة الأولي لدولة الإسلام وحلت بذلك محل مكة المكرمة التي تقع إلى الجنوب منها والتي كانت لها السيادة السياسية والاقتصادية على شبه الجزيرة العربية قبل هجرة النبي محمد ﷺ واتخاذه المدينة المنورة مركزاً للدعوة الإسلامية والموقع الجغرافي للمدينة جعلها مركزاً للمدن التي تحيط بها مثل جدة ٣٩٧كم ومكة المكرمة ٤٩٧كم وبريده ٥٩٠كم والطائف 535كم وبذلك تأتي في المرتبة الأولي بين جميع مدن المملكة من حيث درجة اتصالها (أربع نقاط) ،وللتعريف على الزمن الدولي وطبيعة المناخ علينا التعرف على موقع المدينة المنورة فلكياً. فالمدينة المنورة تقع على (٣٩ْ) درجة و (٣٦ْ) دقيقة وثانية واحده من خطوط الطول. وعلى (٢٤ْ) درجة و (٢٨ْ) دقيقة و(٥) ثانية من خطوط العرض. ويبلغ ارتفاعها عن مستوي سطح البحر بصفة عامة من (٥٩٧) و (٦٣٩)م.	  **موقع المدينة المنورة**

الشخصية الجغرافية للمدينة المنورة	تتسم المدينة المنورة بشخصيتها الجغرافية المستقلة التي تبرز في أكثر من ملمح من ملامحها الجغرافية، فهي تجمع بين التوجه للصحراء والأرض المقدسة التي تقع عليها، وبين خصائص المناخ الصحراوي والمتوسطي الذي كان من تأثيره عليها أن جعل السنة فيها فصلين صيف وشتاء دون اعتدال بينهما، وفيها يلتقي مجتمعان مجتمع ما قبل عصر النفط ومجتمع ما بعده حيث التطور والازدهار، وهي المدينة العالمية في التركيب السكاني حيث يقطنها إضافة إلى السعوديين معظم الفئات الجنسية الممثلة لأقطار العالم الإسلامي.	
التضاريس	تعتبر المدينة المنورة واحة زراعية تمتد على فسيح من الأرض الخصبة تكتنفها حرار ذات حجارة سوداء نخرة هي من بقايا الرواسب والطفوحات البركانية وقد سميت تاريخياً بلابتي المدينة المنورة، وتتميز بخصوبة أرضها ووفرة مائها وعذوبته بالإضافة إلى إحاطة هذه الواحة بمحميات تضاريسية طبيعية تمثل في مجموعهن الجبال والهضاب والأودية. تقوم المدينة المنورة فوق بقعة خصبة رسوبية التكوين تحيط بها الحرات من جهاتها الشرقية والجنوبية والغربية ، ويحدها جبل أحد من الشمال ، وجبل عير في الجنوب وأهم الأودية في منطقة المدينة المنورة وادي قناة الذي يجري في الشمال والشمال الشرقي ومن الغرب والشمال الغربي وادي العقيق وفي الجنوب الغربي وادي رانوناء ومن الجنوب والجنوب الشرقي، يجري واديا مذينب – ومهزور والثلاثة الأودية الأخيرة ترفد وادي بطحان الذي كان يمر وسط المنطقة السكنية ، ويلتقي بوادي العقيق ووادي قناة في منطقة العيون شمال المدينة حيث يبدأ وادي الحمض الذي يلتقي بوادي نعمان شمال جبل أحد ، ويستمر وادي الحمض في مسيرته باتجاه شمالي غربي حتى يصب في البحر الأحمر جنوب ميناء الوجه. أن الأرض اليابسة التي تقوم عليها المدينة المنورة، تنحدر تدريجياً وبصفة عامة من الجنوب إلى الشمال وهو نفس انحدار أودية المنطقة. أما المنطقة السكنية في المدينة فتقع على ارتفاع ٥٩٥-٦٢٠م. فوق مستوى سطح البحر، حيث كان العمران محصوراً في وسط المدينة بين مناسيب ٦٠٠-٦٠٥م إلا أنه في الوقت الحاضر امتد إلى الجنوب حيث يرتفع المنسوب إلى ٦٢٠م وفي اتجاه الشمال حيث ينخفض المنسوب إلى ٥٩٨ متراً. ويكتنف المنطقة سلسلة من الجبال والتلال التي تتألف من الصخور المتآكلة والتي تعد جزءاً من الدرع الغربي، وجبل أحد يعتبر أهم الظاهرات التضاريسية في المدينة ويقع شمال المدينة ويحيط بـه مجموعة من الجبال الصغيرة التي من أهمها غرباً جبل ضليع البري	  **وادي قناة**  **وادي قناة من أعلى جبل أحد ويتضح في يسار الصورة**

<table>
<tr>
<td></td>
<td>وشماله جبل ثور ويليه في الأهمية جبل عير الذي يقع في جنوب المدينة المنورة، وعلى بعد ٨ كم من المسجد النبوي يضاف إلى هذه المرتفعات مجموعة من الجبال الصغيرة منتشرة داخل المنطقة العمرانية في المدينة، ومن أهمها:

• سلع قريب من المسجد النبوي بحوالي ٥٠٠م شمال غربي
• سليع شمال شرقي جبل سلع.
• الغرين الفوقاني
• الغرين التحتاني.
• الدويخل وينتشر على جانبي شارع سلطانه.
• الأصفرين – في الحرة الغربية.
• الجماوات الثلاث تضارع، أم خالد، العاقر على ضفة العقيق الغربية.

تقع المدينة المنورة في الطرف الشمالي من حرة رهيط وتعرف في المدينة بالحرة الشرقية واقم والحرة الغربية الوبرة والحرة الجنوبية شوران وهذه الحرات تتداخل مع المنطقة السكنية وكانت بعض أجزائها مواضع لقرى مدنية قديمة اتصلت مبانيها الآن مع مباني المدينة الحديثة، وهو ما يشاهد اليوم في أحياء قباء والعاقول.. الدخل المحدود، الحزام وجميعها تتميز بوجود الشقوق والانكسارات التي تجري خلالها الأودية.</td>
<td>

وادي بطحان</td>
</tr>
<tr>
<td>المساحة :</td>
<td>تبلغ مساحة المدينة المنورة حوالي (٥٨٩) كيلو متر مربع منها (٢٩٣) كيلو متر مربع تشغلها المنطقة العمرانية بالمدينة المنورة أما باقي المساحة فهي خارج المنطقة العمرانية . وتتكون من جبال ووديان ومنحدرات سيول وأراضي صحراوية وأنشطة زراعية ومقابر وأجزاء من شبكة الطرق السريعة والشريانية وأجزاء أخرى صغيرة من الطرق التجميعية والمحلية وبعض الاستخدامات الحكومية الخاصة .
</td>
<td></td>
</tr>
</table>

المناخ :	يلعب المناخ دوراً مهماً في حياة أي مجتمع فغالباً ما تؤثر الظروف المناخية على درجة نشاط الإنسان وعلاقاته الاجتماعية . والظروف المناخية في المملكة العربية السعودية لها تميز شديد نظراً لارتفاع درجات الحرارة وانخفاض معدلات هطول الأمطار . جو المدينة المنورة شديد الحرارة في الصيف، ومعتدل في الخريف والربيع، ولطيف في الشتاء.	
الحرارة :	المناخ في المدينة المنورة بشكل عام جاف ويتميز بدرجات حرارة عالية تتراوح بين (٢٨ -42) درجة مئوية في الصيف وبين (١١ - ٢٤) درجة مئوية في الشتاء ، وتمثل أشهر يونيو ويوليو وأغسطس أعلى درجات حرارة في العام حيث تبلغ درجة الحرارة العظمى خلال هذه الأشهر حوالي (٤١.٨) درجة مئوية ، في حين تبلغ درجة الحرارة أدنى معدلاتها خلال شهر ديسمبر ويناير حيث يصل متوسط درجة الحرارة الصغرى حوالي (١٢.٢) درجة مئوية .	
الرطوبة النسبية :	تعتبر الرطوبة النسبية بالمدينة المنورة منخفضة على مدار العام فيما عدا فترات هطول الأمطار ويبلغ متوسط الرطوبة النسبية حوالي (٢٢%) ويصل معدل الرطوبة النسبية خلال أشهر الشتاء حوالي (٣٥%) في حين ينخفض خلال أشهر الصيف ليصل إلى حوالي (١٤%)	
الأمطار :	تتأثر كميات الأمطار بكل من الانخفاض الجوي المتوسط في أشهر الشتاء والرياح الموسمية في فترة الصيف ويقدر متوسط المعدل السنوي لهطو الأمطار على المدينة المنورة حوالي (٣.٩٤) مم . ويبلغ أقصى معدل لهطول الأمطار خلال شهر ابريل حيث بلغ حوالي (١٢.٢) مم في حين أقل معدل قد سجل في شهر سبتمبر حيث لم تسجل أي كمية لهطول الأمطار .	
الرياح السائدة :	المدينة المنورة تتعرض لرياح جنوبية غربية وإلى غربية بشكل عام . ويبلغ متوسط سرعة الرياح حوالي (٥ - ٨) عقدة / الساعة .	

حدود المدينة النبوية

لقد جاء في تحديد المدينة حديثان صحيحان وهما : -

* ما رواه علي رضي الله عنه مرفوعاً:" المدينة حرم ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثا؛ فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفٌ ولا عدل" .

* ما رواه أنس بن مالك مرفوعاً وفيه أن النبي ﷺ نظر إلى المدينة فقال:" اللهم إني أحرم ما بين لابتيها بمثل ما حرم إبراهيم مكة، اللهم بارك لهم في مدّهم وصاعهم ".

وبناءً على ذلك ؛ فإن هذين الحديثين يبينان الجهات الأربع للمدينة، فمن جهة الشمال جبل ثور وهو جبل صغير شمالي أحد ، ومن جهة الجنوب جبل عير وهو ممتد في الشرق إلى الغرب ويشرف طرفه الغربي على ذي الحليفة، وطرفه الشرقي على المنطقة المتصلة بمنطقة قباء من جهة الجنوب الغربي، ومن جهة الشرق الحرة الشرقية وهي إحدى اللابتين حيث إن المراد باللابة الحرة، وهي الأرض التي قد ألبستها حجارة سود، ومن الغرب الحرة الغربية وهي اللابة الأخرى. وقد صرح النووي رحمه الله وغيره بدخول الحرتين في حرم المدينة . ويتعلق بهذا التحديد أمور: -

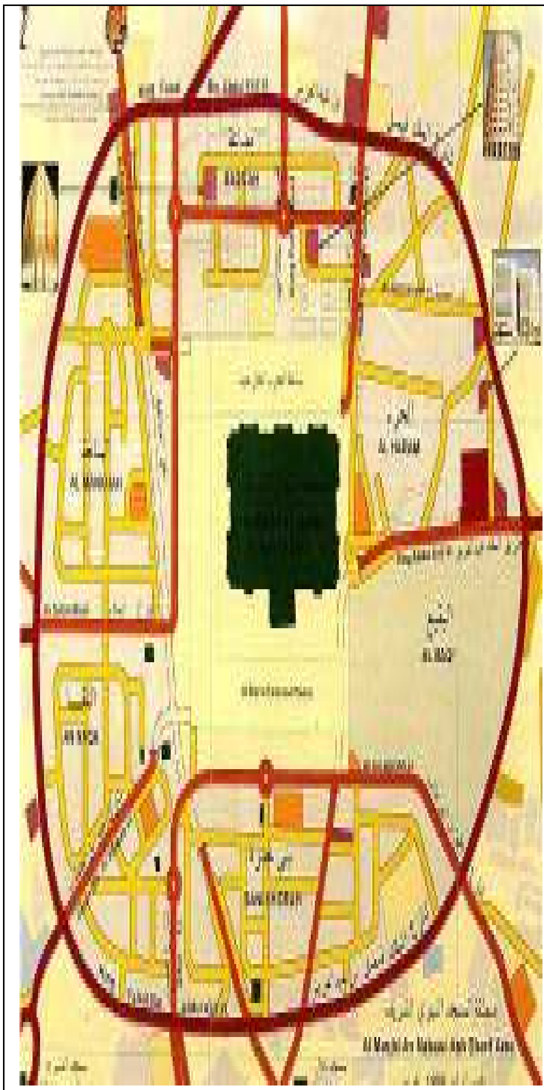
١) حمايتها من الدجال : كما جاء في حديث أنس بن مالك مرفوعاً:" ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة، ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق".

٢) حمايتها من الطاعون: كما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:" على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال".

٣) حب النبي صلى الله عليه وسلم لها، وتمكن حبها من قلوب المؤمنين: حيث دعا بذلك رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها وفيه: ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد..." الحديث.

٤) تحريم صيدها وقطع أشجارها: كما جاء ذلك عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إن إبراهيم حرم مكة، وإني حرمت المدينة ما بين لا بتيها، لا يقطع عِضَاهُها، ولا يصاد صيدها ".

٥) تحريم لقطتها إلا لمن يريد تعريفها: كما جاء ذلك من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:" لكل نبي حرم وحرمي المدينة، اللهم إني أحرمها بحُرَمِك أن يُؤوى فيها محدث ولا يختلى خلاها





حدود المدينة النبوية

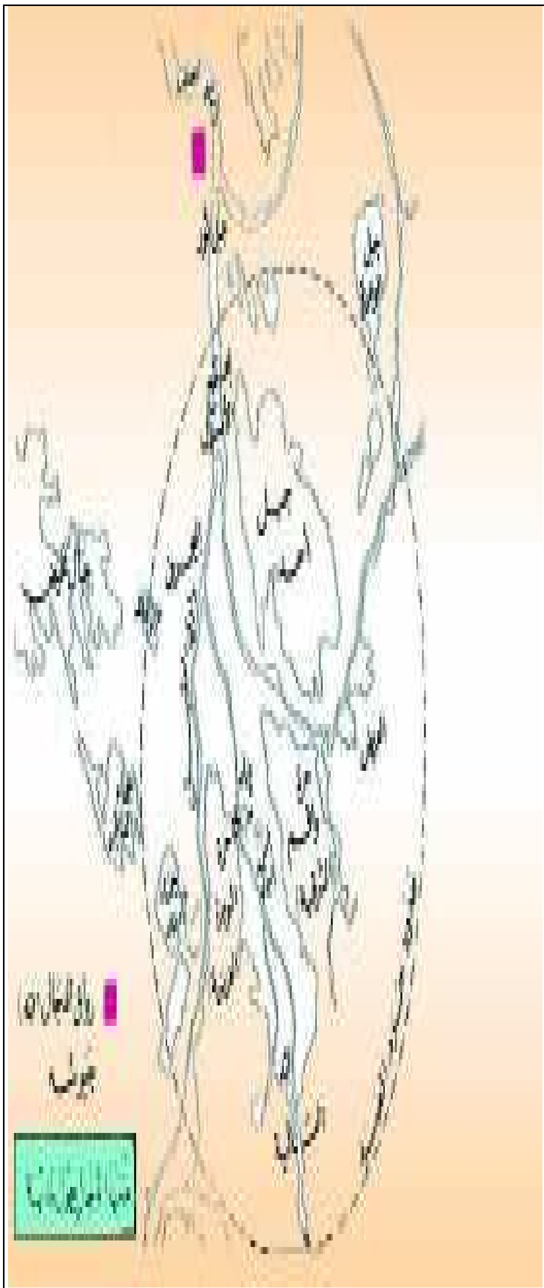
ولا يعضد شوكها ولا تؤخذ لقطتها إلا لمنشد ".

٦) دعاء النبي ﷺ لأهلها بالبركة في مدهم وصاعهم: كما أخرجه البخاري برقم (٢٨٩٣)، ومسلم (١٣٦٥) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى المدينة فقال ":اللهم إني أحرم ما بين لابتيها بمثل ما حرم إبراهيم مكة، اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم "، وأخرج مسلم في الصحيح برقم (١٣٧٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال:" اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك، وإني عبدك ونبيك، وإنه دعا لمكة، وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك به لمكة ومثله معه".

٧) خيرية المدينة المطلقة وشفاعته ﷺ لمن سكنها وثبت فيها وصبر على شدتها: كما ثبت ذلك من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مرفوعاً:" المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه، ولا يثبت أحد على لأوائها وجهدها إلا كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة".

٨) أنها تنفي خبثها وتَنْصَع طَيِّبَهَا: كما أخرج ذلك البخاري برقم (٧٢١١)، ومسلم برقم (١٣٨٣) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" إنما المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها " أي تميزه ويستقر فيها. والذي يظهر أن تأويل هذا الحديث ما جاء موضحاً فيما رواه الطبراني في الأوسط برقم (٢١٨٦) بسند لا بأس به من حديث جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" يا أهل المدينة اذكروا يوم الخلاص " قالوا: وما يوم الخلاص ؟ قال:" يقبل الدجال حتى ينزل بذباب، فلا يبقى بالمدينة مشرك ولا مشركة ولا كافر ولا كافرة ولا منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة إلا خرج إليه، ويخلص المؤمنون، فذلك يوم الخلاص".

٩) الترهيب الشديد من إحداث الحدث بالمدينة : كما جاء في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال:" المدينة حرم من عير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرف ولا عدل".



حدود المدينة النبوية

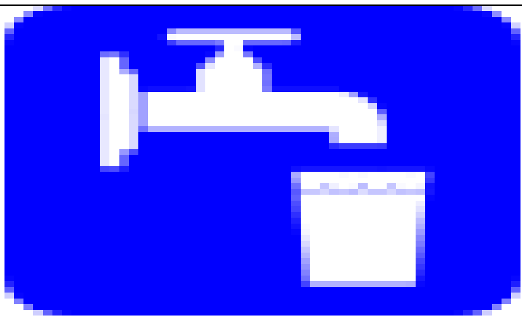
موارد المياه

تخضع المدينة المنورة للجفاف الشديد الذي اختفت معه ظاهرة الأنهار ذات الجريان ، حيث تظل أودية المنطقة جافة طوال العام إلا عندما تتساقط الأمطار يحدث جريان مؤقت مصحوب بتعرية للأجزاء العليا من أودية المدينة يقابلها عملية ترسيب في الأجزاء الدنيا من هذه الأودية إلا أن كميات المياه المختزنة تكون منخفضة ، ويرد هذا إلى ضعف استيعاب هذه الطبقات ، وندرة الأمطار الساقطة ونتج عن ذلك قلة المياه

والمصادر الحالية للمياه التي تسقى منها المدينة المنورة هي:

١) **الآبار** ويبلغ عددها ١٠ في منطقة قباء ، ٢٠ بئراً شرق قباء في حرة رهط ، وتضخ منها المياه إلى خزانات ينقل ماؤها إلى المدينة بواسطة الأنابيب ويقدر إنتاجها يومياً ما بين ٢٠-٣٠ ألف متر مكعب

٢) **محطة تحلية مياه البحر** وتقع شمال مدينة ينبع بطاقة إنتاجية قدرها ٢٥ مليون جالون و ٢٠٠ ميجاوات كهرباء للمدينة المنورة في حين وينقل الماء إلى المدينة بواسطة أنابيب سعتها ٣٢ بوصة وطولها ١٧٦ كم عابرة جبال السروات في ارتفاعات متباينة يصل متوسطها إلى ٨٠٠ متر فوق سطح البحر.





التقسيم الإداري

تنقسم المدينة المنورة إلى خمسة عشرين حيًا إداريًا هي:

حي باب الشامي	حي الساحة	حي باب المجيدي	حي الأغوات	حي سيد الشهداء
حي زقاق الطيار	حي الحرة الغربية	حي الحرة الشمالية الشرقية	حي الحرة الشرقية	حي التاجوري
حي العوالي	حي قباء	حي الجرف	حي العيون	حي العنبرية
حي الدويمة	حي آبار علي	حي العنابس	حي المنشية	حي المناخة
حي الدعيثة	حي العزيزية	حي المستراح	حي البحر	حي الجبور



خارطة للمدينة المنورة



خارطة للمدينة المنورة

جيولوجيا المدينة	تقع معظم المدينة في تجويف رباعي يمتد نحو الجنوب، وتحده صخور البازلت من الشرق والغرب والجنوب، وتوجد عدة تكوينات جيولوجية أخرى حول التجويف الرباعي تعود إلى عصر ما قبل الكمبري، وأحياناً تختلط هذه الصخور مع صخور بركانية وأحجار مسامية من الرماد البركاني وأحجار الشظايا الأفقية المتلاحمة. يتألف التكوين الرباعي من الرمل والطمي والغِرْين والصلصال، والذي نشأ أساساً من تفتت الصخور المنقولة إلى الوديان من التكوينات البركانية القديمة وتكوينات ما قبل الكمبري. تُوجد في غرب المدينة المنورة مجموعة من الصدوع على هيئة أنصاف دوائر، ويكون اتجاه وانحدار هذه الصدوع نحو الشرق والجنوب الشرقي، كما يوجد في شمال المدينة عدد من الأراضي ذات ملوحة عالية ليست ملائمة للزراعة مباشرة. توجد في أقصى جنوب المدينة تكوينات ثلاثية ورباعية من صخور البازلت والأندسايت وتنتشر هذه التكوينات في المنطقة التي يُطلق عليها اسم "حرة رهاط" مع امتدادات نحو الشمال على شكل أذرع تطوق التجويف الرباعي نحو الشرق والغرب، ويمكن ملاحظة أن الذراع الغربي، "الحرة الغربية"، أضيق من الذراع الشرقي، "الحرة الشرقية"، والذي يمتد بشكل أكبر نحو الشرق موازياً للسهل الشمالي .ويُعتقد بأن أحدث المسكوبات البركانية في المدينة المنورة حدثت في القرن السابع الهجري، وتوجد هذه المسكوبات على هيئة طبقات فقاعية من خبث البراكين المختلطة بالصلصال الأصفر والأبيض، وتوجد هناك أيضاً طبقات سميكة من البازلت يصل عمقها إلى ٢٠٠ متر في بعض المناطق في جنوب المدينة، كما يوجد الغرين شبه البازلتي في مناطق كثيرة ما عدا القمم القاعدية.	 **البازلت، أحد المكونات الجيولوجية الأساسية في المدينة.**
التربة في المدينة	تشكل تربة المدينة المنورة من الغرين والطمي والرمل الحصوي الإضافة إلى الصخور الجرداء، وفي جنوب المدينة ينعدم الرمل بسبب تواجد الصخور القديمة والتي تتحول إلى طمي بفعل التعرية العادية، وهذا ما جعل منطقة جنوب المدينة أكثر المناطق فاعلية للزراعة من شمالها .أما معظم المنطقة العمرانية في قلب المدينة فتقع على تربة ثقيلة النسيج. الجدول التالي يوضح أنواع التربة في المدينة المنورة: **تربة صلصالية ثقيلة**: تقع في كل من قباء، العوالي وتبلغ مساحتها 1192 هتكار . وتحتوي على بعض الأملاح، ولكن من السهل استصلاحها، وتمثل نسبة ١٩.١% من مساحة الأراضي غير الصخرية في المدينة. **تربة صلصالية خفيفة صفراء**: تقع في حي العيون سيد الشهداء وتبلغ مساحتها 408هتكار . وتحتوي على بعض الطفل، ولهذا فهي ملائمة للزراعة،	

وتمثل ٦.٥% من مساحة الأراضي غير الصخرية في المدينة.



التربة الغرينية: تقع فى وادي العقيق وتبلغ مساحتها 55هتكار . وتوجد على جوانب الأودية وفي بطونها، وهي تربة تجدد خصوبتها مع كل فصل ممطر، وغالباً ما تكون مهددة بالانجراف نتيجة للسيول، مما يجعل قطاعاتها الرأسية صغيرة، وكثيراً ما يستغل مزارعو المنطقة هذه التربة لاستصلاح مزارعهم البعيدة عن مجاري الأودية، وتمثل نسبة ٠.٩% من المساحة الكلية للأراضي غير الصخرية.



تربة رملية: تقع فى أبيار علي الجرف وتبلغ مساحتها 3786هتكار . ويسود الرمل الحصوي في هذه التربة، حيث يزداد عمق التكوينات الرملية، وهذه التربة غير قابلة للزراعة نظراً لعدم توافر الطمي والطفل، وشدة مساميتها التي تساعد على تسرب الماء بعيداً عن جذور النباتات، وتمثل نسبة ٦٠.٧% من المساحة الإجمالية للأراضي غير الصخرية للمدينة.



تربة ملحية: تقع فى شمال جبل سلع، جنوب العيون وتبلغ مساحتها 800هتكار . وتتميز هذه التربة بانخفاضها، ولهذا تتجمع فيها مياه الأمطار لتتبخر بعد الفصل الممطر، تاركة الأملاح على سطحها مما يجعلها غير صالحة للزراعة، وتمثل نسبة ١٢.٨% من المساحة الكلية للأراضي غير الصخرية في المدينة.

المبحث الخامس
أودية المدينة المنورة



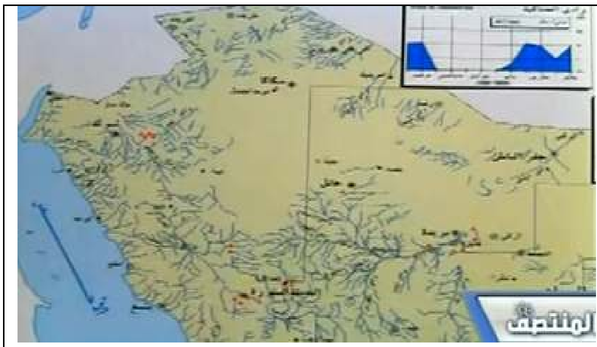
المبحث الخامس :أودية المدينة المنورة:

أن الأرض اليابسة التي تقوم عليها المدينة المنورة، تنحدر تدريجياً وبصفة عامة من الجنوب إلى الشمال وهو نفس انحدار أودية المنطقة، والتي من أبرزها ما يلي:



جدول (٤) يوضح أودية المدينة المنورة

اسم الوادي	خصائصه	صورة الوادي

وادي مهزور	وهو من الأودية المهمة بالمدينة المنورة فهو من المصادر الأساسية التي تروى الأرض بالمياه لمنطقة الحرة الجنوبية (شوران) فبفيضانه تزيد مياه الآبار. ويعرف باسم وادي قريظة نسبة لسكنهم إلى جواره. ويعرف أيضاً بوادي " المبعوث "، وبعضهم يطلقون عليه وادي " الفحل ". واصل مصبه من حرة ميطان حيث ينحدر بسرعة إلى الشريبات ويصب بها ثم على مسجد الفضيخ ومشربة أم إبراهيم ثم يمر بجوار المسجد النبوي الشريف أي من عند البقيع ثم يتجه ثم إلى منطقة العيون ومنطقة الترسيس ثم على الزبارة الحمراء أو ما تسمى كومة أبي الحمراء وهناك يلتقي بوادي قناة عند قصر هذه ليلتي.	
وادي الرانوناء	ويعرف أيضاً بـ " مسيل الوادي " ويقال له أيضاً وادي " رانون" ، وهو أحد أودية المدينة المنورة الجنوبية، ويأتي من جبل صغير شرق جبل عير يسمى " قرين خرطة " ويأخذ طريقه إلى مخطط الأمير نايف ويصب في العصبة ثم يتجه شمال شرق إلى قاع البلويين وهو الآن يقع بطريق الهجرة ثم يخرج من القاع المذكور ويصب في وادي ذي صلب عند مسجد الجمعة ثم يتجه إلى الشمال محاذياً تقريباً طريق قباء فيلتقي مع بطحان عند مبنى البنك الأهلي القديم أي بالقرب من حي " المشرفية."  **وادي الرانوناء**	 **وادي الرانوناء**  **وادي الرانوناء**

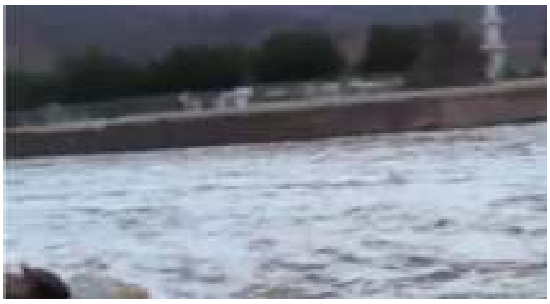
وادي قناة

يعتبر وادي قناة من اكبر أودية المدينة المنورة واصله من وادي وج بالطائف. ويبعد وادي العاقول عن مركز المدينة المنورة بحوالي ١٤كم تقريباً. ويتشكل هذا الوادي من اجتماع عدد من الروافد والشعاب أولها وأقربها للجنوب هو مفيض قاع العاقول الواقع شرق المدينة المنورة والذي يبدأ بوادي عواء في الطرف الشمالي الشرقي لحرة رهط ويتجه الوادي نحو الشمال الغربي في الغرب حتى يفيض في قاع العاقول وتفيض مياه قاع العاقول في وادي قناة بوادي العقيق ويتكون مجرى واحد بعد ذلك يعرف بوادي الحمض. ومن روافد وادي قناة وادي الخضراء الذي يأتي من الشمال ويواصل طريقه إلى مجراه الأدنى باتجاه الجنوب من مطار المدينة المنورة شرقاً وتلال الوعيرة غرباً إلى أن يلتقي بوادي قناة. ويسمى أيضاً " وادي شظاة "، وكان قد نزله ملك حمير " تبع " فلما شخص منه قال " هذه قناة الأرض " فسمي به، وفي قول أنه عند المدينة المنورة يسمى " قناة " ومن أعلى منها سد نار الحرة يسمى " شظاة ".

ويبدأ مجري هذا الوادي حالياً من سد العاقول ثم في منطقة الدويخلة إلى جبل تيأب (جبل الخزان) ثم يتجه إلي منطقة سيدنا حمزة حيث يمر بجوار جبل الرماة من الجهة الجنوبية إلى منطقة العيون ثم منطقة الزبير فمنطقة تجمع السيول بزغابة.



وادي قناة



وادي قناة



وادي قناة





وادي قناة



وادي قناة

وادي مذينب	مصدر وادي مذينب (مذينيب) و (مذنب) من منطقة ذي الجدر وهو نفس مصدر وادي بطحان، وهو شعبة من شعب وادي بطحان حيث يتفرع منه عند شعب العجوز قبل قصر كعب بن الأشرف ويدخل منطقة بني أمية بن زيد وهى منطقة البلدان التالية العهن لآل البرزنجي ومقابلها الضابطة لنايف بن جدوع الشريف وبجوارها سوالة للشريف شحات بن على ثم يخرج من هذه البلدان ويلتقي ببطحان عند منزل حليت بن مسلم حالياً .	
وادي بطحان	يعرف وادي بطحان بوادي " أبو جيدة " أيضاً، ويعتبر من المعالم البارزة والمهمة لأنه قامت على ضفافه الكثير من المزارع كما أستوطن عنه بعض القبائل. يتكون وادي بطحان من أربعة وديان صغيرة، ويخترق المدينة المنورة من وسطها نحو الشمال الغربي وكأنه ينصف الزاوية التي حدثت من التقاء وادي العقيق ووادي قناة إلى أن يلتقي بهما في منطقة الزغابة أيضاً حيث يلتقي وادي العقيق القادم من الجنوب ووادي قناة القادم من الشرق ووادي بطحان القادم من الجنوب الشرقي فتكون نقطة الالتقاء في منطقة الزغابة شمال غرب المدينة المنورة حيث يشكل وادي الحمض. ومن الملاحظ أن أرضية حوض المدينة المنورة ينحصر بين محورين أكثر انخفاضاً هما مجرى وادي العقيق في الغرب وترتفع أرضيته من ٥٧٥ إلى ٦٢٥ متر عن سطح البحر كما أن محور القيعان في الشرق ترتفع أرضيته من ٧٠٠ إلى ٧٥٠ متر عن سطح البحر. ويبدأ وادي بطحان من شمال المرتفع البركاني المسمى حليات الأتاهي في شمال حرة رهط ويتجه نحو شمال الشمال الغربي مخترقاً المدينة من وسطها إلى أن يلتقي ببطحان قبيل باب قباء الواقع جنوب المدينة المنورة ولهذا الوادي عدة روافد منها وادي مذينيب (مذينب) و (مذنب) الذي يرفد وادي بطحان من الجهة اليمني ويقع إلى الشرق منه ويبدأ من جبلي حلاتي وصعب الكائنين في الحرة واللذان يقعان على بعد ١٢ كم جنوب شرق المدينة المنورة ويتجه هذا الوادي نحو الشمال الغربي فيمر من غرب العوالي ويخترق المدينة ويفيض في بطحان كما أن من روافد بطحان وادي مهزور ويقع هذا الوادي في الشرق إلى الشرق من وادي مزينب ويبدأ من حرة واقم في شرق جبل الملسا الواقع على بعد ٢٥كم في جنوب شرق المدينة المنورة ويمر الوادي بشرق العوالي كما يمر	 **وادي بطحان** 

من قريظة ويتجه نحو الشمال الغربي إلى أن يفيض في مذينيب على مشارف المدينة المنورة قبيل أن يفيض مذينيب في بطحان.

وقد ورد اسم وادي بطحان في الحديث الشريف كما ذكر ابن شبة " أن وادي بطحان على ترعة من ترع الجنة ". وذكر في صحيح البخاري أن الرسول ﷺ توضأ من هذا الوادي يوم غزوة الخندق. وهو من الأودية التي تمر بالمدينة المنورة من جنوبها إلى الجهة الغربية منها أي غرب جبل سلع.

ويمكن اعتبار ابتداء وادي بطحان بالتقريب من السد المعروف بسد بطحان وهو ابتداء تجمع مياه السيول، ثم يسيل باتجاه قربان إلى إشارة قربان مع العوالي عند مغسلة القين ثم المدشونية ثم يأخذ طريق قربان النازل إلى السيح ثم إلى غرب المساجد السبع، ثم إلى منطقة العيون حيث يلتقي مع وادي العقيق في زغابة.



سد وادي بطحان

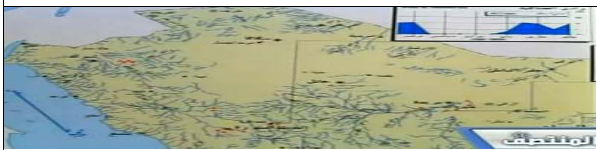


وادي بطحان





سد وادي بطحان

	وادي بطحان	 **وادي بطحان**
سيل المبعوث	هو شعبة من وادي مهزور ينفصل عنه بالتقريب عند الجهة الشمالية الشرقية للإسكان ويأخذ مساره في الحرة الشرقية ويمر بجوار قصر المريدين للأفراح ثم يتجه إلى جهة مسجد العريض بطريق المطار وهناك يلتقي بوادي قناة.	
وادي أبو هريرة	ويسمى وادي " أبو بريقة " الآن وهو يتفرع من وادي رانوناء ويصب في وادي العقيق عند جبل المكيمن قبل سد عروة	 **وادي أبو هريرة**
وادي العقيق " الوادي المبارك "	من أشهر أودية المدينة، وربما أودية الحجاز كلها. تتجمع مياهه من منطقة النقيع التي تبعد عن المدينة أكثر من مائة كيلاً جنوباً، ويسير إلى مشارف المدينة حتى يصل إلى جبل عير، ويسمى هذا الجزء منه العقيق الأقصى، ثم يسير غربي جبل عير، ويمر بذي الحليفة حتى يبلغ أقصى عير فينعطف شرقاً حتى يلتقي بوادي بطحان قرب منطقة القبلتين، ثم يسير باتجاه الشمال الشرقي قليلاً ثم شمالاً فيلتقي بوادي قناة القادم من شرقي المدينة عند منطقة (زغابة). ويسيل وادي العقيق في الشتاء مثل نهر كبير، وفي السنوات التي تكثر فيها الأمطار تظل المياه فيه عدة أشهر. وتدل الكتابات التاريخية أنه كان في بعض العصور أشبه بنهر دائم الجريان لذلك قامت على ضفافه في العصر الأموي وشطر من العصر العباسي قصور كثيرة، وتزاحم الميسورون على قطع الأراضي بجانبيه حتى لم يعد فيه موضع لمزيد من البناء، ومن أشهر القصور فيه: قصر سعد بن أبي وقاص، ومازالت بعض أثاره قائمة حتى الآن. وقصر عروة، وقصر سكينة بنت الحسين، وغيرها كثير. كما نشأت بالقرب منه مزارع	 **وادي العقيق " الوادي المبارك "**

خصبة تغطيها أشجار النخيل وشتلات الخضراوات والفواكه فضلاً عن الحدائق التابعة للقصور القائمة فيه لذلك يمكن أن نتصور منطقة العقيق في فترة ازدهارها مساحة خضراء يتخللها مسيل مائي واسع شبه متعرج فيها أشجار النخيل والفواكه وبساتين الخضار وغيرها. وفيه القصور المسورة المتلاصقة حيناً والمتباعدة شيئاً حيناً آخر. غير أن هذه الحالة الزاهرة انتهت عندما تقلصت المدينة في القرن الهجري الثالث وهجرت القصور وتهدمت. وتصف المصادر التاريخية مياهه ومياه الآبار فيه بالعذوبة، ولذا يتزود منها أهل المدينة والمسافرون إليها، ومن أشهر آباره بئر عروة. ويسمى القسم الذي يبدأ من جبل عير إلى زغابة العقيق الأدنى وهو داخل حرم المدينة. وقد ورد في الأحاديث بأن العقيق واد مبارك، ففي صحيح البخاري باب بعنوان: باب قول النبي ﷺ، (العقيق وادٍ مبارك) وفيه حديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ، بوادي العقيق، يقول: (أتاني الليلة آت من ربي، فقال: صلّ في هذا الوادي المبارك). وقد فرشت أرض المسجد النبوي في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بحصى ناعمة من أرض العقيق. وقد امتد العمران حالياً إلى أطراف العقيق حتى ذي الحليفة، ومازال مجراه يمتلئ بالماء كلما هطلت أمطار غزيرة. والجدير بالذكر أن في الجزيرة العربية عدة أودية تحمل هذا الاسم، ولكن أشهرها عقيق المدينة. وكلمة العقيق مشتقة من العق وهو الشقّ، وربما يكون قد سمي بهذا الاسم، وكذلك الأودية المسماة به لأنه في الأصل سيل يشق الأرض ويجري في مجراه.





وادي العقيق المبارك



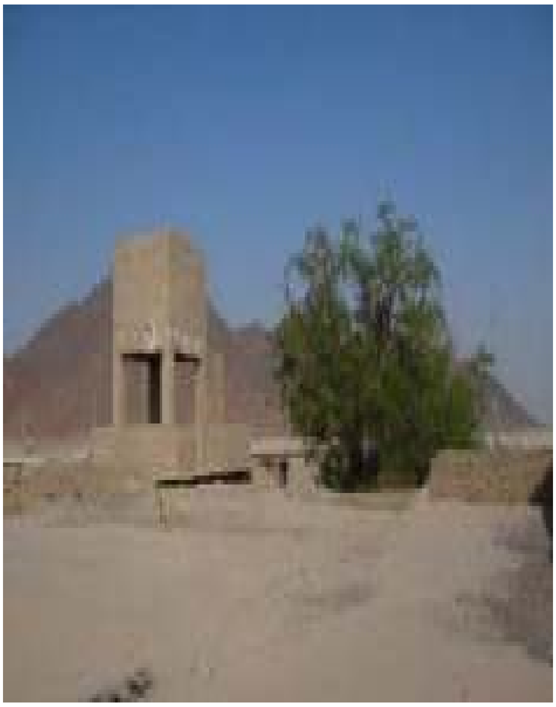




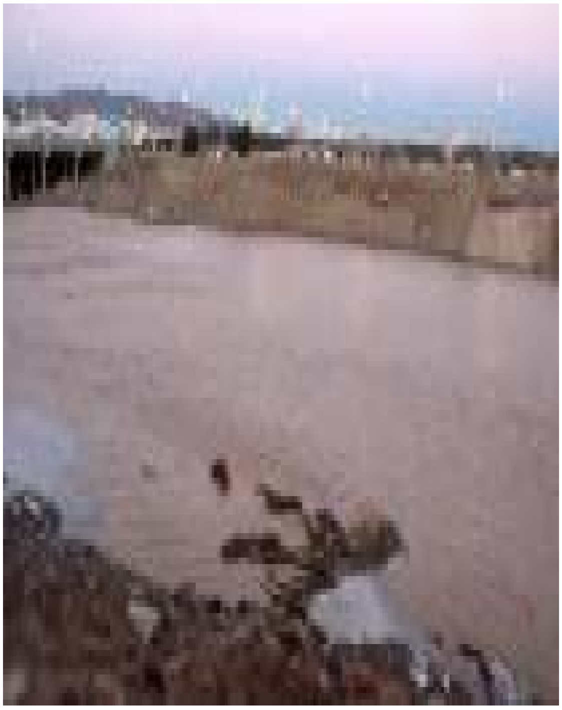
وادي العقيق المبارك



سيل وادي العقيق المبارك



وادي العقيق المبارك

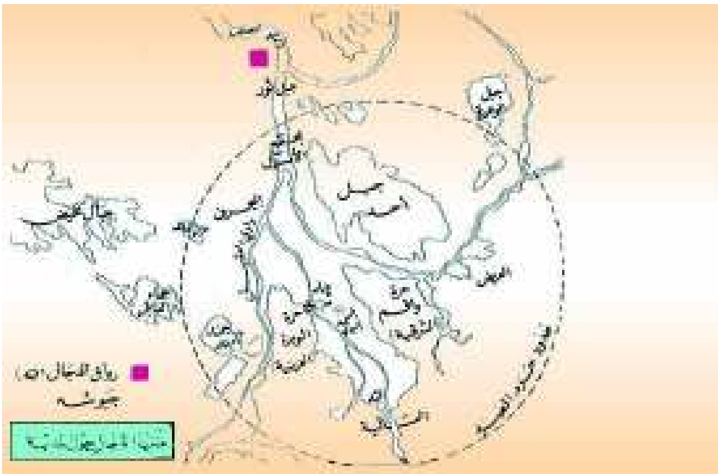


سيل وادي العقيق المبارك

	 وادي العقيق المبارك	 سيل وادي العقيق المبارك  وادي العقيق المبارك
وادي الروحاء	استراح به الرسول عليه الصلاة والسلام فقد مر به الرسول ثلاث مرات متوجه لغزوة بدر والثانية في طريقه لفتح مكة و الأخيرة في طريقه لحجة الوداع..	 وادي الروحاء

المبحث السادس

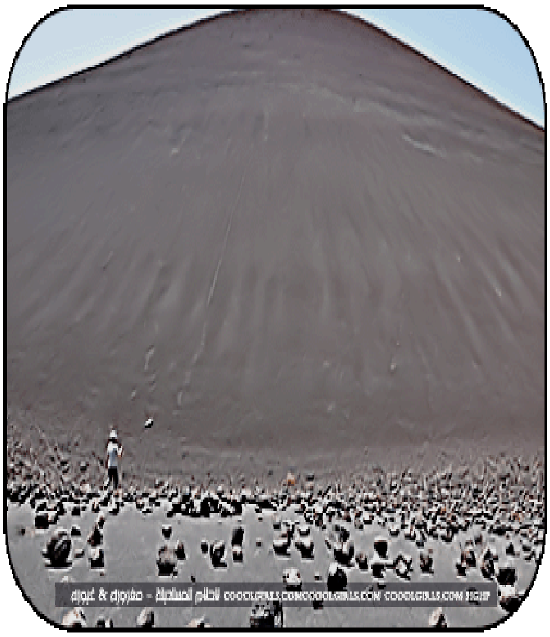
حرار المدينة المنورة

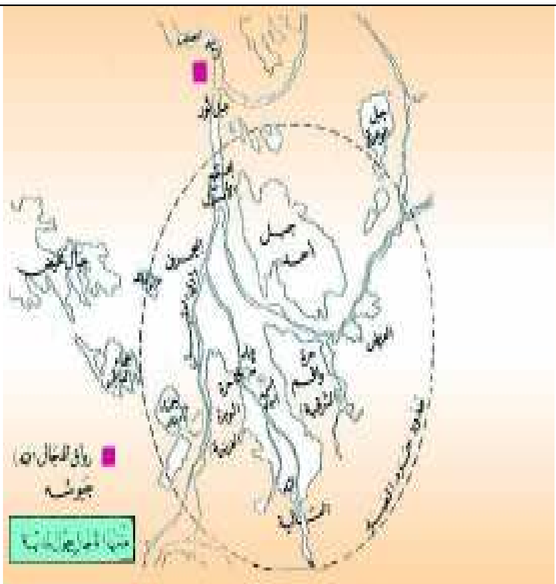


المبحث السادس :حرار المدينة المنورة

توجد بالمدينة المنورة حرتان " لابتان " إحداها شرق المدينة المنورة وتسمى " حرة واقم " والأخرى غرب المدينة المنورة وتسمى " حرة الوبرة " وهما اللتان تحدان حرم المدينة المنورة كما جاء في الحديث الشريف، والجدول التالي يوضح ذلك .

جدول (٥) يوضح حرار المدينة المنورة

حرار المدينة المنورة المدينة	خصائصها	صور حرار المدينة المنورة
حرة واقم (حرة بني قريظة(	وهي الحرة الواقعة شرقي المدينة المنورة وتسمى أيضاً (الحرة الشرقية) و(زهرة)، وهي هضبة طويلة ممتدة شرقي المدينة، فيها مجموعة تلال، وفيها أراضٍ منبسطة، وسميت الحرة لأن جزءاً كبيراً من سطحها مغطى بصخور وحجارة بركانية سوداء تجعلها شديدة الحرارة في الصيف. ويروى أنها سميت واقم نسبة إلى شخص أو جماعة من العماليق نزلوا فيها، كما يروى أن التسمية قصد بها الدلالة اللغوية لكلمة واقم وهي الحاجز، ففي القاموس وقمت الرجل عن حاجته إذا رددته. تشكل حرة واقم حاجزاً طبيعياً يحمي المدينة من شرقها فمن الصعب إن لم يكن من المستحيل السير عليها. ولكنها لا تخلو من ممرات ضيقة وقابلة للحراسة. وعلى الجانب الغربي من حرة واقم سكنت قبائل عدة قديماً للاستفادة من حمايتها الطبيعية ومن الأودية التي تنحدر منها، وتنقسم حرة واقم باعتبار المنازل الواقعة فيها قديماً إلى خمس مناطق متجاورة، منطقتان كانتا لليهود وثلاثة كانت للأوس من الأنصار، فزهرة منازل بني النضير وبشمالها منازل بني قريظة وبشمال هذه منازل بني ظفر من الأنصار حيث مسجدهم المعروف بمسجد بني ظفر وبجانبها شمالاً أيضاً منازل بني عبد الأشهل مع بني زغور بن جشم الأنصاري، وفي منازل عبد الأشهل كان حصنهم الذي بنوه (واقم) الذي سميت به الحرة. ويرتبط اسم هذه الحرة بمعركة دامية وقعت عام ٦٣هـ المعروفة بموقعة (الحرة) عندما خلع معظم أهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية؛ فأرسل يزيد جيشاً بقيادة مسلم بن عقبة، وحفر الثائرون الخندق وتحصنوا خلفه، ونزل جيش عقبة في أدنى الحرة فأعطى الثائرين مهلة ثلاثة أيام ليعودوا إلى الطاعة ولهم الأمان، ولكنهم رفضوا واستطاعت مجموعة من فرسانه بقيادة مروان بن الحكم أن تتسلل من إحدى ثغرات الحرة غير المعروفة وتفاجئ المرابطين خلف الخندق، وكان هذا سبباً لانتصار جيش مسلم بن عقبة وحدوث مجازر دامية، قتل فيها بقايا المهاجرين والأنصار وخيار التابعين ومن حملة القرآن الكريم سبعمائة رجل وكان	 **حرة واقم (حرة بني قريظة**

	ممن قتل ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل من الموالي، وألف وأربعمائة رجل من الأنصار ، وألف وثلاثمائة رجل من قريش، وكان ممن قتل الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، ومعقل بن سنان، وأبو بكر بن عبد الله، ويعقوب بن طلحة، وعبد الله بن زيد وعبد الله بن حنظلة (إبن غسيل الملائكة) مع ثمانية من بنيه وغيرهم، ودخل جند (يزيد) المدينة المنورة فنهبوا الأموال وسبوا الذرية (ويقال أنه استباح المدينة المنورة ثلاثة أيام) ثم أحضر الأعيان لمبايعة يزيد فلم يرض إلا أن يبايعوه أنهم عبيد (يزيد بن معاوية) فمن تلكأ أمر بضرب عنقه، وجالت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالت وراثت بين القبر والمنبر (حسب رواية السمهودي). وفي عام ٦٥٤هـ ثار بركان قوي من إحدى تلال هذه الحرة، واستمر قرابة ثلاثة أشهر فازدادت المقذوفات البركانية في المنطقة. وفي العصر الحاضر زحف العمران إلى حرة واقم وبها حالياً أحياء سكنية.	 **حرة واقم (حرة بني قريظة)**
حرة الوبرة	وتسمى أيضاً الحرة الغربية لأنها تقع في الجهة الغربية من المدينة. وهي أقل وعورة من حرة واقم إلا أنه تكثر بها الهضبات والتلاع والمرتفعات والمنخفضات، ويتخللها مساحات منبسطة صالحة للعمران، وبها قيعان تتجمع فيها مياه الأمطار. وتمتد من مسجد القبلتين شمالاً إلى محاذاة مسجد قباء جنوباً، وكانت تشكل حاجزاً طبيعياً يحمي المدينة من جهتها الغربية وجزء من جهتها الجنوبية، وكانت مزارع النخيل الكثيفة تغطي المساحات المنبسطة منها، وليس لها سوى منافذ قليلة أشهرها منفذ ثنية الوداع التي يخرج منها المسافرون إلى مكة، ويقع بطرف الحرة من الجهة الشمالية الشرقية منازل بني سلمة ومن طرفها الغربي قصر عروة وبئره وبعض قصور العقيق، وقريباً من (بئر عروة) توجد بركة كبيرة مجصصة قديمة اسمها بركة (وبيك) وهي إحدى برك الحاج الثلاث بالمدينة المنورة. وفي العصر الحاضر استصلح قسم كبير من أراضي هذه الحرة وزحف العمران إليها.	 **حرة الوبرة**

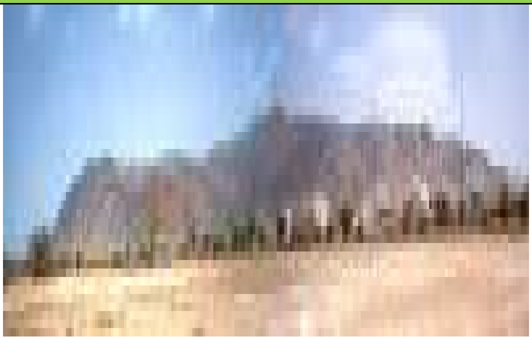
المبحث السابع
جبال المدينة المنورة



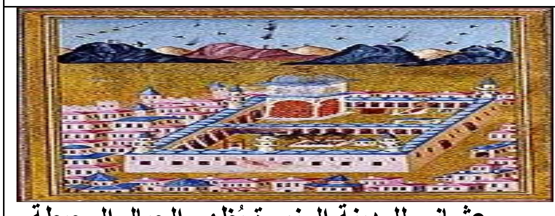
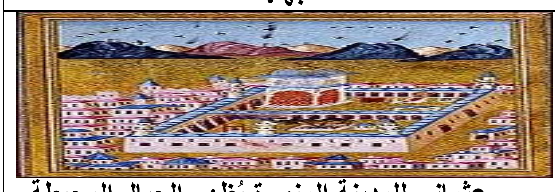
المبحث السابع :جبال المدينة المنورة

تضم المدينة المنورة الكثير من الجبال، وفيما يلي أبرز جبال المدينة:

جدول (٦) يوضح جبال المدينة المنورة

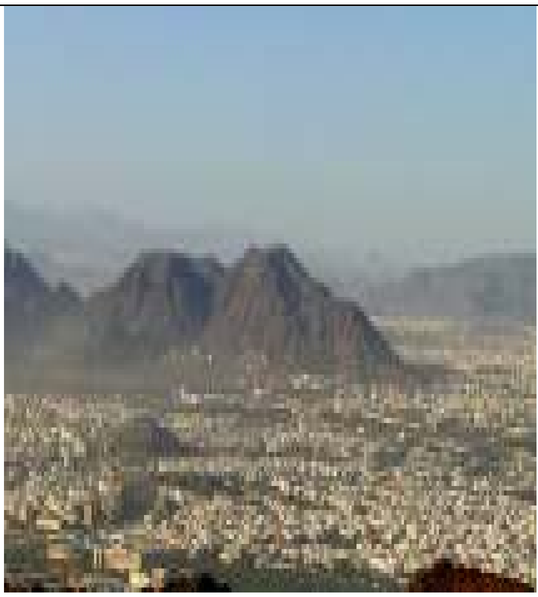
جبال المدينة	خصائصها	صور جبال المدينة
جبل أحد	من أهم معالم المدينة المنورة، ويمتد جبل أحد كسلسلة جبلية من الشرق إلى الغرب. وجبل أحد عبارة عن جبل صخري ولونه ذو صبغة حمراء وطوله من الشرق إلى الغرب يبلغ ستة آلاف متر تقريباً وبه رؤوس كثيرة وهضبات متعددة، ويوجد بجبل أحد المهاريس وهي عبارة عن نقر طبيعية في الجبل لحفظ المياه المنسابة من أعالي الجبل. وسُمي بجبل أحد: لتوحده وانقطاعه عن غيره من الجبال أو لما وقع لأهله من نصرة التوحيد وكان يعرف بالجاهلية باسم عنقد. ويقع جبل أحد شمال المسجد النبوي على بعد ٥ كيلومترات،وبسفحه وقعت غزوة أحد، وقبر " سيد الشهداء " أسد الله ورسوله ﷺ حمزة بن عبد المطلب ، وقبور شهداء أحد . ويبعد عن المسجد النبوي الشريف بحدود ٥.٥ كم تقريباً . ومن فضائل هذا الجبل أنه على ترعة من ترع الجنة. وأنه يحبنا ونحبه، فهذا كله فضل من الله تعالى. فعن أنس بن مالك قال: إن رسول الله ﷺ قال: إن أحد جبل يحبنا ونحبه، وهو على ترعةٍ من تُرع الجنة رواه ابن ماجة. وعن أنس بن مالك ، أن النبي ﷺ صعد أُحداً وأبو بكر وعمر وعثمان ، فرجف بهم ، فضربه برجله وقال : (اثبت أحد ، فما عليك إلا نبيٌّ ، أو صدّيق ، أو شهيدان) . وفي رواية: (فإنما عليك نبي، وصديق، وشهيدان). رواه البخاري.  **مقبرة سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وجبل أحد**	 **جبل أحد**  **مقبرة سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه**  **مقبرة سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضي الله**

	 **جبل أحد**	**عنه وجبل أحد**  **جبل أحد**
جبل الرماة " عينين"	ويعرف أيضاً بجبل عينين، وهو جبل صغير يغلب على لونه الاحمرار يقع جنوب قبر سيدنا حمزة ويفصل بينهما وادي قناة، وهو الجبل الذي أمر عليه الصلاة والسلام في غزوة أحد أن يقف عليه الرماة ، لذلك عرف بجبل الرماة ، ويبعد عن المسجد النبوي الشريف بحدود ٥كم تقريباً. ويوجد في ركن الجبل الشرقي مسجد صغير مأثور يعرف بمسجد " المصرع ".  **مقبرة سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وجبل الرماة**  **مهاريس جبل أحد**	 **قمة جبل الرماة**  **جبل الرماة**

جبل ثور	يقع جبل ثور خلف جبل أحد وهو جبل صغير أسمر اللون كأنه ثور رابض ورأسه متجه صوب الجنوب الغربي . ويبعد عن المسجد النبوي ٨ كم تقريباً . وهو حد المدينة المنورة من الجهة الشمالية. وهذا الجبل مختلف في موقعه منهم من قال هو الجبل الصغير الذي خلف جبل أحد مباشرةً. ومنهم من قال هو الجبل الذي يقع على يمين الذاهب إلى الخليل بعد محطة تكرير مياه الصرف الصحي. وهو آخر جبل ومحاط الآن بسور حديدي. وثبت في الصحيح عن النبي - ﷺ - أنه قال : [المدينة حرم ما بين عير إلى ثور] فجعل بذلك الحد الجنوبي لحرمها جبل عير ، والحد الشمالي جبل ثور .  **جبل ثور**	 **جبل ثور**  **جبل ثور**
جبل سلع	ويعرف أيضاً بجبل " ثواب "، هو جبل يعتبر داخل المدينة الآن يقع شمال غرب المسجد النبوي الشريف في المنطقة المعروفة بباب الشامي، ولونه أحجاره سوداء وفي غربيه تقع المساجد السبع، وبالقرب منها كانت بداية الخندق. ويبعد عن المسجد النبوي الشريف بحدود ٧٠٠ م تقريباً ويبلغ طوله حوالي ١٠٠٠ متر، وارتفاعه ٨٠ متراً وعرضه ما يقارب ٥٠٠ متر ويمتد من الشمال إلى الجنوب. ويوجد في سفحه الغربي كهف ومسجد بني حرام الذي كان الرسول ﷺ يبيت فيه، وفي علو سفحه الجنوبي توجد كتابات كوفية أثرية، ويوجد في شرقي الجبل موضع مشهور يقال له " دكة جلال ".	
جبل ذباب	يقع هذا الجبل في شمال المدينة المنورة وشرق جبل سلع، ويبعد عن المسجد النبوي الشريف بحدود ١.٥كم، وهو في أول طريق العيون وخلف محطة الزغيبي، وعلى هذا الجبل ضرب رسول الله ﷺ قبته للأشراف على أعمال حفر الخندق، وعليه يقع مسجد الراية.	 **رسم عثماني للمدينة المنورة يُظهر الجبال المحيطة بها.**
جبل بني عبيدة	ويعرف تقريباً بجبل الدويخل، ويقع شمال غرب المسجد النبوي الشريف، ويبعد عنه بحدود2.5 كم تقريباً. وهو الجبل المطل على شارع أبي بكر الصديق (سلطانة)، مقابل مدرسة النجاح الإبتدائية.	 **رسم عثماني للمدينة المنورة يُظهر الجبال المحيطة بها.**

جبل سليع	وهو جبل صغير يقع جنوب جبل سلع، وشمال غرب المسجد النبوي الشريف، وكانت فوقه قلعة وحصن أمير المدينة من الأشراف. ويعرف بجبل جهينة أيضاً، وقد أحيط بالعمران الآن، ويبعد عن المسجد النبوي الشريف بحدود ٥٠٠ م تقريباً.	
جبل عير	بفتح العين وسكون الياء ويقال له جبل(عاير)، وهو جبل أسود مستقيم القمة تقريباً، يقع جنوب المدينة المنورة (قبلة) وشرقي وادي العقيق قرب ذي الحليفة (آبار علي)، ويبعد عن المسجد النبوي الشريف بحدود ٨ كم تقريباً، يراه المتجه إلى جدة بعد تجاوز مسجد قباء على يساره، وهو من حدود المدينة المنورة من الجهة الجنوبية ، وفوقه جبل آخر يحمل نفس الإسم يقال له " عير الصادر " بينما الأول يقال له " عير الوارد." وفي الحديث " إن أحد جبل يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترع الجنة وعير على ترعة من ترع النار " رواه البيهقي وابن ماجه بسند واهٍ. وفي رواية للطبراني عن ابن عيسى ابن جبير عن النبي ﷺ أنه قال " أحد جبل يحبنا ونحبه على باب من أبواب الجنة وهذا عير يبغضنا ونبغضه وإنه على باب من أبواب النار " والله أعلم.	
جبل الحرم	يقع جنوب غرب المدينة المنورة، وهو جبل أحمر اللون، بالقرب من مبني الهاتف السعودي بطريق الجامعات المتجه إلى طريق جدة القديم، وعرف بهذا الاسم لأن من حجارته تم بناء المسجد النبوي الشريف في عهد السلطان عبد المجيد العثماني. ويبعد عن المسجد النبوي الشريف بحدود ١٠كم تقريباً.	
جبل المستندر	وهو جبل صغير لا يتجاوز ارتفاعه خمسة أمتار شمال المدينة المنورة بجوار مركز الداوودية .	
جبل ميطان	ويعرف بجبل ماطان، وهو الجبل الأحمر المعروف اليوم بجبل " الأغوات " وذلك لأن الأغوات اشتروه ليحتموا بأصحابه من أهل المدينة المنورة أثناء الفتنة التي وقعت بينهم وبين أهل المدينة المنورة في حدود عام ١١١٧هـ.	
جبال الفقرة:	جبال الفقرة من أهم المصايف في المدينة المنورة لما تتميز بها مرتفعاتها بأجواء باردة أثناء فصل الصيف وهطول الأمطار عليها وذلك بسبب ارتفاعها الشاهق. **صور لجبال الفقرة** 	**صور لجبال الفقرة** 

		
جبل أعظَم	بضم الظاء وهو جمع عظم، ويقال إن على ظهر جبل أعظم قبر نبي أو رجل صالح والله أعلم.	
جبل أنعُم	بضم العين وهو جبل على يمين القادم من العقيق وهو الجبل الأحمر وتوجد عليه قلعة تركية، أنشأها القائد العثماني عبد المجيد عند حصار المدينة المنورة في عهد الأشراف.	
جبال الجماوات (جماوات العقيق الثلاث)	تعد جبال الجماوات أحد جبال المدينة المنورة، فالجماوات هي ثلاثة جبال غير كبيرة تقع في الجهة الغربية من المدينة المنورة على امتداد قسم من وادي العقيق. تعتبر الجماوات من أشهر الجبال بالمدينة المنورة لأن اسمها أرتبط بوادي العقيق وقصوره وبساتينه التي قامت على ضفاف هذا الوادي المبارك، وهذه الجبال هي :- **١) جبل " جماء تضارع "** : يقع على يمين المتجه إلى آبار على (ذي الحليفة) إذا تجاوز سد عروة مباشرةً، وفي سفحه كان يوجد قصر وسد عاصم بن عمرو بن عمر بن عثمان بن عفان ، وهو الذي أنشأ سدا بالحجر الضخم على أحد شعاب هذا الجبل خلف قصره وذلك ليحجز ماء الشعب ليزود به قصره البعيد عن الآبار والماء التي ببطن الوادي. ويقع في الجنوب الغربي من جماء تضارع جبل صغير يسمى " المكيمن " ، ويبعد جبل جماء تضارع عن المدينة بحدود ٤ كم تقريباً. **٢) جبل " جماء أم خالد "** : وتعرف بالجماء الوسطى لأنها بين جماء تضارع وجماء العاقر. وتبعد عن المسجد النبوي الشريف بحدود ٦كم تقريباً. وتقع جنوب غرب جماء تضارع وملاصقة لها، و هي تشرف الآن على طريق السلام من الجهة الشمالية. وكان عند سفحها عدة قصور منها قصر محمد بن عيسى الجعفري وقصر يزيد بن عبد الملك بن المغيرة. ويروى أنه وجد قبر على جماء أم خالد طوله أربعون ذراعاً مكتوب على حجر ما نصه " أنا عبد الله من أهل تيسون رسول رسول الله عيسى بن مريم عليه السلام إلى أهل هذه القرية فأدركني الموت فأوصيت أن أدفن في جماء أم خالد " وفي رواية أخرى " أنا أسود بن سوادة رسول رسول الله عيسى بن مريم إلى هذه القرية " والله أعلم.	 **إطلالة على جبال الجماوات غرب المدينة المنورة**  **جبال الجماوات**

 **جبال الجماوات**	وفي شمال الجماء يوجد جبل صغير يقال له " شغر ". **٣) جبل " جماء العاقر" أو" جماء العاقل"** : تقع غربي المدينة المنورة تقريباً، وفي الجهة الشمالية الغربية من جماء تضارع وجماء أم خالد، وتبعد عن المسجد النبوي الشريف بحدود ٩كم تقريباً. وتعتبر جماء العاقر أكبر وأضخم الجماوات، وكان في سفحها عدة قصور منها قصر جعفر بن سليمان. يفصل بين جماء العاقر وبين جماءتي تضارع وأم خالد طريق وهذا هو الطريق الذي سلكته جيوش قريش لمحاربة الرسول ﷺ في غزوتي أحد والخندق (الأحزاب).	

المبحث الثامن

سكان المدينـة المنورة



المبحث الثامن :سكان المدينة المنورة:

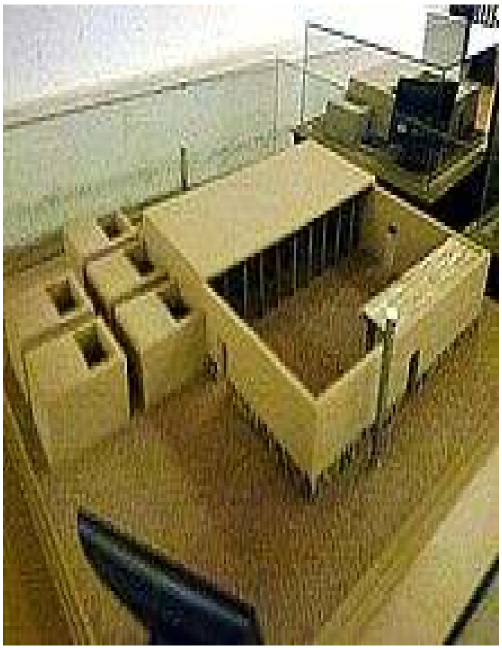
تعاقب السكان على المدينة المنورة منذ إنشائها،كما هو واضح بالجدول التالي:

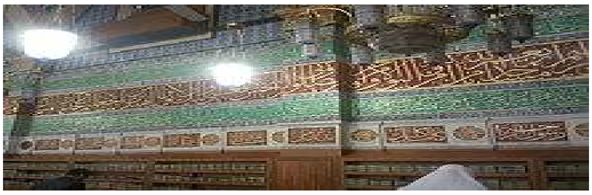


جدول (٧) يوضح سكان المدينة المنورة

المرحلة	الوصف	الشكل

الموجات السكّانية الأولى:	تعاقب السكان على يثرب منذ إنشائها، فقد سكنها العماليق، ومن بعدهم قبائل المعينيون من اليمن ومن ثم اليهود .وصل اليهود إلى يثرب لأول مرة خلال القرن الثاني الميلادي خلال الحروب الرومانية اليهودية في فلسطين، التي كان من نتيجتها نزوح عدّة قبائل يهودية إلى الأقاليم المجاورة. أبرز تلك القبائل التي وصلت المدينة وسكنتها كانت قبائل بنو قينقاع، وبنو قريظة، وبنو النضير، وقد استمروا يقطنوها حتى القرن السابع الميلادي .يذكر ابن خرداذبة أن بنو قريظة عملوا في خدمة الفرس كجباة للضرائب خلال عهد السيطرة الفارسية على الحجاز. وقد ترتب على انهيار سد مأرب، أن نزحت عدّة قبائل عربية من مملكة سبأ في اليمن شمالاً، ومن هذه القبائل قبيلتا الأوس والخزرج وعندما وصلت القبيلتان إلى يثرب أعجبتا بما فيها من أرض خصبة وينابيع كثيرة فاستقروا فيها مع وجود قبيلتين من اليهود آنذاك، هما قبيلة بنو قريظة وقبيلة بنو قينقاع، وبعد ذلك عُقد حلف ومعاهدة بين اليهود والقبيلتان تلتزمان فيها بالسلام والتعايش والدفاع عن يثرب ضد الغزاة،فتحالفوا على ذلك والتزموا به مدة من الزمن ازداد خلالها عدد الأوس والخزرج ونمت ثرواتهم. حسب كتابات ابن إسحق، ووقع بين آخر ملوك الحميريين وسكنة يثرب نزاعًا ، سببه تعرض بعض السكّان يثرب لذاك الملك عندما كان يعبر المدينة، وقتلوا ابنه، فهدد الملك بإبادة الناس عن بكرة أبيهم وقطع نخيلهم، وكان أن يفعل ذلك لولا أن تدخل اثنين من رجال الدين اليهود، وأقنعوا الملك بالعدول عن فكرته، لأن هذه المدينة هي مكان "سيهاجر إليه نبي من قريش في الزمن الآتي، وسيقيم فيها، ويُدفن فيها". بناءً على هذا عكف الملك عن تدمير المدينة، واعتنق اليهودية، وصحب الحاخامان معه إلى اليمن، وفي الطريق مروا بمكة حيث عرفا الكعبة على أنها ذاك البيت الذي شاده إبراهيم، فنصحا الملك أن يفعل ما يفعله أهل مكة: أن يطوف بالبيت، ويبجله ويوقره، وأن يحلق رأسه ويحرم حتى يُتم الحج. يفيد ابن إسحق أنه عند وصول الجمع إلى اليمن، قام الحاخامان بمعجزة اعتنق أهل البلاد اليهودية على أثرها، وذلك بأن سارا في النار دون أن يحترقا. تحول الأوس والخزرج إلى عدوين لدودين بعد سنوات من وصولهم ليثرب، وتنص المصادر بأن اليهود خافوا من اتساع سلطة ونفوذ القبيلتين، فقاموا بالتفريق والإيقاع بينهم، ونجحوا في خططهم واشتعلت الحروب الطاحنة بين الأوس والخزرج، واستمرت قرابة مائة وعشرين عامًا، ولم تنته هذه الحرب إلا عند هجرة النبي محمد إلى يثرب.	 **رسم قديم للمدينة المنورة**
الهجرة النبوية ووصول	في القرن السابع الميلادي ظهر الإسلام في مكة على يد النبي محمد بن عبد الله، الذي بدأ في دعوة الناس إلى الدين الجديد، وكانت تلك الدعوة سبباً في إغضاب سادة قريش الذين كانوا يسكنون مكة، فأعد المشركون كافة الأساليب	

الإسلام	لإحباط هذه الدعوة، فلم يجد النبي محمد وسيلة إلا بالهجرة إلى يثرب، وذلك بعدما اتفق مع وفد قبيلتي الأوس والخزرج على نصرته وحمايته، وبالفعل هاجر النبي إلى يثرب ومعه صاحبه أبو بكر الصديق، وقبل دخوله ليثرب عرج على قباء لأداء الصلاة وبنى هناك مسجداً كان أول مسجد في الإسلام. دخل محمد يثرب يوم الجمعة 12ربيع الأول، سنة 1هـ الموافق 27سبتمبر سنة 622م، ثم قام بعد ذلك ببناء المسجد النبوي نواة الدولة الإسلامية الجديدة،وآخى بين المهاجرين والأنصار بعد قدومه بخمسة أشهر،في دار أنس بن مالك، وكانوا ٩٠ رجلًا، نصفهم من المهاجرين، ونصفهم من الأنصار، حتى لم يبقَ من المهاجرين أحد إلا آخي بينه وبين أنصاري .قال محمد لهم »تآخوا في الله أخوين أخوين«، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب وقال: هذا أخي،فكان الأنصار يقتسمون أموالهم وبيوتهم مع المهاجرين، وكانوا يتوارثون بعد الموت دون ذوي الأرحام إلى حين غزوة بدر، فرد التوارث إلى ذوي الرحم وبقيت الأخوّة . ثم نظّم النبي محمد بن عبد الله العلاقات بين سكان المدينة، وكتب في ذلك كتابًا اصطلح عليه باسم دستور المدينة أو الصحيفة، واستهدف هذا الكتاب توضيح التزامات جميع الأطراف داخل المدينة من مهاجرين وأنصار ويهود، وتحديد الحقوق والواجبات،كما نص على تحالف القبائل المختلفة في حال حدوث هجوم على المدينة .وعاهد فيها اليهود ووادعهم وأقرّهم على دينهم وأموالهم وقام بتغيير اسمها من يثرب إلى المدينة، ونهى الناس عن استخدام اسمها القديم. يقول بعض الباحثين أن اسم "المدينة" قد يكون مشتقًا من الكلمة الآرامية" مدينتا"، التي يُحتمل أن يكون اليهود قد استخدموها كاسم آخر إلى جانب "يثرب ." احتوت الوثيقة ٥٢ بندًا، ٢٥ منها خاصة بأمور المسلمين و٢٧ مرتبطة بالعلاقة بين المسلمين وأصحاب الأديان الأخرى، ولا سيما اليهود وعبدة الأوثان، لذلك رجح بعض المؤرخين أن تكون في الأصل وثيقتان وليست وثيقة واحدة، كُتبت الأولى (معاهدة اليهود) في سنة 1هـ قبل غزوة بدر، والثانية (بين المهاجرين والأنصار خاصة) بعد بدر سنة 2هـ.	 **منظر عام للمدينة المنورة قديمًا.**  **نموذج لما كان عليه منزل محمد والصحابة والمسجد النبوي بعد الهجرة إلى المدينة.**
عهد الخلفاء الراشدين:	تغيرت المعادلة السكانية، ومرت بمراحل مد وجزر، إذ وفدت إليها مجموعات قبلية، وأفراد من مكة والبادية، وكان النبي محمد قد أجلى عنها من بقي من اليهود، وقد بلغ عدد سكانها أيام وفاة النبي حوالي ثلاثين ألف نسمة. وخلال عهد الخلفاء الراشدين خرجت مجموعات كبيرة إلى حروب الردة والفتوحات الإسلامية، استشهد كثيرون منهم، وأقام آخرون في المجتمعات الإسلامية الجديدة في بلاد الشام والعراق ومصر، مما أنقص عدد السكان عدة آلاف.	

العهد العباسي:	وفي العهد العباسي بدأ عدد السكان يتناقص تدريجياً، إذ قُدّر عدد السكان وقتها بثلاثة آلاف تقريباً، كما يُستدل من السور الذي بني حول المدينة في منتصف القرن الثالث الهجري، وكان ذلك التناقص نتيجة كثرة الفتن، واضطراب الأحوال الأمنية، وسوء الأحوال الاقتصادية يومها، وفي القرن السادس الهجري ازداد عدد السكان، ولم تعد تتسع لهم المنطقة المحصورة داخل السور، وبنى لهم نور الدين زنكي سوراً ثانياً بلغ طوله أكثر من ضعف السور الأول، مما يدل على أن عدد السكان قد زاد عن ستة آلاف نسمة .	
العهد العثماني:	ومع بداية العهد العثماني ازداد عدد سكان المدينة ووصل في القرن الثالث عشر الهجري إلى عشرين ألف نسمة تقريباً، وفي القرن الرابع عشر الهجري ازداد عدد سكان المدينة عند وصلها بسكة حديد الحجاز، ووصل إلى ثمانين ألفاً، لكنه عاد وانخفض انخفاضاً حاداً عندما قامت الحرب العالمية الأولى، وأجبر معظم أهل المدينة على الخروج منها فيما عرف باسم سفر برلك، حتى لم يعد فيها من أهلها إلا العشرات بسبب الصراع بين العثمانيين والهاشميين، ومع انتهاء الحرب العالمية الأولى وخروج العثمانيين؛ عاد إلى المدينة عدد من أهلها، واستقر الباقون في الأماكن التي هاجروا إليها.  **الجدار الجنوبي للمسجد من أثر العمارة العثمانية**	 **رسم قديم (القرن ١٧ ميلادي) يُظهر وضعية المسجد النبوي في العهد العثماني**
سكان المدينة المنورة حديثًا	شهدت المدينة المنورة في العقود الثلاثة الأخيرة تضاعفا كبيرا في عدد سكانها، فبلغ حسب إحصاءات عام 1999 حوالي ٨٥٦ ألف نسمة ينتمون إلى قبائل وأعراق مختلفة،بعضهم من أهل المدينة المقيمين فيها منذ قرون طويلة، وبعضهم من الوافدين إليها من أنحاء المملكة العربية السعودية ومن مختلف دول العالم للاستيطان بها، وبعضهم من القادمين من البلاد العربية والإسلامية للعمل، ويتوزع السكان في ثلاث دوائر عمرانية مركزها المسجد النبوي، ومحيطها الأخير خلف جبل أحد شمالاً وذي الحليفة)أبيار علي (غرباً ووادي بطحان جنوباً والعاقول شرقاً. يُقدر عدد سكان المدينة المنورة حالياً بحوالي ١,٣٠٠,٠٠٠ نسمة، وكنتيجة للتطورات العمرانية توزع السكان على أحياء المدينة وتغيرت الكثافة السكانية فيها، فتضاعف عددهم في الأحياء الداخلية حول المسجد النبوي بسبب إعادة عمران المنطقة، والتوجه نحو تأمين مناطق سكنية وتجارية تخدم الزوار فيها، وازدادت في المناطق التالية: قربان، قباء، الحرة الشرقية، الحرة الغربية، وفي أطراف	

	المدينة مثل أبيار علي، ومنطقة العاقول، ومنطقة سيد الشهداء. وإضافة إلى المقيمين الدائمين في المدينة يفد إليها أعداد كبيرة من الزوار في المواسم الدينية، وخاصة في شهر رمضان وموسم الحج، ويبلغ عددهم قرابة المليون، يمكثون فيها على دفعات متتالية، أياماً وأسابيع قليلة ثم يعودون إلى بلادهم.	

المبحث التاسع

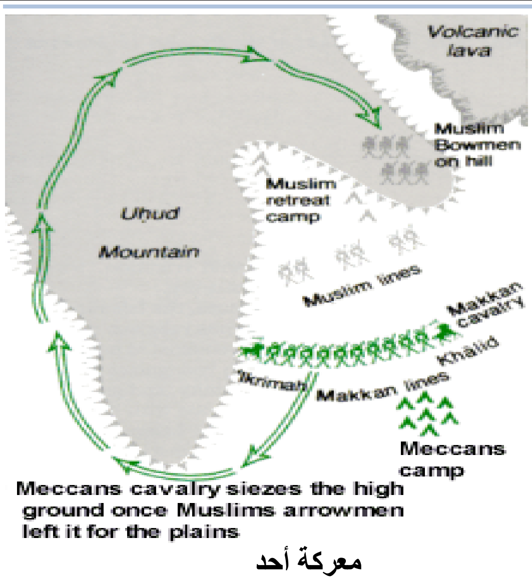
غزوات الرسول محمد ﷺ بالمَدِيْنَة المُنَوَّرَة



المبحث التاسع :غزوات الرسول محمد ﷺ بالمَدِيْنَة المُنَوَّرَة:

انطلقت من المدينة جميع غزوات الرسول، وفيما يلي عرض لأبرز غزوات الرسول :

جدول (٨) يوضح غزوات الرسول محمد بالمَدِيْنَة المُنَوَّرَة:

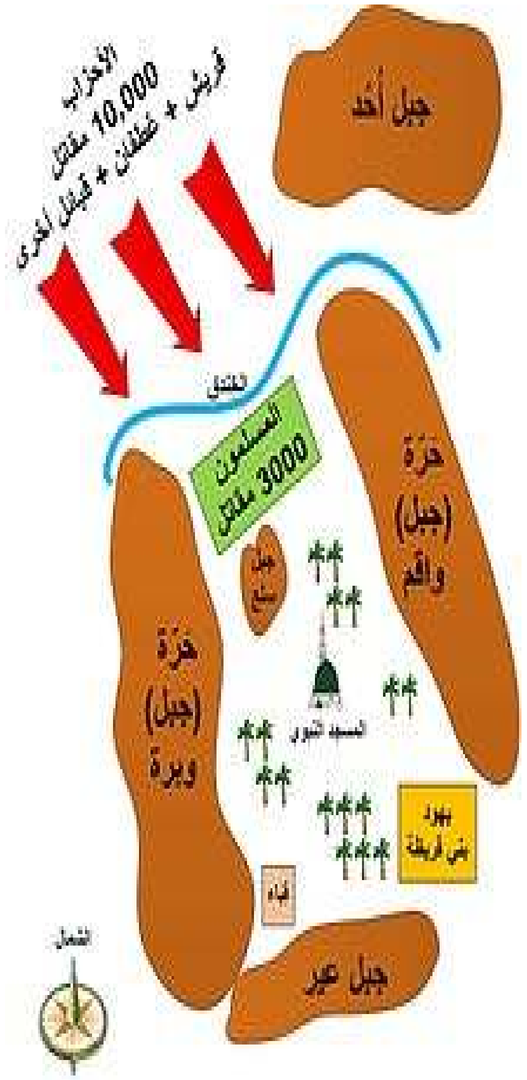
الغزوة	إحداثها	الشكل
غزوة بدر الكبرى	انطلقت من المدينة جميع غزوات الرسول، وكانت غزوة بدر أولها ومن أهمها. ففي صيف سنة 624بلغ محمدًا أن قافلة تجارية يقودها أبو سفيان بن حرب يرافقه ما بين ثلاثين وأربعين رجل، تتجه من الشام عائدة إلى مكة .فجمع محمد جيشًا قوامه حوالي ٣١٣ رجلاً ليقطع الطريق عليهم، وتنص الكثير من المصادر الإسلامية الأولى، أن المسلمين لم يكونوا يتوقعون حصول معركة كبيرة .ومع اقتراب القافلة من المدينة، بلغت مسامع أبو سفيان ما يخططه المسلمون، فأرسل رسولاً إلى مكة ليُحذر قريش ويطلب الإمدادات، فأرسل القرشيون جيشًا تراوح عدد جنوده ما بين ٩٠٠ و١,٠٠٠ رجل، والتقى الجمعان عند آبار بدر حيث دارت معركة كبيرة انتصر فيها المسلمون على قلة عددهم.  **خريطة تُظهر موقعَ مُخيميّ المُسلمين والمُشركين وقبورَ كلٍّ من قتلى الفريقين**	 **خارطة تُظهر مسير الجمعين إلى بدر.**
غزوة أحد	في عام 625، حشد القرشيون جيشًا جديدًا للثأر لهزيمه بدر وساروا لملاقاة المسلمين، فتواجهوا بالقرب من المدينة مقابل جبل أحد، حيث أمر النبي محمد عدد من الرماة بالتمركز لرمي جيش قريش بالسهام. كان النصر في بداية الأمر إلى جانب المسلمين، لكن سرعان ما انقلبت الآية وكرّ جيش قريش عليهم، بعد أن لجأوا إلى الخدعة والتفوا حول جبل الرماة وباغتوا المسلمين. وقد قتل في المعركة خلق كثير من المسلمين منهم عم النبي ﷺحمزة بن عبد المطلب .ثم في وقت لاحق في شهر ربيع الأول سنة 4هـ، حدثت غزوة بني النضير بعد أن همّ يهود بنو النضير بالغدر وقتل محمد، فنقضوا بذلك الصحيفة، فأمهلهم محمد ١٠ أيام ليغادروا المدينة، فرفضوا وتحصنوا بحصن لهم، فحاصرهم محمد ١٥ يومًا، وقيل ٦ ليال، ثم أجلاهم عن المدينة وحملوا النساء والصبيان وتحملوا على ٦٠٠ بعير، فلحقوا بخيبر، وغنم من أموالهم ما تركوه وراءهم.	 **معركة أحد**

غزوة الخندق

لما أجلي بنو النضير، وساروا إلى خيبر، خرج نفر من وجهائهم فحرّضوا قريشًا وكنانة وغطفان ودعوهم إلى حرب محمد وعاهدوهم على قتاله، فوافقوهم وتجهزت قريش وكنانة فجمعوا ٤٠٠٠ شخص، ومعهم ٣٠٠ فرس .وانضم إليهم أعدادًا من بني سليم وبني أسد، وفزارة، وغطفان، وبني مرة. فكان جميعهم ١٠,٠٠٠ سُمّوا بالأحزاب، وكان قائدهم أبو سفيان، فكانت ما عُرف باسم غزوة الخندق أو غزوة الأحزاب، وكانت في شوال سنة 5هـ وقيل في ذي القعدة [43].فلما سمع بهم محمد، عسكر بثلاثة آلاف من المسلمين إلى سفح جبل سلع، وكان شعارهم» حَم، لَا يُنْصَرُونَ«،وجعل النساء والأطفال في آطام) حصون)، ثم حفر الخندق على المدينة بمشورة سلمان الفارسي، وكان يعمل فيه بيده، فانتهوا منه بعد ٦ أيام

ولما انتهوا من الخندق، أقبلت قريش ومن معهم من الأحزاب وحاصروا المدينة حصارًا شديدًا، وفي أثناء ذلك وافق يهود بني قريظة على أن يسمحوا للأحزاب بدخول المدينة من الجزء الخاص بهم بعد أن فاوضهم حيي بن الأخطب القادم مع الأحزاب، لكن ذلك لم يتم بسبب حيلة استخدمها الصحابي" نعيم بن مسعود الغطفاني" للإيقاع من بني قريظة والأحزاب .واشتد الحصار على المسلمين ودبّ فيهم الخوف والرعب، فكانت آيات من سورة الأحزاب تصف ما حدث ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴿١٠﴾ ﴾ (سورة الأحزاب، آية: ٩-١١). وأقام المسلمون والأحزاب ٢٤ ليلة لم يكن بينهم حرب إلا الرمي بالنبل والحصار حتى جاءت ريح شديدة لمعسكر الأحزاب، فارتحلوا على إثراها. كان من نتيجة هذا الحصار أن قُتل ٨ من المسلمين، و٤ من الأحزاب .ولما انصرف الأحزاب عن المدينة، قال محمد لأصحابه» :لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا، ولكنكم تغزونهم«، فلم تغزهم قريش بعد ذلك، وكان هو الذي يغزوها، وذلك حتى فتح مكة.

بعد انتهاء المعركة، رجعت بنو قريظة فتحصنوا بحصونهم، ووضع محمد السلاح. فجاءه جبريل في صورة دحية الكلبي فقال» :أوقد وضعت السلاح يا رسول الله؟ « قال» نعم «فقال جبريل» فما وضعت الملائكة السلاح بعد وما رجعت الآن إلا من طلب القوم. إن الله عز وجل يأمرك يا محمد بالمسير إلى بني قريظة فإنّي عامد إليهم فمزلزل بهم «فأمر محمد أصحابه بالرحيل إليهم 7ذو القعدة 5 هـ، فكانت غزوة بني قريظة، فحاصرهم المسلمون وهم يومئذ ٣٠٠٠، 25 ليلة حتى أتعبهم الحصار. فأعلن بنو قريظة استسلامهم، فقام محمد بتحكيم سعد بن معاذ فيهم فحكم بقتلهم وتفريق نسائهم وأبنائهم عبيدًا بين المسلمين، فقال محمد» لقد حكمتَ فيهم بحكم الله .«فأمر محمد بتنفيذ الحكم وتم إعدام ما بين ٧٠٠ إلى ٩٠٠ شخص.



رسم توضيحي يبين غزوة الخندق

المبحث العاشر

معالم المدينـة المنورة



المبحث العاشر : معالم المدينة المنورة:

وتضم المدينة المنورة بين أحضانها الكثير من المعالم والآثار، ولعل أبرزها المسجد النبوي والذي يُعد ثاني أقدس المساجد بالنسبة للمسلمين بعد المسجد الحرام في مكة المكرمة، بالإضافة إلى مقبرة البقيع والتي تعد المقبرة الرئيسية لأهل المدينة، والتي دُفن فيها الكثير من الصحابة،ومسجد قباء أول مسجد بني في الإسلام، ومسجد القبلتين، وجبل أحد، والكثير من الوديان والآبار والشوارع والحارات والأزقة القديمة، كما هو واضح بالجدول التالي:

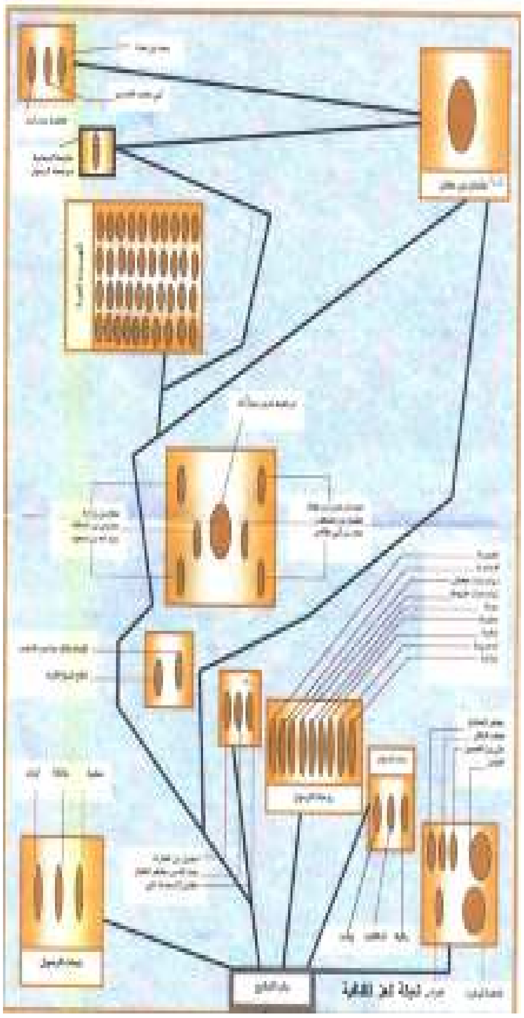
جدول (٩) يوضح معالم المدينة المنورة

معالم المدينة المنورة	الوصف	الشكل
البقيع	يقع شرقي المسجد النبوي الشريف وهو مدفن أهل المدينة من عهد الرسول ﷺ وإلى الآن، وقد دفن به أكثر من عشرة آلاف من الصحابة والتابعين وأهل بيت النبي ﷺ وبناته وعماته وزوجاته (عدا خديجة وميمونة رضوان الله عليهم .)وتشير المصادر التاريخية أن أول من دفن في تلك البقعة الطاهرة - وكانت بستانا يحوي أشجارا من العوسج- هو الصحابي الجليل عثمان بن مظعون؛ حيث شارك الرسول (ﷺ) بنفسه في ذلك، ثم دفن إلى جانبه إبراهيم بن الرسول (ﷺ)؛ ولذلك رغب المسلمون فيها وقطعوا الأشجار ليستخدموا المكان للدفن. وكان الرسول ﷺ كثير التردد إلى البقيع والدعاء لأهل البقيع. وكان النبي ﷺ يخرج إليه ليلاً ليدعوا ويستغفر لأهل البقيع. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها، فإني أشفع لمن يموت بها). رواه أحمد. عن عمر رضي الله انه قال: اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك ﷺ). رواه البخاري. عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنا أول من تنشق عنه الأرض ثم أبو بكر ثم عمر ثم أتي أهل البقيع فيحشرون معي، ثم أنتظر أهل مكة حتى أحشر بين الحرمين). رواه الترمذي. وقد ضُمت إليه أراض مجاورة وبني حوله سور جديد مرتفع مكسو بالرخام. وتبلغ مساحته الحالية مائة وثمانين ألف متر مربع. وقد وردت احاديث حول فضائل البقيع فعن أم المؤمنين	 **مشهد للحرم النبوي الشريف والبقيع** 

عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ كلما كان ليلتها من رسول الله ﷺ - يخرج من آخر الليل إلى البقيع، فيقول: ((السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ماتوعدون، غداً مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد))راوه مسلم (رقم:٩٧٤)، النسائي ٩٣/٤، المسند ١٨٠/٦ وليس فيه: ((اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد))، ابن أبي شيبة ٩٠/١، ٩٧ (مرسلاً)، أبو يعلى ١٩٩/٨، ابن حبان ٦٩/٥، ٢٧/٧، السنن الكبرى للبيهقي ٧٩/٤ و ٢٤٩/٥ وفي رواية مثله إلا انه قال: ((السلام عليكم ديار قوم مؤمنين، وإنا بكم لاحقون، أنتم لنا فرط، اللهم لاتحرمنا أجرهم ولاتفتنا بعدهم))ابن شبة ٩١/١.

وعن حمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب أنه قال: سمعت عائشة تحدث فقالت: ألا أحدثكم عن النبي صلى الله عليه وسلم وعني ؟ قلنا: بلى، قالت: لما كانت ليلتي التي كان النبي ﷺ فيها عندي انقلب فوضع رداءه وخلع نعله فوضعها عند رجليه ... وذكرت قصة خروجه صلى الله عليه وسلم إلى البقيع ثم قالت: فجعلت درعي في رأسي واختمرت وتقنعت إزاري ثم انطلقت على إثره حتى جاء البقيع فقام، فأطال ثم رفع يده ثلاث مرات ثم انحرف .... وذكرت قصة عودتها قبله .... وفيه قال صلى الله عليه وسلم: ((فإن جبريل أتاني ... فأجبته ... فقال: إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم)) قالت عائشة: كيف أقول لهم يا رسول الله ؟ قال: ((قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون))راوه مسلم (رقم:٩٧٤)، النسائي ٩١/٤، عبد الرزاق ٥٧٠/٣، المسند ٢٢١/٦، ابن شبة ٨٧/١، السنن الكبرى للبيهقي ٧٩/٤.

عن أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ قال: بعثني رسول الله ﷺ من جوف الليل فقال: ((يا أبا مويهبة إني قد أمرت أن استغفر لأهل البقيع، فانطلق معي)) فانطلقت معه، فلما وقف بين أظهرهم قال: ((السلام عليكم يا أهل المقابر ليهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح فيه الناس لو تعلمون مانجاكم الله منه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع أولها آخرها، الآخرة شر من الأولى)). قال: ثم أقبل علي فقال: ((يا أبا مويهبة إني قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها، ثم الجنة، وخيرت بين لقاء ربي عز وجل والجنة، قال: قلت بأبي أنت وأمي فخذ مفاتيح الدنيا والخلد فيها ثم الجنة، قال: لا والله يا أبا مويهبة، لقد اخترت لقاء ربي والجنة)) ثم استغفر لأهل البقيع، ثم انصرف، فبدئ وجع رسول الله ﷺ في وجعه الذي قبضه الله عز وجل فيه حين أصبح. المسند ٤٨٨/٣ و ٤٨٩، الدارمي ٣٨/١، ابن شبة ٨٧/١، تركة النبي ﷺ لحماد بن إسحاق: ٥١، المعجم الكبير للطبراني ٣٤٦/٢٢ و ٣٤٧ وفي آخره: فما مكث رسول الله ﷺ إلا سبع أو ثمان حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، المستدرك ٥٥/٣. ورواه مختصراً: ابن شبة



خارطة البقيع



البقيع

٨٦/١، البزار في كشف الأستار ٤٠٨/١.

عن علقمة بن أبي علقمة عن أمه، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قام ذات ليلة، فلبس ثيابه ثم خرج قالت: فأمرت جاريتي بريرة تتبعه، فتبعته، حتى جاء البقيع، فوقف في أدناه ما شاء الله أن يقف، ثم انصرف، فسبقته بريرة، فأخبرتني فلم أذكر له شيئاً حتى أصبح، ثم ذكرت ذلك له، فقال: ((إني بعثت إلى أهل البقيع لأصلي عليهم)).الموطأ ٢٤٢/١، النسائي ٩٣/٤، المسند ٩٢/٦، ابن شبة ٨٩/١ و ٩٠، ابن حبان ٢٤/٦، المستدرك ٤٨٨/١ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

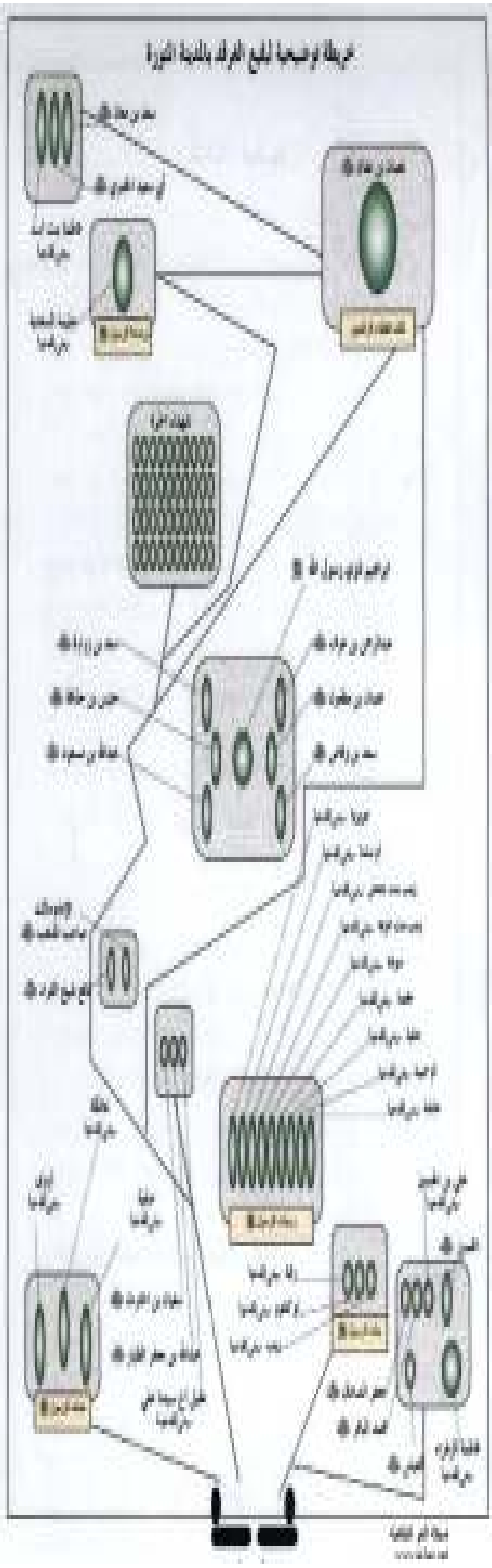
عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يخرج إلى البقيع فيدعو لهم، فسألته عائشة عن ذلك فقال: ((إني أمرت أن أدعو لهم)). المسند ٢٥٢/٦، ابن شبة ٩٥/١.

وفي رواية: ((إني أمرت أن آتي أهل البقيع فأدعو لهم، وأصلي عليهم)). ابن شبة ٩٠/١.

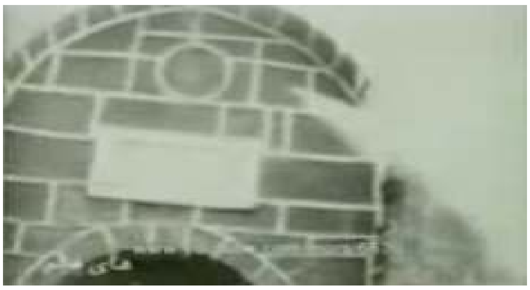
وعن أم قيس بنت محصن قالت: لقد رأيتني ورسول الله ﷺ آخذ بيدي في بعض سكك المدينة، وما فيها بيت، حتى انتهينا إلى بقيع الغرقد، فقال: ((يا أم قيس،)) فقلت: لبيك يا رسول الله وسعديك، قال: ((ترين هذه المقبرة)) ؟ قال:عم يا رسول الله. قال : ((يبعث منها سبعون ألفاً وجوههم كالقمر ليلة البدر ، يدخلون الجنة بغير حساب)) فقام رجل فقال : يا رسول الله ، وأنا ، قال : وأنت)) فقام آخر ، فقال : وأنا يا رسول الله ؟ قال: ((سبقك بها عكاشة)).الطيالسي:٢٢٧، ابن شبة ٩١/١ بزياد في آخره: ((قال سعد – أحد رواته – فقلت لها: ماله كم يقل للآخر، قلت: أراه كان منافقاً))، المستدرك ٦٨/٤.

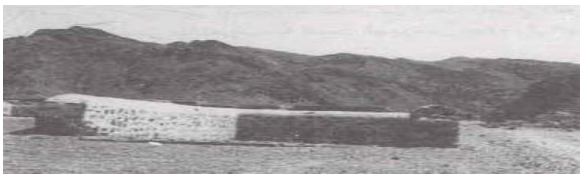
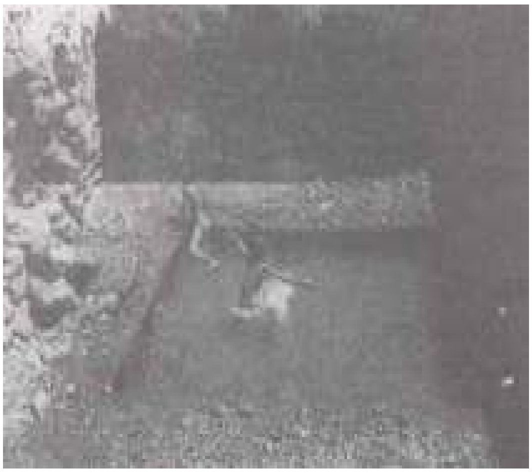
عن الحسن رحمه الله قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم قام على أهل البقيع فقال: ((السلام عليكم يا أهل القبور من المؤمنين والمسلمين، لو تعلمون مانجاكم الله منه مما هو كائن بعدكم)) ثم نظر إلى أصحابه فقال: ((هؤلاء خير منكم)) قالوا: يارسول الله، ومايجعلهم خيراً منا ؟ قال:لمنا كما أسلموا، وهاجرنا كما هاجروا، وانفقنا كما أنفقوا، فما يجعلهم خيراً منا ؟ قال: ((إن هؤلاء مضوا لم يأكلوا من أجورهم شيئاً، وشهدت عليهم، وإنكم قد أكلتم من أجوركم بعدهم، ولا أدري كيف تفعلون بعدي)).ابن شبة ٩٤/١.

عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: ((أنا أول من تنشق عنه الأرض، ثم أبو بكر، ثم عمر، ثم آتي أهل البقيع فيحشرون معي، ثم أنتظر أهل مكة حتى أحشر بين الحرمين)).الترمذي ٦٢٢/٥، ابن حبان ٢٤/٩، المعجم الكبير للطبراني ٣٠٥/١٢، المستدرك



	٦٨//٣ وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي فقال: أحد رواته ضعيف، هامش المستدرك ٦٨/٣. قال:طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ يريد قبور الشهداء، حتى إذا أشرفنا على حرة واقم، فلما تدلينا منها وإذا قبور بمحنية، قال: قلنا يا رسول الله أقبور إخواننا هذه ؟ قال: ((قبور أصحابنا)) فلما جئنا قبور الشهداء قال: ((هذه قبور إخواننا)).أبو داود ٥٣٥/٢، أحمد ١٦١/١، ابن شبة ١٣٣/١، السنن الكبرى للبيهقي ٢٤٩/٥. عن ابن أبي عتيق وغيرهما من مشيخة بني حرام، عن رسول الله ﷺ قال: ((مقبرة بين سيلين غربية، يضيء نورها يوم القيامة مابين السماء إلى الأرض)).  **البقيع**	**خارطة البقيع**  **صور لمقبرة البقيع**  **البقيع**
قبر سيدنا حمزة وشهداء أحد:	هو عم الرسول ﷺ حمزة بن عبد المطلب أستشهد يوم أحد، وكان النبي ﷺ يزور شهداء أحد على رأس كل حول ويقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار. وقد ورد أن النبي ﷺ مرّ على شهداء أحد فوقف عليهم وقال: أشهد أنكم أحياء عند الله، فزوروهم وسلموا عليهم، فو الذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلا ردوا عليه إلى يوم القيامة.	  **مقبرة سيد الشهداء وشهداء أحد رضوان الله عليهم.**

غار السجدة:	ويقع في غرب جبل سلع بالقرب من مسجد بني حرام، وفيه سجد النبي ﷺ شكراً لله .قلت:أن معاذ بن جبل طلب النبي ﷺ فلم يجده فأبصره ساجد، فلم يرفع رأسه حتى أسأت به الظن، فظننت أنه قد قبضت روحه، فقال: (جاءني جبريل عليه السلام بهذا الموضع فقال: إن الله تبارك وتعالي يُقرئك السلام ويقول لك: ما تحب أن أصنع بأمتك ؟ قلت: الله أعلم، فذهب ثم جاء إلي فقال: إنه يقول لك: لا أسوءك في أمتك فسجدت، فأفضل ما تقرب به إلى الله عز وجل السجود) .	
مشربة أم إبراهيم :	وعرفت بهذا الاسم لان السيدة مارية القبطية كانت تسكنه وفيه ولدت سيدنا إبراهيم ابن الرسول ﷺ. روى ابن شبه إن النبي ﷺ صلى في مشربة أم إبراهيم، وهي من صدقات النبي ﷺ. وتقع بمنطقة العوالي، على يسار الذاهب للمستشفى الوطني عن طريق العوالي، وهو يقابل بيت الميمنى ذا الطوب الأحمر تقريباً داخلا عن الشارع العام، وهو محاط بسور.	
غار أحد:	يقال أنه المكان الذي جلس فيه الرسول ﷺ بعد إصابته في غزوة أحد، ويقع شمال مسجد الفسح في جبل أحد .	 **غار جبل أحد**
سقيفة بني ساعدة :	وهي الموضع الذي بويع لسيدنا أبي بكر الصديق بالخلافة بعد وفاة الرسول ﷺ. وتقع في الجهة الشمالية الغربية للمسجد النبوي الشريف. وهي عبارة عن حديقة الآن. عن عبد المنعم بن عباس عن أبيه عن جده: أن النبي ﷺ وجلس في السقيفة التي في بني ساعدة، وسقاه سهل بن سعد في قدح، وصبه عليه.	
كهف بني حرام:	هو أحد الأماكن التي جلس فيها الرسول ﷺ أثناء غزوة الخندق. ويقع خلف المدرسة الناصرية بباب الكومة.	
العين الزرقاء:	واسمها الأصلي عين الأزرق، وهي قناة مائية تجري تحت الأرض، أنشأها مروان بن الحكم عندما كان أميراً على المدينة المنورة بأمر الخليفة معاوية بن أبي سفيان. وكان مروان أزرق العينين فنسبت القناة إليه. وأصلها من بئر الأزرق، وهي بئر واسعة الأرجاء عذبة الماء في بستان قرب مسجد قباء وتسير القناة شمالاً نحو المدينة في مجرى مغطى، له فتحات يسقى منها تسمى الديول، وهي على نوعين: نوع يشبه فتحة البئر ويستقى منها بالحبال والدلاء، ونوع ينزل إلى المجرى عبر درج حجري ليستقى منه. وقد أجريت القناة على امتداد مساكن المدينة من الشمال إلى الجنوب، وأجريت منه فروع إلى المسجد النبوي وبعض الأحياء، ويجري الباقي حتى يصب في المزارع قرب جبل أحد. و خلال العصور المتوالية حظيت العين بعناية ملوك المسلمين وأمرائهم فأضيف إليها مياه من آبار عدة كبئر أريس، وبئر الرباط، وبئر بويرة. وفي سنة ٥٦٠هـ أخذ منها الأمير (سيف الدين الحسين بن أبي الهيجاء) شعبة من عند مخرجها بجانب مصلى العيد فساقها إلى باب المدينة، ثم أوصلها عند الرحبة التي عند مسجد النبي ﷺ، فانتفع بها	 **العين الزرقاء**  **العين الزرقاء**

	أهل المدينة. وفي أواخر القرن التاسع الهجري أمر الملك الأشرف قايتباي بإجراء إصلاحات واسعة فيها، وفي أوائل الخلافة العثمانية توقفت مياه العين الزرقاء فأمر السلطان سليمان بإصلاح قنواتها وتحسينها وذلك عام ٩٢٣هـ. وقامت عليها عدة إصلاحات، وأضيفت إلى مياهها مياه من آبار أخرى وكان أواخرها في عهد السلطان عبد الحميد الثاني. وفي العهد السعودي اهتم الملك عبد العزيز بها وأمر بتشكيل هيئة خاصة لإدارتها سميت (جنة العين الزرقاء). وصارت إدارة حكومية وأجريت مياهها في أنابيب معدنية حفظ المياه من التلوث ثم أوصلت إلى البيوت. وعندما حصلت الطفرة العمرانية وتوسعت المدينة توسعاً كبيراً لم تعد مياه العين كافية، فأنشئت مصلحة المياه وغذيت الشبكة بموارد جديدة ثم حلت مياه البحر المحلاة مكانها. وتبقى للعين الزرقاء ذكريات أربعة عشر قرناً كانت خلالها تسقي أهل المدينة وزوارها بالمياه العذبة.	 **العين الزرقاء**
عين الشهداء:	سميت بهذا الاسم لأنها تمر بالقرب من قبور شهداء أحد رضوان الله عليهم، والذي أجراها هو مروان بن الحكم والي المدينة المنورة في عهد الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان، ومصدرها من العالية الشرقية ولها فتحة كبيرة مبنية ومجصصة ينزل لها بدرج عريض، وهي بالقرب من ضريح سيدنا حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه سيد الشهداء من ناحية جبل أحد وتسير العين إلى الناحية الغربية حتى تبلغ إلى البساتين المعروفة بخيف الثنايا وخيف معاوية .وقد اندثرت وذهب أثرها .  **عين الشهداء قبل اندثارها**	 **عين الشهداء قبل اندثارها**

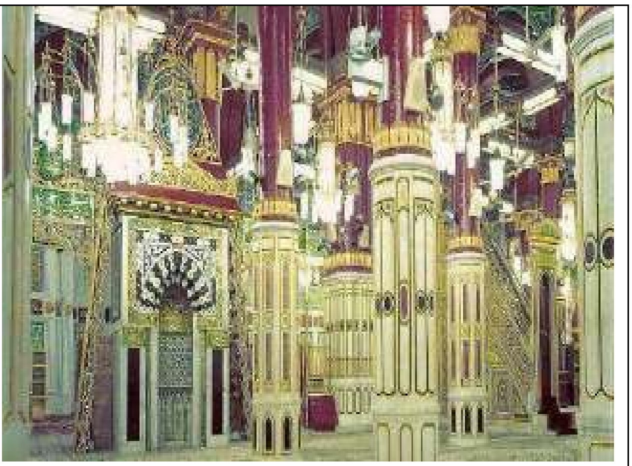
المبحث الحادي عشر

المسجد النبوي الشريف



المبحث الحادي عشر : المسجد النبوي الشريف

المسجد النبوي الشريف هو من المساجد التي يشد الرحال إليها! وهو المسجد المبارك الذي أسس بنيانه النبي الكريم صلوات الله تعالى وسلامه عليه، وقد بنى يدا بيد مع المسلمين بناؤه الطاهر، وهو مركز الدعوة الأولى إلى الله تعالى، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - ﷺ -:(لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، مسجدي هذا والمسجد الأقصى والمسجد الحرام). روى ابن حبان وأحمد الطبراني بسند حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(خير ما ركبت إليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق). وأفضل ما في المسجد النبوي الشريف الروضة الشريفة قال ﷺ :(ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة). وروى أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قول النبي ﷺ:(بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي). وروى أحمد عن سهل بن سعد مرفوعا:((منبري على ترعة من ترع الجنة))، وفيه المحراب والمنبر والأساطين وأيضا من الأماكن المفضلة الحجرة النبوية الشريفة، وهي الحجرة التي سكنها النبي الكريم صلوات الله تعالى وسلامه عليه وأزواجه المطهرات وتقع الحجرة بجوار مسجده ﷺ وفيها قبره عليه الصلاة والسلام وقبر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.



الروضة الشريفة



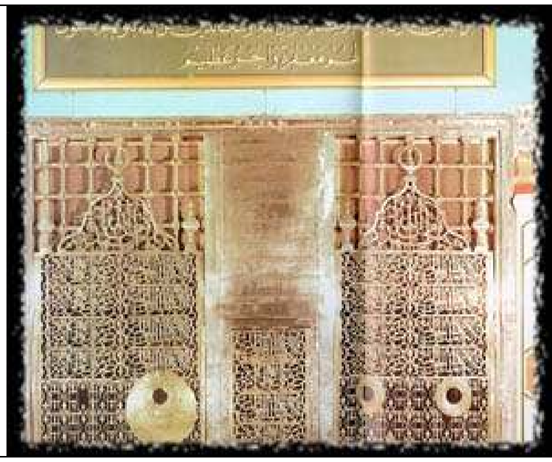
المحراب والمنبر النبوي الشريف



المنبر النبوي الشريف

وينبغي على الزائر الذي ينوي الوقوف بقبر النبي عليه الصلاة والسلام أن يأتي بالآداب التي تليق بصاحب هذا القبر العظيم محمد ﷺ، من سكينة ووقار تصاحب ترحاله إلي المكان، وعليه أن يكون جميل المظهر بزيارة النبي عليه الصلاة والسلام وأن يصلي عليه ـ ﷺ ـ أثناء ذلك، كما يصلي ركعتين تحية للمسجد ثم يتوجه للقبر الشريف مستقبلا له مستدبرا للقبلة، فيسلم على رسول الله ﷺ بقوله: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته – وإن أراد الزيادة على ذلك قال: السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا خير خلق الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا سيد المرسلين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله – ثم يتأخر نحو ذراع إلى الجهة اليمنى فيسلم على أبي بكر الصديق ويتأخر نحو ذراع آخر فيسلم على عمر بن الخطاب رضي الله عنهما – وعند الدعاء يستقبل القبلة ويدعو لنفسه وللمسلمين. ويجب على الزائر أن يتحاشى البدع كالتمسح بالحجرة أو تقبيل الجدران لما نهى عنه رسول الله ﷺ ،لا تجعلوا قبري عيدا، وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم). وعلى الزائر أن يكثر من الدعاء والتلاوة في الروضة الشريفة.







المواجهة الشريفة قبر الرسول ﷺ وصاحبيه أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما

مرّ المسجد النبوي بالعديد من التوسعات عبر التاريخ،والجدل التالي يوضح أبرزها:

جدول (١٠) يوضح ابرز التوسعات التي مرّ بها المسجد النبوي عبر التاريخ

التوسعة	تاريخ التوسعة	العهد	الآمر/المنفذ	المساحة الكلية (م٢)	نسبة الزيادة	عدد الأبواب	عدد المآذن	أخرى
أول بناء للمسجد	1هـ 622م	النبوي	النبي مُحَمَّد	1,050	-	3	-	أول بناء
التوسعة الأولى	7هـ 628م	النبوي	النبي مُحَمَّد	2,475	136%	3	-	تمت بعد غزوة خيبر
التوسعة الثانية	17هـ 638م	الخلفاء الراشدون	عمر بن الخطاب	3,575	44.4%	6	-	بنى "البطيحاء" خارج المسجد
التوسعة الثالثة	29هـ - 30 هـ 649م - 650م	الخلفاء الراشدون	عثمان بن عفان	4,071	13.9%	6	-	انتهت التوسعة الجنوبية عند توسعته
التوسعة الرابعة	88هـ - 91 هـ 707م - 710م	الدولة الأموية	عمر بن عبد العزيز بأمر من الوليد بن عبد الملك	6,440	58.2%	20	4	أدخلت الحجرات النبوية في المسجد استحداث المآذن لأول مرة استحداث المحراب المجوّف لأول مرة
التوسعة الخامسة	161هـ - 165هـ 779م - 782م	الدولة العباسية	أبو عبد الله مُحَمَّد المهدي	8,890	38%	24	3	-
ترميمات وإصلاحات	654هـ 1275م	نهاية الدولة العباسية بداية الدولة المملوكية	بدأها المستعصم بالله أكملها الظاهر بيبرس	8,890	0%	24	3	تمت بعد الحريق الأول للمسجد
ترميمات وإصلاحات	881هـ 1476م	الدولة المملوكية	قايتباي	8,890	0%	24	3	-
التوسعة السادسة	886هـ - 888هـ 1481م - 1483م	الدولة المملوكية	قايتباي	9,010	1.3%	4	4	تمت بعد الحريق الثاني للمسجد
ترميمات وإصلاحات	947هـ 1540م	الدولة العثمانية	سليمان القانوني	9,010	0%	4	4	-
التوسعة السابعة (المجيدية)	1265هـ - 1277هـ 1849م - 1860م	الدولة العثمانية	عبد المجيد الأول	10,303	14.4%	5	5	العمارة الرئيسية في عهد العثمانيين
التوسعة الثامنة	1372هـ - 1375هـ 1952م - 1955م	السعودية	عبد العزيز آل سعود	16,327	58.5%	10	4	تكلفته بلغت ٥٠ مليون ريال
التوسعة التاسعة	1406هـ - 1414هـ 1985م - 1994م	السعودية	فهد بن عبد العزيز آل سعود	98,327 و٢٣٥,٠٠٠ ساحات	502%	41	10	توسعة كبيرة
التوسعة العاشرة (قيد التنفيذ)	1433هـ ٢٠١٢م (قيد التنفيذ)	السعودية	عبد الله بن عبد العزيز آل سعود	**وفي يونيو من عام 2012أمر الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود) ملك السعودية حالياً) بالبدء بتنفيذ أكبر توسعة للمسجد النبوي في المدينة المنورة تحت اسم" مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتوسعة الحرم النبوي الشريف"، وعلى ثلاث مراحل، تتسع المرحلة الأولى منها لما يتجاوز ٨٠٠ ألف مصل، كما سيتم في المرحلتين الثانية والثالثة توسعة الساحتين الشرقية والغربية للحرم، بحيث تستوعب ٨٠٠ ألف مصل إضافية [41]. وتم البدء بهذا المشروع بعد موسم الحج عام 2012، ويبلغ عدد العقارات المتوقع إزالتها لصالح المشروع ١٠٠ عقار تتوزع على الجهتين الشرقية والغربية، ويبلغ إجمالي التعويض عن مساحة تقدر بنحو ١٢.٥ هكتار بنحو ٢٥ مليار ريال سعودي. ووفق خطط المشروع ستجرى تحسينات للساحات العامة والساحة الاجتماعية حول المسجد.**				

ورد العديد من الأحاديث النبوية التي تبيّن فضل المسجد النبوي، ومكانته ، ومن ذلك:

- أنه أحد المساجد الثلاثة التي لا يجوز شدّ الرحال إلى مسجد إلا إليها، فعن أبي سعيد الخدري، عن النبي محمد قال: «لا تُشَدُّ الرحالُ إلا إلى ثلاثةِ مساجدَ : مسجدِ الحرامِ، ومسجدِ الأقصَى، ومسجدي هذا (صحيح البخاري، حديث رقم: ١٩٩٥).
- تعدل الصلاة فيه ١٠٠٠ صلاة في غيره، فعن أبي هريرة عن النبي محمد قال: «صلاةٌ في مسجدي هذا، خيرٌ من ألفِ صلاةٍ في غيرِه من المساجدِ، إلا المسجدَ الحرامَ (صحيح مسلم، حديث رقم: ١٣٩٤).
- يعتبر المسجد النبوي هو المسجد المذكور في الآية :(لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ) (سورة التوبة، آية رقم: ١٠٨) وذلك بحسب كثير من المفسرين، (تفسير الطبري، ج١٤، ص٤٧٦-٤٨٢)،(تفسير ابن كثير، ج٤، ص٢١٤)ويستدلون بما رواه أبي سعيد الخدري قال: «دخلت على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه فقلت: يا رسول الله أي المسجدين الذي أسس على التقوى؟ قال: فأخذ كفا من حصباء فضرب به الأرض، ثم قال : هو مسجدكم هذا (يقصد مسجد المدينة (صحيح مسلم، عن أبي سعيد الخدري، حديث رقم: ١٣٩٨).

- وجود الروضة المباركة والتي يقول فيها النبي محمد ﷺ :ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي (صحيح البخاري، حديث رقم: ٦٥٨٨).
- أنه خير مكان يقصده الناس، والذى قال فيه النبي محمد ﷺ خيرُ ما رُكبَت إليهِ الرَّواحلُ مسجدي هذا والبيت العتيق (الرحمة الغيثية، ابن حجر العسقلاني، عن جابر بن عبد الله، حديث رقم: ١١٨، وقال عنه: صحيح).

- أن من جاءه بهدف التعلم فهو كالمجاهد في سبيل الله، قال النبي محمد» :من جاء مسجدي هذا لم يأته إلا لخير يتعلّمه أو يعلّمه فهو بمنزلة المجاهدين في سبيل الله، ومن جاء بغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره (الترغيب والترهيب، المنذري، عن أبي هريرة حديث رقم: ٨٤/١، وصححه الألباني).
- أنه من صلّى فيه ٤٠ يوماً كُتبت له النجاة من النار، رُوي عن أنس بن مالك أن النبي محمد قال: «من صلَّى في مسجدي أربعين صلاةً لا تفوته صلاةٌ كُتِبت له براءةٌ من النَّار وبراءةٌ من العذاب وبرِئَ من النِّفاق(رواه المنذري، في الترغيب والترهيب، عن أنس بن مالك، الصفحة أو الرقم: ٢٠٤/٢، وقال عنه: رواته رواة الصحيح).
- كثير من الناس الذين يؤدون فريضة الحج أو العمرة يقومون بزيارته، وزيارة قبر النبي محمد حيث ورد في الحديث» من زار قبري وجبت له شفاعتي (رواه الدارقطني في سننه، عن نافع بن عمر).

ويوجد بالمسجد النبوي الشريف العديد من المعالم والتي ينبغي على المسلم زيارتها، من أهمها:

جدول (١١) يوضح معالم المسجد النبوي الشريف

معالم المسجد النبوي الشريف	الوصف	الشكل
القبة الخضراء	تعد القبة الخضراء......ذلك الرمز الإسلامي والعلم الذي إذا ذكرت المدينة المنورة وذكر قبر المصطفى عليه السلام فان أول صورة تتبادر للأذهان هي صورة القبة الخضراء التي تحوي تحتها أعظم جسدا خلقه الله عز وجل منزلا ومكانة. وتتعدد أسماء القبة الخضراء،فمن أسماؤها: القبة الخضراء_ القبة الفيحاء _ وعرفت قبلا بالزرقاء والبيضاء. بنيت القبة الخضراء على الحجرة الشريفة في أيام الملك قلاوون عام ٦٧٨هـ وكانت مربعة من أسفلها مثمنة من أعلاها وكانت بالخشب على رؤوس الأساطين المحيطة بالحجرة وسمر فوق الخشب ألواح من الرصاص عن الأمطار وفوقها ثوب من المشمع...ثم حدث حريق في الحرم في عهد السلطان حسن بن محمد بن قلاوون واحترق من ضمنه ألواح الرصاص فجددت هذه الألواح ثم جددت مرة أخرى عام٧٦٥هـ على عهد السلطان شعبان بن حسن بن محمد. وفي عهد السلطان قايتباي عام ٨٨٦هـ حدث الحريق الثاني للحرم فأمر بتجديد بناء الحرم ومن ضمنه القبة الخشبية إلا انه أمر ببنائها بأحجار منحوتة من الحجارة السوداء وجعل ارتفاعها 18ذراع ثم بنى فوقها قبة أخرى تحويها وأحكمت الحجارة بالجبس الذي حمل من مصر ولم يكن معروفا في الحجاز في ذلك الوقت.....وفي عهد السلطان الغازي محمود العثماني تشققت القبة العليا فأمر بهدم أعاليها وإعادة بناءها وجعلوا أثناء العمل حاجزا خشبيا بين القبتين حتى لا يطلع العمال على قبره الشريف ولا يسقط على القبة الأساسية شئ ... ولم يشعر الناس بالمضايقة لأن البنائين اتخذوا سقالات من خارج الحرم..واشترك بالبناء معظم أهل المدينة تبركا ولم يمانع السلطان وقتئذ ...وفي نهاية العمل حضر السلطان إلى المدينة لمشاهدة الإنجاز. وقسم العطايا بين أهل المدينة لكل واحد ٢٥٠ قرش وكان ذلك عام١٢٣٣هـ وصبغت القبة الخارجية باللون الأزرق... حتى عام ١٢٥٣هـ حينما أمر السلطان بصبغها باللون الأخضر ثم اتخذت عادة أن يجدد كل عام صبغ القبة بذات اللون أما القبة الداخلية فبقيت على نفس	 **القبـــة الـخـضـــــراء**

	لونها الأساسي بالحجارة السوداء...أما الشباك الذي في القبة فهو موازي للشباك الذي في القبة الداخلية ويقع فوق القبر الشريف..وكان خدم الحرم يفتحونه يوم صلاة الاستسقاء. فقد روى الدارمي في صحيحه عن أبي الجوزاء قال قحط أهل المدينة فشكوا إلى السيدة عائشة بنت الصديق فقالت: انظروا إلى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوة إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ثم استسقوا ففعلوا فأمطرت السماء وعلى هذا يكون فوق قبره الشريف قبتان قبة داخليه وقبة خارجية وهي الظاهرة أمامنا.  **القبة الخضراء وقباب الحرم**	 **القبة الخضراء**

 القبة الخضراء		
 باب السلام	**عندما أسس النبي (ﷺ)** مسجده الشريف يوم قدم المدينة مهاجرًا، جعل له ثلاثة أبواب: بابًا في الجنوب، حيث كانت القبلة إلى بيت المقدس شمالاً. وبابًا في الشرق، ويسمى باب النبي، وباب عثمان أيضًا، ثم اشتهر بعد ذلك بباب جبريل. والباب الثالث في الغرب، ويسمى: باب عاتكة؛ لقربه من بيتها (وهي عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية)، ويُعرف اليوم بباب الرحمة. **ثم حُوِّل الباب الجنوبي مع تحويل القبلة؛** فصار في الجهة الشمالية للمسجد الشريف. وكانت عضادتي الأبواب في هذه العمارة من الحجارة. **زاد الخليفة عمر بن الخطاب** (رضي الله عنه) في توسعته ثلاثة أبواب أخرى؛ فصارت الأبواب ستة: اثنان في الجهة الشرقية، وهما: باب جبريل، وباب النساء. وسمي الثاني بذلك لقول عمر (رضي الله عنه): "لو تركتم هذا الباب للنساء". وآخران في الجهة	**الأبواب والمداخل**

الغربية، وهما: باب الرحمة، وباب السلام. والأخيران في الجهة الشمالية لم يعرف لهما اسم.

ترك الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) في توسعته الأبواب كما كانت على زمن عمر (رضي الله عنه) تمامًا.

في عهد الخليفة المهدي العباسي (١٦١-١٦٥هـ) ارتفع عدد الأبواب في توسعة الحرم إلى أربعة وعشرين بابًا: ثمانية في الجهة الشرقية، وثمانية في الجهة الغربية، وأربعة في الجهة الشمالية، وأربعة في الجهة الجنوبية.

في العصر المملوكي سدت معظم هذه الأبواب، وتمت المحافظة فقط على الأبواب الرئيسية الأربعة، وهي: باب جبريل، والنساء، والسلام، والرحمة، وأطولها وأجملها باب السلام، ولهذه الأبواب مصاريع من خشب الجوز، عليها نقوش بالنحاس الأصفر.

ثم زاد السلطان عبد المجيد في توسعته (١٢٦٥-١٢٧٧هـ) بابًا خامسًا في الجهة الشمالية عرف بباب المجيدي أو باب التوسل.

حافظت التوسعة السعودية الأولى على هذه الأبواب الخمسة، وأضافت إليها مثلها، وهي: باب الملك عبد العزيز، ويقع في الجهة الشرقية للجناح الفاصل بين الصحنين، وباب الملك سعود، ويقع مقابل باب الملك عبد العزيز في الجهة الغربية، ويتكون كل منهما من ثلاث فتحات متلاصقة، وباب سيدنا عثمان وباب سيدنا عمر (رضي الله عنهما)، ويقعان في الجهة الشمالية للمسجد الشريف، وباب الصديق ويقع مكان خوخة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) في الجهة الغربية من العمارة المجيدية، وهو بثلاث فتحات متلاصقة، كتب على الفتحة الجنوبية منه: "هذه خوخة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه".

في عهد خادم الحرمين الشريفين أدخل عدد من الأبواب المتقدمة ضمن عمارتها، وهي: باب سيدنا عمر وعثمان والباب المجيدي وباب الملك عبد العزيز والملك سعود وباب البقيع. كما وضع للمبنى الجديد سبعة مداخل واسعة: ثلاثة في الجهة الشمالية، واثنان في كل من الشرقية والغربية، وفي كل مدخل سبعة أبواب؛ اثنان متباعدان، بينهما خمسة أبواب متجاورة.

من المعلوم أن هذه الأبواب صُنعت من الخشب العزيزي في أرقى المصانع العالمية، عرض الواحد منها (٣) أمتار، وارتفاعه (٦) أمتار، كسي بالبرونز فصار في غاية الدقة والجمال والروعة الفائقة، مكتوب في وسطه: "محمد رسول الله ﷺ"، وفي أعلاه لوحة حجرية كتب فيها قوله تعالى: "ادخلوها بسلام آمنين".

يضاف إليها أبواب أخرى مفردة أو مزدوجة تؤدي إلى السلالم الكهربائية والعادية، موزعة على (٤١)



باب المجيدي





أبواب الحرم النبوي الشريف (توسعة خادم الحرمين الشريفين)



مدخلاً. وقد بلغ مجموع أبواب الحرم بعد هذه التوسعة (٨٥) بابًا، وذلك على النحو التالي : -

- **المدخل رقم (١)** ويتكون من باب واحد وهو باب السلام.
- **المدخل رقم (٢)** ويتكون من ثلاثة أبواب وهو باب الصديق.
- **المدخل رقم (٣)** ويتكون من باب واحد وهو باب الرحمة.
- **المدخل رقم (٤)** ويتكون من بابين.
- **المدخل رقم (٥)** ويتكون من ثلاثة أبواب متجاورة.
- **المدخل رقم (٦)** ويتكون من بابين.
- **المدخل رقم (٧)** ويتكون من باب واحد.
- **المدخل رقم (٨)** ويتكون من خمسة أبواب متجاورة.
- **المدخل رقم (٩)** ويتكون من باب واحد.
- **المدخل رقم (١٠)** ويتكون من بابين وهو خاص للصعود إلى سطح التوسعة بواسطة سلالم كهربائية.
- **المدخل رقم (١١)** ويتكون من بابين.
- **المدخل رقم (١٢)** ويتكون من باب واحد.
- **المدخل رقم (١٣)** ويتكون من خمسة أبواب متلاصقة، وهو مخصص للنساء.
- **المدخل رقم (١٤)** ويتكون من باب واحد.
- **المدخل رقم (١٥)** ويتكون من بابين.
- **المدخل رقم (١٦)** ويتكون من باب واحد.
- **المدخل رقم (١٧)** ويتكون من خمسة أبواب متلاصقة، وهو مخصص للنساء.
- **المدخل رقم (١٨)** ويتكون من باب واحد.
- **المدخل رقم (١٩)** ويتكون من باب واحد.
- **المدخل رقم (٢٠)** ويتكون من باب واحد.
- **المدخل رقم (٢١)** ويتكون من خمسة أبواب متلاصقة، ويسمى / مدخل الملك فهد بن عبد العزيز، يعلوه سبعة قباب خرسانية وعلى جانبيه مئذنتان.

المدخل رقم (٢٢) ويتكون من باب واحد.

- **المدخل رقم (٢٣)** ويتكون من باب واحد، وهو مخصص للنساء.
- **المدخل رقم (٢٤)** ويتكون من باب واحد، وهو مخصص للنساء كذلك.
- **المدخل رقم (٢٥)** ويتكون من خمسة أبواب متجاورة، خصص للنساء.
- **المدخل رقم (٢٦)** ويتكون من باب واحد.
- **المدخل رقم (٢٧)** ويتكون من بابين.
- **المدخل رقم (٢٨)** ويتكون من باب واحد خاص بالنساء.
- **المدخل رقم (٢٩)** ويتكون من خمسة أبواب خاص بالنساء.
- **المدخل رقم (٣٠)** ويتكون من باب واحد خاص بالنساء.

أبواب مدخل الملك فهد



منظر للحرم النبوي الشريف ويظهر مدخل الملك فهد



نموذج لأبواب الحرم النبوي الشريف

- **المدخل رقم (٣١)** ويتكون من بابين.
- **المدخل رقم (٣٢)** ويتكون من بابين.
- **المدخل رقم (٣٣)** ويتكون من باب واحد.
- **المدخل رقم (٣٤)** ويتكون من خمسة أبواب.
- **المدخل رقم (٣٥)** ويتكون من باب واحد.
- **المدخل رقم (٣٦)** ويتكون من بابين.
- **المدخل رقم (٣٧)** ويتكون من ثلاثة أبواب.
- **المدخل رقم (٣٨)** ويتكون من بابين.
- **المدخل رقم (٣٩)** ويتكون من باب واحد وهو باب النساء.
- **المدخل رقم (٤٠)** ويتكون من باب واحد وهو باب جبريل.
- **المدخل رقم (٤١)** ويتكون من باب واحد وهو باب البقيع.

وفي عام ١٤١٥هـ بني رواق في الجهة الجنوبية للمبنى القديم، فتح فيه ثلاثة أبواب واحد من الشرق، وآخر من الغرب، والثالث في الجهة الجنوبية، تدخل منه الجنائز فتوضع في صالة داخل الرواق إلى حين الصلاة عليها، حيث تدخل إلى داخل المسجد عن طريق باب داخلي فتح في جدار المبنى القديم يمين المحراب العثماني

وأمّا أهمّ أبواب المسجد التاريخية، فهي:

باب جبريل:يقع هذا الباب في الجدار الشرقي للمسجد، وكان يسمى بـ "باب النبي ﷺ "لأن النبي محمد كان يدخل منه للصّلاة. وكان يُسمى بـ "باب عثمان"، لوقوعه مقابل دار عثمان بن عفان، [54]وسُمّي بباب جبريل، لما رُوي أن جبريل جاء على فرس في صورة دحية الكلبي، ووقف بباب المسجد وأشار للنبي محمد بالمسير إلى قريظة [54].ولما وسع عمر بن عبد العزيز المسجد، جعل مكان الباب باباً مقابل الحجرة النبوية، وقد سُدّ الباب مؤخراً عند تجديد الحائط، وفي مكانه اليوم نافذة إلى خارج المسجد، وهو الشباك الثاني على يمين الخارج من باب جبريل، وكتب في أعلى النافذة آية ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾(سورة الأحزاب، آية: ٥٦)

باب النساء:فَتَح هذا الباب عمر بن الخطاب في الجدار الشرقي في مؤخرة المسجد، حيث رُوي عن النبي محمد أنه قال: «لو تركنا هذا الباب للنساء .وكان كلما زيد في المسجد من جهته، بُني في محاذاة الأول.

باب الرحمة:فَتح هذا الباب النبي محمد في الجدار الغربي للمسجد، وكان كلما زيد في المسجد من جهته، بُني في محاذاة الأول. وكان يُسمّى" **باب عاتكة**"، لوقوعه مقابل دار عاتكة



باب البقيع



باب البقيع



مدخل للحرم النبوي الشريف

بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية [54].وسُمي بباب الرحمة لأنه المشار إليه بنحو "دار القضاء" الذي سأل بعض من دخل منه النبي محمد في الاستسقاء، ففعل وأُجيب بالغيث والرحمة.

باب السّلام:ويُقال له أيضاً "باب الخشية" و"باب الخشوع"، وقد فتح هذا الباب عمر بن الخطاب في الجدار الغربي للمسجد، وسُمّي بذلك لأنه في محاذاة المواجهة الشريفة والتي هي موضع الزائر للسّلام على النبي محمد.

باب عبد المجيد:فتح هذا الباب السلطان عبد المجيد الأول في الجهة الشمالية للمسجد سنة 1277هـ، فعُرف بـ "الباب المجيدي". ولما زيد في المسجد من الجهة الشمالية أثناء التوسعة السعودية الأولى، نُقل الباب في محاذاة مكانه الأول،وهو حالياً داخل التوسعة السعودية الثانية في محاذاة المدخل الرئيسي للمسجد.



البوابات الحديثة للمسجد، والتي تم إنشائها في التوسعة السعودية الثانية



باب جبريل حالياً في الجدار الشرقي للمسجد النبوي



باب السلام، وهو مما بقي من توسعة السلطان عبد المجيد الأول

قباب المسجد النبوي الشريف

تزدان ساحة الحرم الشريف بالقباب الجميلة التي تضفي على المكان جواً قدسياً مهيباً، **وقد بنيت أول قبة في المسجد النبوي الشريف فوق الحجرة النبوية الشريفة في القرن السابع الهجري**، بأمر السلطان المملوكي المنصور قلاوون الصالحي سنة ٦٧٨ هـ وهي التي عرفت مؤخراً بالقبة الخضراء، وكانت مربعة من أسفلها مثمنة من أعلاها، مصنوعة من أخشاب أقيمت على رؤوس السواري المحيطة بالحجرة الشريفة، مكسوة بألواح الرصاص؛ منعاً لتسرب مياه الأمطار إلى الحجرة الشريفة.

وفي عام ٨٨١ هـ وبعد الانتهاء من بعض الترميمات في المسجد قرر السلطان قايتباي إبدال السقف الخشبي للحجرة بقبة لطيفة، فرفعوا السقف الخشبي، ثم عقدوا قبواً على نحو ثلث الحجرة مما يلي المشرق والأرجل الشريفة؛ ليتأتى لهم تربيع محل القبة المتخذة على بقية الحجرة من المغرب، ثم عقدوا القبة على جهة الرؤوس الشريفة بأحجار منحوتة من الحجر الأسود والأبيض، ونصبوا بأعلاها هلالاً من نحاس، وبيضوها من الخارج بالجص، فجاءت جميلة بديعة. وقد سلمت هذه القبة من الحريق الذي شب بالمسجد سنة ٨٨٦ هـ، بينما احترقت القبة التي فوقها، فأعاد السلطان قايتباي عام ٨٩٢ هـ بناءها بالآجر، وأسس لها دعائم عظيمة بأرض المسجد، ثم ظهرت بعض الشقوق في أعاليها، فرممت وأصبحت في غاية الإحكام.

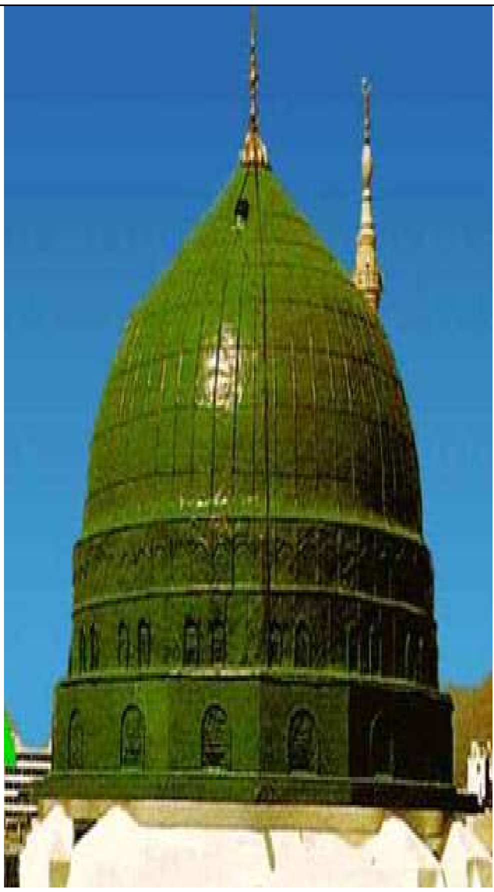
ثم عمل قبة على المحراب العثماني، وغطى السقف بين القبة الخضراء والحائط الجنوبي بقبة كبيرة حولها ثلاث قباب، كما أقام قبتين أمام باب السلام من الداخل، وقد كسيت هذه القباب بالرخام الأبيض والأسود، وزخرفت بزخارف بديعة.

وفي سنة ١١١٩ هـ أضاف السلطان محمود الأول رواقاً في جهة القبلة، وسقّف ما يليه بعدد من القباب.

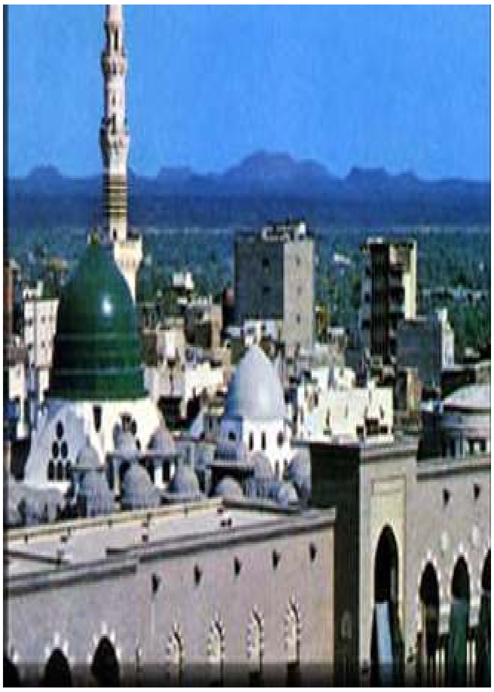
وفي عام ١٢٢٨هـ جدد السلطان محمود الثاني العثماني القبة الشريفة، ثم دهنها باللون الأخضر، فاشتهرت بالقبة الخضراء، وكانت قبل ذلك تعرف بالبيضاء والزرقاء، وكان بعضهم يطلق عليها: الفيحاء.

ثم عزم على تعميم القباب فيما تبقى من سقوف المسجد، فحال دون ذلك الخوف من تأثر القبة الشريفة من هذا العمل.

وبقي الأمر كذلك حتى جاءت العمارة المجيدية سنة ١٢٦٤هـ-١٢٧٧هـ فغطي سقف المسجد كاملاً بالقباب المكسوة بألواح الرصاص، بلغ عددها (١٧٠) قبة، أعلاها القبة الخضراء، ثم قبة المحراب العثماني، ثم قبة باب السلام، وباقي القباب على ارتفاع متقارب، ولبعضها نوافذ مغطاة بالزجاج الملون، وفي داخلها



قباب المسجد النبوي الشريف



قباب المسجد النبوي الشريف

نقوش بديعة، وكتابات قرآنية وشعرية جميلة.

ومنذ بداية العهد السعودي إلى الآن رممت هذه القباب عدة مرات، كان آخرها في عهد خادم الحرمين الشريفين سنة ١٤٠٤هـ حيث تم تغيير ألواح الرصاص، وصبغها حسب ألوانها السابقة.

القباب المتحركة

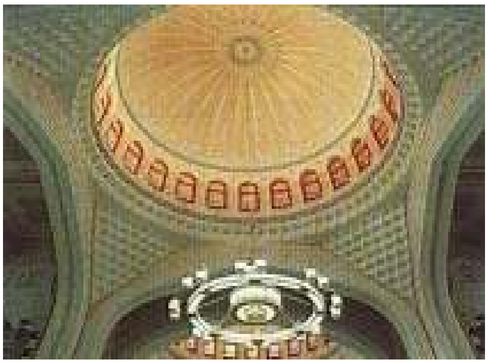
وفي التوسعة الكبرى توسعة خادم الحرمين الشريفين، ومن أجل توفير التهوية والإنارة الطبيعية للمسجد الشريف تم إنشاء (٢٧) قبة متحركة، صنعت في مصانع خاصة، بلغ ارتفاعها عن منسوب السطح (٣.٥٥) م، وقطرها (١٤.٧٠)م، ووزن الواحدة منها (٨٠) طناً، وقد غطي الهيكل الفولاذي للقبة من الداخل بطبقة من الخشب الخاص، كسي بطبقة أخرى من الخشب المزخرف على هيئة أشكال هندسية محفورة باليد، ومرصعة بالأحجار الثمينة داخل إطارات مذهبة بلغ وزن ورق الذهب فيها (٢.٥٠) كجم. ولهذه القباب خاصية الانزلاق على مجاري حديدية مثبته فوق السطح، يتم تحريكها آليًا عن طريق التحكم من بعد، بزمن لا يتجاوز نصف دقيقة، أو يدوياً بنصف ساعة، وقد صممت هذه القباب بشكل يتوافق مع أحدث طرق الإنشاء، وأفضل أساليب العمارة حتى بدت هذه القباب في صورة رائعة وازدادت روعة بوجودها في حرم رسول الله (ﷺ).



إحدى القباب المتحركة



قباب المسجد النبوي الشريف



إحدى قباب التوسعة الأخيرة



القبة الخضراء

مآذن الحرم النبوي الشريف

كانت المساجد الأولى التي بنيت في عهد الرسول -عليه الصلاة والسلام- وفي عهد الخلفاء الراشدين بغير مآذن، ثم أضيفت إليها المآذن لتكون مكانا مرتفعا ينادي فيه المؤذن للصلاة، وقد تفنن المعماريون في أشكال المآذن ودوراتها حتى أخذت أشكالا مختلفة حسب البلاد والأزمنة، وأصبح لكل إقليم من الأقاليم الإسلامية طراز خاص من المآذن ينسب إليه.

وتعتبر المآذن أحد المظاهر العمرانية المتميزة في العالم الإسلامي التي حازت اهتمام مختلف الملوك والسلاطين في مختلف البلدان الإسلامية؛ فشجعوا المعماريين على الاهتمام ببنائها وابتداع أشكال رائعة لها تمنحها المزيد من الإشعاع الديني والشموخ الحضاري.

يرجع تاريخ المآذن في المسجد النبوي الشريف إلى ما بين عامي ٨٨ و٩١ هـ حين أوعز الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك إلى واليه على المدينة عمر بن عبد العزيز (رحمه الله) بإعادة بناء المسجد الشريف، وتشييد مآذن على أركانه الأربعة، إذ لم تعد أسطحه المنازل تلبي الحاجة في إعلام المسلمين بوقت الصلاة، وقد شيدت بطول يتراوح بين ٢٦.٥٠م إلى ٢٧.٥٠م وبعرض ٤×٤ م. ومن حينها ظلت المآذن في المسجد الشريف جزءًا مهمًا منه، يتسابق الملوك والسلاطين في تجديدها وإعمارها، تسابقهم في تجديد المسجد وإعماره.

في عام ٩٦هـ هدمت المنارة الجنوبية الغربية، وذلك بسبب إطلالها على بيت مروان بن الحكم –وهو منزل بني أمية في المدينة- وكان ذلك حين حج سليمان بن عبد الملك في العام المذكور فأطل المؤذن عليه في بيته، فأمر سليمان بهدم هذه المئذنة، فهدمت حتى سويت بظهر المسجد؛ فأعاد السلطان المملوكي الناصر بن محمد قلاوون إعمارها سنة ٧٠٦هـ.

في عام ٨٨٦هـ أصيبت المئذنة الجنوبية الشرقية (الرئيسة) فأعاد السلطان الأشرف قايتباي بناءها، وجعلها على هيئة المآذن المملوكية، ثم أعاد بناءها ثانية عام ٨٩١-٨٩٢هـ عندما ظهر شرخ فيها، وجعلها بارتفاع ٦٠م، وأضاف مئذنة خامسة بالقرب من باب الرحمة.

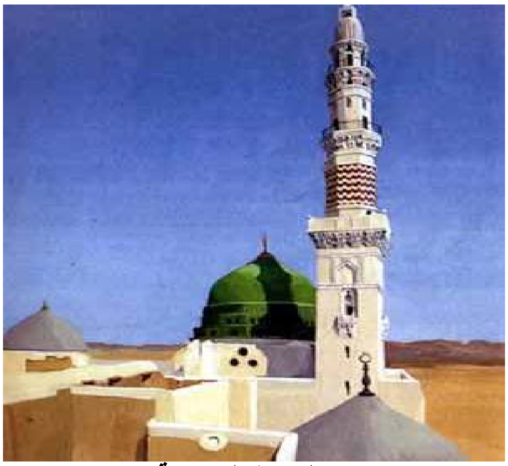
في عام ٨٩٨هـ أصيبت المئذنة الجنوبية الشرقية أيضًا وتناثر منها بعض الحجارة، فأمر السلطان قايتباي بإصلاح ما أصابها.

في عام ٩٤٧هـ هدم السلطان العثماني سليمان القانوني المئذنة الشمالية الشرقية المعروفة (بالسنجارية)، وأقام مكانها مئذنة أخرى عرفت (بالسليمانية) نسبة إليه، ثم (بالعزيزية) نسبة لعبد العزيز خان بن محمود حين أعاد إعمارها على نمط العمارة المجيدية، وجعل لها ثلاث شرفات.

في عهد السلطان محمد الرابع ١٠٥٨-١٠٩٩هـ



مآذن الحرم النبوي الشريف



المنارة الرئيسية



جددت منارة باب السلام.

في التوسعة التي أجريت في عهد السلطان عبد المجيد الأول من عام ١٢٦٥ إلى عام ١٢٧٧هـ جددت المنارات كلها عدا المنارة الرئيسة.

في التوسعة السعودية الأولى التي أجراها الملك عبد العزيز آل سعود عام ١٣٧٠-١٣٧٥هـ أبقى على مئذنتي الجهة الجنوبية، وأزيلت الثلاث الأخر، وشيد الملك عبد العزيز عوضًا عنها مئذنتين جديدتين في ركني الجهة الشمالية، يبلغ ارتفاع الواحدة منهما سبعين مترًا، وتتكون كل مئذنة من أربعة طوابق:

الأول: مربع الشكل، يستمر أعلى سطح المسجد، وينتهي بمقرنصات تحمل شرفة مربعة.

والثاني: مثمن الشكل، زين بعقود، وتنتهي بشكل مثلثات، وفي أعلاه مقرنصات تعلوها شرفة.

والثالث: مستدير حلي بدالات ملونة، وينتهي بمقرنصات تحمل في أعلاها شرفة دائرية.

والرابع: مستدير أيضًا، له أعمدة تحمل عقودًا تنتهي بمثلثات، في أعلاها مقرنصات، وفوقها شرفة. وقد حاولوا الارتفاع بالمئذنة عن الوضع المألوف فعملوا شبه طابق خامس بشكل خوذة مضلعة، تنتهي بشكل مخروطي، يعلوه قبة بصلية.

في التوسعة السعودية الكبرى توسعة خادم الحرمين الشريفين، التي استمرت من ١٤٠٦ إلى ١٤١٤هـ أضيف ست مآذن أخرى، ارتفاع الواحدة ١٠٤م، وصممت بحيث تتناسق مع مآذن التوسعة السعودية الأولى، تصطف أربع منها في الجهة الشمالية، والخامسة عند الزاوية الجنوبية الشرقية من مبنى التوسعة، والسادسة في الزاوية الجنوبية الغربية منها أيضًا، تتكون كل مئذنة من خمسة طوابق:

الأول: مربع الشكل.

والثاني: مثمن الشكل قطره ٥.٥٠م مغطى بالحجر الصناعي الملون، وعلى كل ضلع ثلاثة أعمدة من المرمر الأبيض، فوقها عقود تنتهي بشكل مثلثات، وبين الأعمدة نوافذ خشبية، تنتهي بمقرنصات تحمل شرفة مثمنة.

الثالث: مستدير قطره ٥م، وارتفاعه ١٨م كسي بلون رصاصي داكن، وحلي بدالات بارزة مموجة، شكلت اثني عشر حزامًا، ينتهي بمقرنصات تحمل شرفة مستديرة.

الرابع: دائري الشكل قطره ٤.٥٠م وارتفاعه ١٥م، عليه ثمانية أقواس تستند إلى أعمدة رخامية بيضاء، تعلوه مقرنصات تحمل شرفة دائرية.

الخامس: يبدأ بشكل أسطواني مضلع، وينتهي بتاج مشرشف يحمل الجزء العلوي المخروطي الشكل، يتلوه

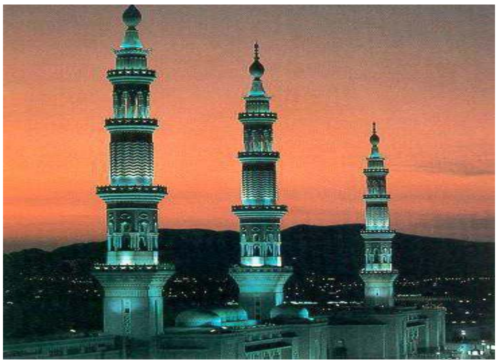
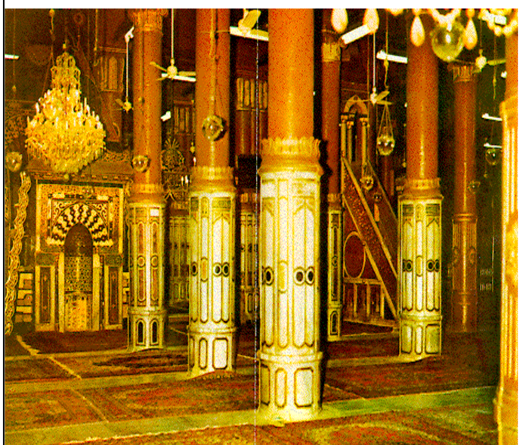
منارة باب السلام



صورة تظهر فيها" المئذنة الرئيسية" (في الوسط)، و"مئذنة باب السلام" (على اليسار)، والمئذنة الجديدة التي أنشئت خلال التوسعة السعودية (على اليمين)



مآذن الحرم النبوي الشريف

	قبة بصلية تحمل هلالاً برونزياً ارتفاعه ٦.٧٠م ووزنه ٤.٥ أطنان، مطلي بذهب عياره ١٤ قيراطًا. **منذ أن دخل المسجد النبوي الشريف التيار الكهربائي ترك المؤذنون الأذان على المآذن وأصبحوا يؤذنون على المنصة المقامة في الطرف الغربي من الروضة الشريفة،** لكن بقي للمئذنة دورها في تبليغ الأذان عبر مكبرات الصوت التي توضع عليها، وبقيت مآذن الحرم النبوي الشريف هي أول ما تراه عند دخولك للمدينة المنورة من أي اتجاه، بل أصبحت من المعالم التي لا تنسى لكل حاج أو معتمر أو زائر.	 **مآذن الحرم النبوي الشريف**
المطمار	المطمار هو المكان الذي كان يقف عليه المؤذن على عهد الرسول ﷺ وخلفائه ، وهي عبارة عن اسطوانة مربعة قائمة ، كانت في دار عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قبلي المسجد النبوي الشريف.  **منظر علوي للحرم النبوي الشريف**	 **منظر علوي للحرم النبوي الشريف**
الاسطوانات أو الأعمدة	**تسمى الأعمدة بالأساطين أو السواري**، ويُقصد بها القوائم التي يرتكز عليها السقف. وكان الصحابة (رضي الله عنهم) والسلف من بعدهم يتحرون الصلاة عند تلك الأعمدة أو الأساطين التي كانت لا تخلو من جلوس النبي (ﷺ) ونومه وتهجده بل وحياته. وبما أن جلوسه (ﷺ) كان عند هذه الأسطوانات تحديدًا؛ فكانت هذه الأعمدة محلا لنزول الكثير من الآيات القرآنية، وورود الأحاديث النبوية، وارتياد جبريل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وسلم). وظل خلفاء الإسلام وسلاطين المسلمين وملوكهم يحرصون على إبقائها في أمكنتها، ويكتبون عليها أسماءها، كلما جدد بناء المسجد النبوي الشريف، وهو ما ترك للمسلمين فرصة التعرف على مكان هذه الأعمدة، وتوخي ما ورد في أمكنتها من فضل وبركة. **كانت أعمدة المسجد النبوي في عهد النبي (ﷺ) من الخشب وبلغ عددها** (٣٥) عمودًا من جذوع النخل، وكان ارتفاع الجدران ٣.٥٠ متراً. **وورد أن أبا بكر الصديق (رضي الله عنه)** رأى بعضها أكلته الأَرَضة فأبدل بها أعمدة أخرى من الخشب. **ولكن عمر (رضي الله عنه) غيّر أعمدة المسجد النبوي، وبناها باللَّبِن لأول مرة ولم يغير مكانها،** وزادها عمر	**بعض صور الاسطوانات أو الأعمدة** 

الفاروق (رضي الله عنه) فبلغت (٤٤) عمودًا.

وبناها ذو النورين عثمان (رضي الله عنه) بالحجارة المنحوتة، ووضع بها قطعًا من الحديد مغطاة بالرصاص المصهور لتثبت الحجارة مع بعضها، مع المحافظة على أماكن الأعمدة الخشبية التي كانت زمن الرسول (ﷺ)، وزاد فيها (رضي الله عنه) فبلغت (٥٥) عمودًا.

وفي توسعة الوليد بن عبد الملك (٨٨-٩١هـ) عملت الأعمدة على غرار ما قبلها من الحجارة المنحوتة، وربطت مع بعضها بالحديد المغطى بالرصاص المصهور، وجعل لها قواعد مربعة وتيجان مذهبة، كسيت الأعمدة الجنوبية بطبقة من البياض تصقل وتلمع فتظهر كأنها رخام أبيض، بينما كسي الباقي بالرخام، و بلغ عددها (٢٣٢) عمودًا.

وفي توسعة المهدي العباسي (١٦١-١٦٥هـ) وصل عدد الأعمدة إلى ما يقرب من (٢٩٠) عمودًا.

وزادها السلطان المملوكي قايتباي في توسعته (٨٨٦-٨٨٨هـ) فبلغت (٣٠٥) أعمدة.

وفي توسعة السلطان العثماني عبد المجيد (١٢٦٥-١٢٧٧هـ) عملت الأعمدة من الحجر الأحمر بعضها من قطعة واحدة، وغطيت بطبقة من الرخام المزخرف المزين بماء الذهب، عليها عقود تحمل أعلاها قبابًا، بلغ مجموع الأعمدة في هذه التوسعة (٣٢٧) عمودًا.

وفي توسعة الملك عبد العزيز (١٣٧٠-١٣٧٥هـ) أزيلت الأجزاء الشمالية من المسجد، وحوفظ على الجزء الجنوبي منه الذي يحتوي على (١٧٣) عمودًا، حيث أجريت عليها بعض الإصلاحات، فدعمت أعمدة الروضة الشريفة، وكسيت بالرخام الأبيض الجديد، وحسنت الأعمدة الأخرى بعمل أطواق نحاسية حولها على ارتفاع (٢.٥٠)م، وأضيف إليها (٤٧٤) عمودًا متصلة بجدران التوسعة، و(٢٣٢) عمودًا مستديرًا، ارتفاع الواحد منها حتى بداية نقطة القوس (٥.٦٠) م وعمق أساسه (٧.٣٥) م تحمل تيجانًا من البرونز، زخرفت بزخارف نباتية جميلة، وكسيت بالبياض، وغطيت قواعدها بالرخام.

وفي التوسعة الأخيرة -توسعة خادم الحرمين الشريفين (١٤٠٦-١٤١٢هـ)- صُممت الأعمدة والتيجان بشكل متناسب ومتناسق مع نظيرها في التوسعة السعودية الأولى، وكُسيت بالرخام الأبيض المستدير، تعلوها تيجان من البرونز، في داخلها مكبرات الصوت، وفي قواعدها فتحات مغطاة بشبك نحاسي يخرج منها الهواء البارد القادم من محطة التبريد المركزية.

ومع هذه الزيادات المتلاحقة في المسجد





الأعمدة الرخامية وتظهر فتحات التكييف في قواعدها

الشريف ظلت الأساطين المبنية في زمن النبي (صلى الله عليه وسلم) محافظة على أماكنها، حيث تحرى ذلك كل من زاد أو رمم في المسجد الشريف على مر التاريخ، خاصة الأعمدة المشهورة الواقعة في الروضة الشريفة، **التي ارتبط اسمها بمآثر مدونة في كتب الحديث والتاريخ، وهي:**

١ ـ **أسطوانة السيدة عائشة:** وتقع في وسط الروضة الشريفة، وقد اتخذ النبي (ﷺ) مكانها مصلى بعد تحويل القبلة مدة، ثم تحول إلى مصلاه، وكان أفاضل الصحابة والتابعين يفضلون الجلوس عندها. وسبب تسميتها بأسطوانة عائشة (رضي الله عنها) أن بعضًا من الصحابة (رضي الله عنهم) كانوا جلوسًا عند عائشة (رضي الله عنها)، ومعهم ابن أختها التابعي الفقيه (عروة بن الزبير)، فقالت عائشة (رضي الله عنها): "إن في المسجد أسطوانة لو عرفها الناس لاستهموا على الصلاة عندها بالأسهم"، فسألوها عنها فأبت أن تعينها لهم ثم بعد قيامهم أسرَّت ابن الزبير بشيء، ثم قام واتجه إلى هذه الأسطوانة وصلى عندها. وكان بعض أولئك الصحابة يرقب ماذا سيفعل، فلما صلى عندها جاءوا وصلوا في مكانه؛ فسُميت هذه الأسطوانة بعد ذلك (أسطوانة عائشة) كما هو مكتوب الآن في أعلاها، كما سميت أيضًا بأسطوانة القرعة لرواية (لاقترعوا عليها بالسهام). وروى بعض التابعين عن زيد بن أسلم أنه رأى موضع جبهة رسول الله (ﷺ) عند هذه الأسطوانة، وأنه رأى بعد ذلك موضع جبهة أبي بكر الصديق دونها، ثم رأى موضع جبهة عمر دون موضع جبهة أبي بكر رضي الله عنه عن الجميع، وهو ما يؤكد أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا يعرفان فضل الصلاة عند هذه الأسطوانة.

٢ ـ **أسطوانة الوفود:** وهي ملاصقة لشباك الحجرة الشريفة، وهي الأسطوانة التي كان النبي (ﷺ) يجلس عندها لوفود العرب القادمة عليه لكي تبايعه على الإسلام، وهي التي وقع عندها نداء بني تميم من وراء الحجرات، حيث نادوا رسول الله (ﷺ)، وقالوا: "يا محمد اخرج لنا نفاخرك"؛ فأنزل اللَّه تعالى في شأنهم قوله: "إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ" (الحجرات: ٤-٥).

وعند هذه الأسطوانة أيضًا قدم على النبي (ﷺ) ضمام بن ثعلبة وافدًا عن بني سعد بن بكر، فلما أقبل ووقف على الرسول (ﷺ) وأصحابه ولم يكن يعرف الرسول (ﷺ)، فقال: أيكم ابن عبد المطلب؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أنا ابن عبد المطلب، فقال له ضمام: محمد يا بن عبد المطلب إني سائلك ومغلظ عليك في المسألة فلا تجدنَّ في نفسك، فقال ﷺ: "لا أجد في نفسي، قل عما بدا لك". فقال ضمام: أنشُدك الله إلهك، وإله مَن كان قبلك، وإله مَن هو كائن بعدك؛ آلله أمرك أن تأمرنا أن نعبده وحده ولا نشرك به شيئًا، وأن نخلع هذه الأنداد التي كان



اسطوانات الحرم القديم

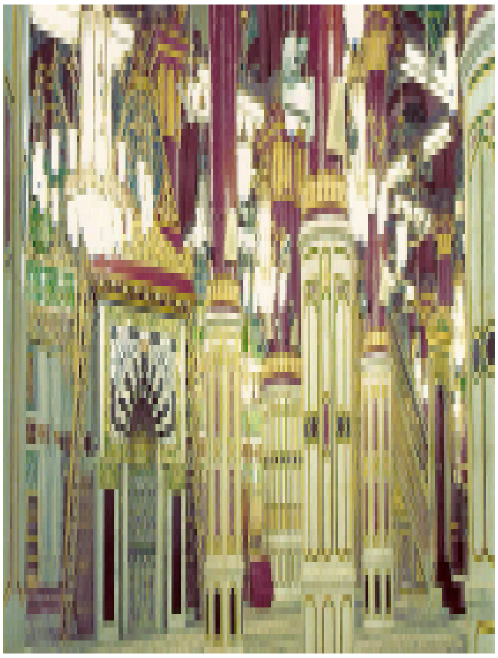


اسطوانات الحرم القديم

آباؤنا يعبدون معه؟ قال ﷺ: اللهم نعم، قال ضمام: فأنشدك الله إلهك، وإله من كان قبلك، وإله من هو كائن بعدك؛ آلله أمرك أن نصلي هذه الصلوات الخمس؟ فقال (ﷺ): اللهم نعم، ثم جعل ضمام يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة وبالأسلوب نفسه، ثم قال في النهاية: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وسأؤدي هذه الفرائض، وأجتنب ما نهيتني عنه، ثم لا أزيد ولا أنقص، ثم انصرف إلى بعيره راجعًا. فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إن صدق ذو العقيصتين دخل الجنة"، وكم عند هذه الأسطوانة حصلت مناسبات! وكم جرى من حوار بين النبي (ﷺ) ووفود العرب؛ كالذي وقع بينه وبين وفد نجران وغيره.



٣ - **أسطوانة التوبة:** وتسمى أيضًا أسطوانة أبي لبابة، وموقعها الرابعة شرق المنبر، وهي الأسطوانة التي ربط فيها الصحابي الجليل "أبو لبابة" الأنصاري (رضي الله عنه) نفسه، وظل فيها أسيرًا، وقال: "والله لا أفك هذا الأسر عن نفسي حتى يتوب الله عليَّ، ويحلني رسول الله (ﷺ) بيده".



وقصة أبي لبابة هذه سببها أن النبي (ﷺ) عندما حاصر اليهود بني قريظة بعد غدرهم بعهده وانضمامهم إلى معسكر الأحزاب، وطال عليهم الحصار، وامتلأت قلوبهم من الرعب، وضاقت الأرض بهم، وجهلوا النكاية التي سوف تحل بهم طلبوا من النبي (ﷺ) أن يبعث إليهم أبا لبابة (رضي الله عنه)؛ لأنه كان حليفًا لهم قبل الإسلام لكي يتفاوض معهم، فلما جاء إليهم أرسلوا الصبيان في وجهه يجأرون وصاحت نساؤهم مستعطفة لرحمته، ثم حاولوا استغلال عاطفته فقالوا له: ماذا ترى؟ أننزل على حكم محمد؟ فقال لهم: إن نزلتم على حكم محمد (وأشار بيده إلى حلقه) يعني سوف يذبحكم. فقال أبو لبابة: "فوالله ما تحركت قدماي حتى علمت أني خُنْت الله ورسوله"، فلم يعد إلى الرسول (ﷺ)، بل ذهب مسرعًا إلى المسجد النبوي وربط نفسه في هذه الأسطوانة.



فلما سمع ذلك رسول الله (ﷺ) قال: "أما إنه لو جاءني لاستغفرت له". وبعد انتهاء حصار بني قريظة عاد النبي (ﷺ) إلى المدينة ولا يزال أبو لبابة مستأسرًا في ساريته فتأتيه بنته وتطلقه للصلاة وقضاء الحاجة ثم تعيده إلى أَسْره. وقد كان رسول الله (ﷺ) قال: "أما إذ فعل بنفسه ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه". فلما أنزل الله توبته على النبي (ﷺ) وهو في بيت أم سلمة (رضي الله عنها)، قالت أم سلمة: لقد سمعت رسول الله (ﷺ) في السَّحَر يضحك، فقلت: مم تضحك يا رسول الله، أضحك الله سنك؟ قال: "تيب على أبي لبابة". فقالت أم سلمة: ألا أبشره يا رسول الله؟ قال: بلى إن شئت فقامت على باب حجرتها (والحجاب لم يُضرب بعد)، وقالت: يا أبا لبابة، أبشر فقد تاب الله عليك (وهذا يعني أن باب دارها كان مفتوحًا على المسجد) فلما سمع الناس التوبة على أبي لبابة ساروا إليه ليطلقوه من أَسْره، فقال: لا والله حتى يكون رسول الله (ﷺ) هو الذي يطلقني بيده، فلما مرَّ

عليه الرسول (ﷺ) صلاة الفجر أطلقه من الأسر.



وهذه الأسطوانة مكتوب عليها حتى الآن (أسط لبابة) وتُعرف بـ"التوبة"، وتقع إلى الشرق من عائشة، وهذه الأسطوانة أيضًا هي التي أَسَر النب الله عليه وسلم) فيها ثمامة بن أثال سيد اليمامة به الصحابة في سرية أسيرًا؛ فأكرمه النبي (ص عليه وسلم)، وكان يبعث إليه كل يوم بلبن فيشربه كله.

وكان ثمامة في أَسره يراقب تصرفات وأفعالهم؛ فرأى من التقوى والمحبة والتعاطف و وكثرة العبادة ما لم يرَ في حياته، فدخل في الإسلام، وأُعجب بأهله وأضمر في نفسه الد الإسلام، ولكن أنفة الزعامة والعزة جعلته يؤخر إلى نهاية أسره، وكان إذا قال الرسول (صلى وسلم): "أسْلم يا ثمامة". يرد عليه بقوله: يا محمد عليَّ تنعمْ على شاكر، وإن تقتلني تقتل ذا دم. و الثالث من أسره أمر النبي (ﷺ) بإطلاق ثمامة م وقال له: اذهب حيث شئت. فذهب ثمامة واغتس المسلمين بإعلان إسلامه.



أسطوانة عائشة



الجهة الغربية للمقصورة النبوية، تظهر فيها "أسطوانة السرير"

وورد أن النبي (ﷺ) كان يصلي أكثر نوافله عند أسطوانة التوبة، وتقع عن يمين حجرة النبي (ﷺ) ضمن أسطوانات الروضة الشريفة.

٤ ـ الأسطوانة المُخَلَّقة (أي المطيبة بطيب الخلوق): وهي الأسطوانة الملاصقة لمصلى النبي (ﷺ) من جهة القبلة، وكان النبي (ﷺ) يصلي إليها بعد تحوله عن أسطوانة عائشة (رضي الله عنها)، ولكن هذه الأسطوانة اليوم متقدمة عن محلها الأصلي؛ إذ محلها الأصلي عن يمين الإمام إذا وقف في المصلى الشريف.

عن يزيد بن عبيد: "كنت آتي مع سلمة بن الأكوع (رضي الله عنه) فيصلي عند الأسطوانة التي عند المصحف –أي المخلقة- فقلت: يا أبا سلمة أراك تتحرى الصلاة عند هذه الأسطوانة، فقال: فإني رأيت رسول الله (ﷺ) يتحرى الصلاة عندها" رواه البخاري.

وهذه الأسطوانة اليوم يرتكز عليها المحراب النبوي الشريف، ومكتوب في أعلاها: "الأسطوانة المخلقة"، وسبب تسميتها بذلك أن النبي (ﷺ) رأى عليها نخامة فساءه ذلك؛ فقام أحد الصحابة وحك النخامة وطيب مكانها بطيب يسمى الخلوق؛ فسُرَّ النبي (ﷺ) لذلك.

٥ ـ أسطوانة السرير: وهي الأسطوانة التي تقع في مكان اعتكاف النبي (ﷺ)، وكان يوضع له عندها سرير، وكان هذا السرير من جريد النخل وفيه السعف. وتقع هذه الأسطوانة شرقي أسطوانة التوبة، وهي اليوم ملاصقة لشباك الحجرة الشريفة.

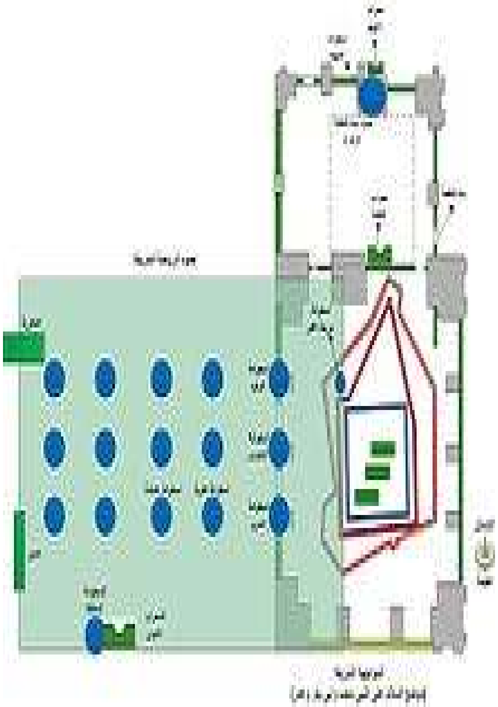
٦ ـ أسطوانة المحرس أو الحرس: وتقع خلف أسطوانة التوبة من الشمال. سميت بذلك لأن بعض الصحابة كان

	يجلس عندها لحراسة النبي (ﷺ). وكانت تسمى أيضًا أسطوانة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)؛ لأنه كان يجلس عندها حارسًا للنبي (ﷺ)، فلما نزل عليه قوله تعالى: "وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ" (المائدة: ٦٧) ترك الحراس حينئذ. ٧ - **أسطوانة مربعة القبر،** سميت بذلك لوقوعها في ركن المربعة الغربية الشمالية من الحجرة الشريفة، وتقع هذه الأسطوانة داخل الحجرة الشريفة، وبالتالي لا يصلى عندها. ٨ - **أسطوانة التهجد:** وهي التي في مكان تهجده (صلى الله عليه وسلم) من الليل، وتقع أيضًا داخل الحجرة النبوية الشريفة.	  **اسطوانات الحرم**
الحجرة النبوية الشريفة	الحجرة النبوية الشريفة هي البيوت التي سكنها النبي محمد مع أزواجه أمهات المؤمنين، فعندما قدم النبي المدينة المنورة، بنى مسجده وبنى حجرتين لزوجتيه عائشة بنت أبي بكر وسودة بنت زمعة، ولما تزوّج بقية نسائه، بنى لهنّ حجرات، وكانت هذه الحجرات مطلّة على المسجد من جهة القبلة والمشرق والشمال، مبنيّة من اللبن وجريد النخل .ولما قام عمر بن عبد العزيز بتوسعة المسجد، هدم الحجرات النبوية وأدخلَها في المسجد إلا حجرة عائشة، والتي يُعبّر عنها الآن بـ" الحجرة النبوية الشريفة"، وهي البيت الذي كان يسكن فيه النبي محمد مع زوجته عائشة بنت أبي بكر، والذي دُفن فيه بعد وفاته ودُفن فيه أيضاً أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب، ثم سيُدفن فيه النّبي عيسى بن مريم بعد نزوله إلى الأرض بحسب اعتقاد المسلمين. في بداية الأمر كانت حجرة عائشة بنت أبي بكر مصنوعة من جريد النخل مستورة بكساء الشعر، وكان بابه مصراعاً من عرعر أو ساج،	 **المواجهة الشريفة والحجرة النبوية الحجرة النبوية الشريفة**  **نموذج لما كان عليه منزل محمد والصحابة والمسجد النبوي بعد الهجرة**

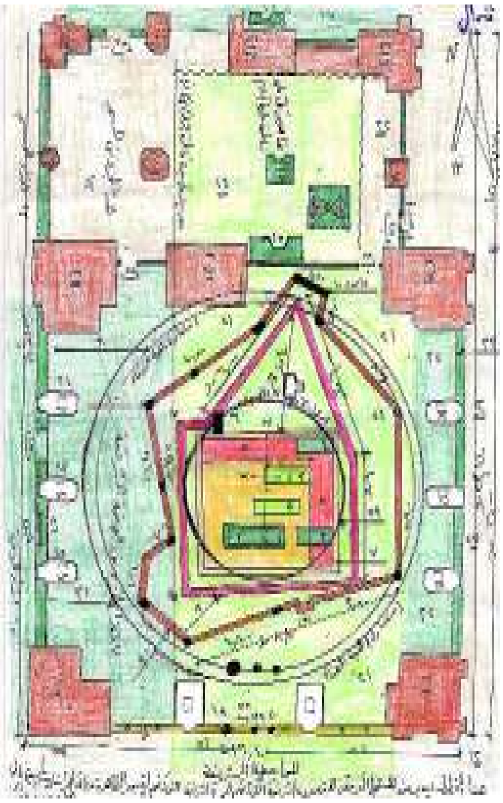
فلما تولّى عمر بن الخطاب أعاد بناء الحجرة، واستبدل الجريد بجدار من لبن، ثم بنى عبد الله بن الزبير جدار الحجرة، روى ابن سعد عن عبيد الله بن أبي يزيد قال: «لم يكن على عهد النبي ﷺ على بيت النبي ﷺ حائط، وكان أوّل من بنى عليه جداراً عمر بن الخطاب، وكان جداره قصيراً، ثم بناه عبد الله بن الزبير بعد، وزاد فيه .« وأثناء عمارة عمر بن عبد العزيز للمسجد، أعاد بناء الحجرة بأحجار سوداء بنفس المساحة. بعد مضي فترة من الزمن ظهر انشقاق في جدار الحجرة، فسُدّ بإفراغ الجص فيه، واستمر هذا الوضع إلى أن تم تجديد جدار الحجرة في عهد السلطان قايتباي سنة 881هـ.

ويمكن وصف الحجرة النبوية الشريفة بناء على ما جاء في المخطوطات على النحو التالي:

١) قبر الرسول صلى الله
٢) قبر أبي بكر الصديق رضي الله عنه
٣) قبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٤) المكان المخصص لسيدنا عيسى عليه السلام
٥) مكان إقامة السيدة عائشة رضي الله عنها
٦) مهبط الوحي
٧) جدار حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها
٨) جدار مخمس الأضلاع
٩) جدار بناه الخليفة قايتباي
١٠) الأعمدة المدعمة لبناء جدار قايتباي
١١) الشباك الأول من المقصورة
١٢) امتداد الروضة الشريفة
١٣) جزء من المسجد النبوي
١٤) بيت السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها
١٥) محراب داخل بيت فاطمة
١٦) محراب التهجد
١٧) مكان تهجد أهل الصفة
١٨) مواجهة قبر النبي الكريم
١٩) مواجهة قبر أبي بكر
٢٠) مواجهة قبر عمر
٢١) الحجرات
٢٢) اسطوانة السرير
٢٣) اسطوانة الوفود
٢٤) اسطوانة الحرس
٢٥) باب التوبة
٢٦) شباك تجاه الرأس الشريف
٢٧) اتجاه الأقدام الشريفة
٢٨) أبواب المقصورة
٢٩) استدارة القبة الصغيرة على القبور
٣٠) استدارة القبة الزرقاء
٣١) استدارة القبة الخضراء
٣٢) باقي المقصورة الشريفة
٣٣) جدار المقصورة



رسم يبيّن الحجرة النبوية وما حولها من الجُدُر



أهل الصفة أو (دكة الأغوات)

الصفة هى مكان في مؤخرة المسجد النبوي الشريف، في الركن الشمالي الشرقي منه، غربي ما يعرف اليوم بـ "دكة الأغوات". أمر به (صلى الله عليه وسلم) فظُلل بجريد النخل، وأُطلق عليه اسم "الصفة" أو "الظلة".

وقد أُعدت الصفة لنـزول الغرباء العزاب من المهاجرين والوافدين الذين لا مأوى لهم ولا أهل فكان يقل عددهم حيناً، ويكثر أحياناً، وكان النبي –ﷺ- كثيراً ما يجالسهم، ويأنس بهم، ويناديهم إلى طعامه، ويشركهم في شرابه؛ فكانوا معدودين في عياله.

وكان الصحابة -رضي الله عنهم- يأخذ الواحد منهم الاثنين والثلاثة من أهل الصفة فيطعمهم في بيته، كما كانوا يأتون بأقناء الرطب ويعلقونها في السقف لأهل الصفة حتى يأكلوا منها، فذهب المنافقون ليفعلوا مثل فعلهم رياء فصاروا يأتون بأقناء الحشف والرطب الرديء، فأنزل الله تعالى فيهم قوله: "وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ.." (البقرة: آية: ٢٦٧)، وفيهم نزل قوله تعالى: "لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ" (البقرة: آية ٢٧٣).

وكان جُل عمل أهل الصفة تعلم القرآن والأحكام الشرعية من رسول الله -ﷺ- أو ممن يأمره رسول الله -ﷺ- بذلك، فإذا جاءت غزوة خرج القادر منهم للجهاد فيها.

ومن أشهر أهل الصفة المنقطعين فيها أبو هريرة -رضي الله- عنه وهذا الانقطاع مكّنه من تلقي الكثير من أحاديث الرسول -ﷺ- كما قال عن نفسه عندما سمع الناس يقولون: أكثر أبو هريرة عن رسول الله -ﷺ- فقال: "أما أنتم يا معشر المهاجرين فقد شغلتكم التجارة، وأما أنتم يا معشر الأنصار فقد شغلتكم الحقول والمزارع، وأما أنا فقد لازمت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على ملء بطني فكنت أتعلم من العلم؛ فكيف تقولون: أكثر أبو هريرة.. أكثر أبو هريرة؟".

وقد صور لنا أبو هريرة –رضي الله عنه- ما كان أهل الصفة يصبرون عليه من الجوع، وشدة الحال في قصة وقعت له في يوم من الأيام: قال أبو هريرة –رضي الله عنه- إنه كان يمضي عليه اليوم واليومان لم يذق طعامًا، وكان يشد الحجر على بطنه من الجوع، وجلس يومًا في طريق الذين يخرجون من المسجد لعل أحدًا منهم يكشف ما به من الجوع، فمر عليه الصديق فسأله أبو هريرة عن معنى آية من كتاب الله، وقال: ما سألته إلا لكي ينتبه لحالي، فمر ولم ينتبه بعد أن أجابه عن معنى الآية، ثم مر عمر بن الخطاب كذلك، فلما مر رسول الله –ﷺ- نظر إلى أبي هريرة وابتسم حين رآه،



دكة الأغوات



أهل الصفة أو(دكة الأغوات)



وعرف ما في وجهه من الجوع، ثم قال: يا أبا هريرة. فقال: أبو هريرة: لبيك يا رسول الله. قال: الْحَق. فتبِعه ودخَل معه في بيته، فوجد النبي -ﷺ- في بيته لبنًا في قدح، فقال: من أين هذا اللبن؟ فقالوا: أهداه لك فلان، فقال رسول الله –ﷺ-: يا أبا هريرة، فقال: لبيك يا رسول الله، فقال: اذهب فادع أهل الصفة، فقال أبو هريرة في نفسه: وما يُغني هذا اللبن عن أهل الصفة، وضعف أمله في إصابة ما يتقوى به من ذلك اللبن. فلما دعاهم أمره النبي –ﷺ- أن يباشر سقيهم فضعف أمله أكثر؛ لأن ساقي القوم آخرهم شرباً فسقى الجميع، وأمر النبي –ﷺ- أن يعطي كل واحد ليشرب حتى يشبع، وكان أبو هريرة يقول في نفسه: ليته لم يأمرني بفعل ذلك حتى أشرب ولو الشيء اليسير، وظل يعطيهم حتى شبع أهل الصفة جميعاً، وكان عددهم في هذه الحادثة يبلغ ثلاثمائة رجل حتى وصل اللبن إلى أبي هريرة –رضي الله عنه-، ولم ينقص شيئاً، فتبسم النبي –ﷺ-: يا أبا هريرة بقيت أنا وأنت فاقعد واشرب، فقعد أبو هريرة وشرب حتى روي، فما زال النبي –ﷺ- يطلب منه أن يشرب حتى قال أبو هريرة: "والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكاً في بطني"، ثم أخذ النبي -ﷺ- وسمَّى الله وشرب الفضلة.

اتفقت معظم الأقوال على أن ما يقرب من أربعمائة صحابي تواردوا على الصفة، في قرابة تسعة أعوام إلى أن جاء الله بالغنى، وذلك قبيل وفاة النبي -ﷺ-.

يقول أبو هريرة -رضي الله عنه-: "لقد رأيت معي في الصفة ما يزيد على ثلاثمائة، ثم رأيت بعد ذلك كل واحد منهم والياً أو أميراً، والنبي -صلى الله عليه وسلم- قال لهم ذلك حين مر بهم يوماً ورأى ما هم عليه.

من الجدير بالذكر أن مكان الصفة في المسجد الشريف ظل ماثلاً، يحدثنا عن مدى المعاناة التي لقيها رسول الله -ﷺ- وأصحابه الكرام في سبيل الدعوة الغراء، إلى أن جاءت توسعة الوليد بن عبد الملك، فتغير مكانها إلى ما يعرف اليوم بدكة الأغوات حيث بلغت التوسعة ذلك المكان.

المنبر النبوي الشريف

قام النبي (عليه الصلاة والسلام) يخطب يوم الجمعة إلى جذع نخلة في المسجد، وكان الجذع بين مكان المنبر والمحراب، ولما شق على النبي (ﷺ) القيام اتخذ منبرًا يجلس عليه ويخطب. وفي الصحيح أنه (صلى الله عليه وسلم) أرسل إلى امرأة من الأنصار كان لها غلام نجار يقول لها: "انظري غلامك النجار يعمل لي أعوادًا أكلم الناس عليها"؛ فعمل هذه الدرجات الثلاث ثم أمر بها فوضعت في هذا المكان؛ فأصبحت منبره الشريف في مكانه الدائم.

فلما تحوّل النبي (ﷺ) بخطبته عن الجذع إلى المنبر حنَّ الجذع إلى النبي (ﷺ) مثل حنين الناقة التي فقدت ابنها، وارتفع حنينه. عن سعيد بن المسيب عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقوم إلى جذع قبل أن يجعل المنبر، فلما جعل المنبر حنَّ ذلك الجذع حتى سمعنا حنينه، فوضع رسول الله (ﷺ) يده عليه فسكن، وقال النبي (ﷺ): "لو لم اعتنقه لحنّ إلى يوم القيامة".

وقد ورد في منبره الشريف أحاديث عدة تدل على فضله، فمن ذلك:ما رواه الشيخان، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: "ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي".

وروت أم سلمة (رضي الله عنها) أن النبي (ﷺ) قال: "قوائم منبري رواتب في الجنة"، وهذا يعني أن هذا المنبر بذاته يعيده الله يوم القيامة على حاله فينصبه عند حوضه (ﷺ) كما يعيد الله تعالى الخلائق يوم البعث.

وعن أنس (رضي الله عنه) أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "منبري على ترعة من ترع الجنة" والترعة هي الروضة أو الباب أو الدرجة. رواه أحمد وغيره، وأخرج أبو داود وابن ماجه.

عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: "لا يحلف أحد عند منبري هذا على يمين آثمة ولو على سواك أخضر إلا تبوأ مقعده من النار أو وجبت له النار". وقد عرف الصحابة (رضي الله عنهم) لهذا المنبر فضله، وأنه حظي بوقوف النبي (ﷺ).

ولما ولي الصديق (رضي الله عنه) الخلافة قام في خطبته على درجة المنبر الثانية تأدبًا مع رسول الله (ﷺ)؛ حيث كان يجلس على المنبر، ويضع قدميه على الدرجة الثانية.

ولما ولي عمر (رضي الله عنه) الخلافة قام في خطبته على الدرجة السفلى ووضع رجليه على الأرض تأدبًا مع رسول الله (ﷺ)، وتأدبًا مع الصديق (رضي الله عنه)، وقام عثمان علي الدرجة السفلي ست سنين ثم رقي إلي حيث رقي الرسول صلي الله عليه وسلم وهو رضي الله عنه أول من كسي المنبر ثياب قبطية .



المنبر النبوي الشريف



ولقد مر المنبر الشريف عبر تاريخه بمراحل عدة:

- **في عهد الرسول (ﷺ) وخلفائه الراشدين** كان المنبر مكوناً من ثلاث درجات، طوله من الجنوب إلى الشمال أربعة أشبار وشيء، ومجلسه ذراع في ذراع، وارتفاعه ذراعان، له رمانتان، ارتفاع الواحدة نصف ذراع. وكان (ﷺ) يقف على الدرجة الثالثة منه، ثم نزل الصديق درجة، ثم عمر كذلك، وأقام عثمان على الدرجة السفلى ست سنين، ثم ارتقى بعدها حيث كان (ﷺ) يقف.

- **في عهد مروان بن الحكم عامل معاوية** (رضي الله عنه) على المدينة زاد فيه ست درجات من أسفله، فصار تسع درجات، يقف الخلفاء على الدرجة السابعة، وهي الأولى من المنبر الشريف واستمر المنبر على هذا حتى عام ٦٥٤هـ.

- **في عام ٦٥٤هـ** احترق المسجد النبوي فاحترق باحتراقه المنبر، وفقد الناس بركته، وما تبقي منه وضع في صندوق ودفن بجانب الجذع وعمل مكانه منبراً جديداً من عمل الملك المظفر ملك اليمن من الصندل، له رمانتان، فنصب في موضع المنبر النبوي الشريف سنة ٦٥٦ هـ.

- **في سنة ٦٦٤هـ** أرسل السلطان الظاهر بيبرس البندقداري منبراً جديداً بتسع درجات، له باب بمصراعين، في كل مصراع رمانة من فضة، كتب على الجانب الأيسر منه اسم صانعه، فنصب موضع المنبر السابق، وخطب عليه حتى عام ٧٩٧هـ، وفي العام المذكور ظهرت في المنبر آثار الأرضة، فأرسل الملك الظاهر برقوق منبرًا جديدًا استمر حتى عام ٨٢٠هـ.

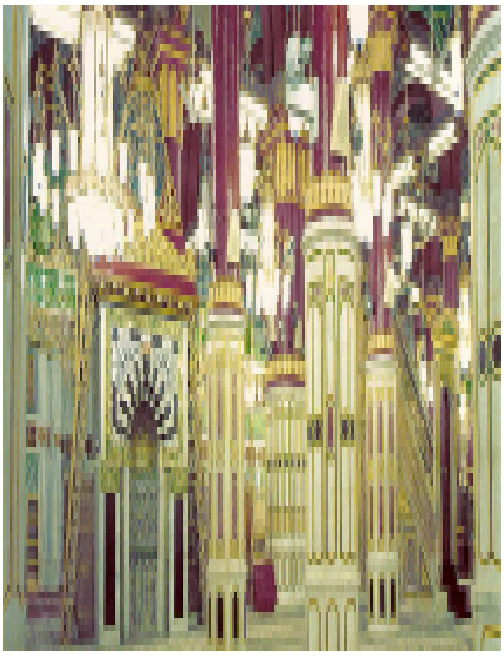
- في عام ٨٢٠هـ أرسل السلطان المؤيد شيخ منبرًا آخر بثمان درجات بعدها مجلس، ارتفاعه ذراع ونصف، له قبة يعلوها هلال، وبابه بمصراعين؛ فحل محله.

- **في عام ٨٨٦هـ** احترق المسجد النبوي الشريف، واحترق معه المنبر، فبنى أهل المدينة منبرًا من الآجر، طلوه بالنورة والجير ثم أرسل السلطان الأشرف قايتباي منبرًا من الرخام الأبيض، حرص السيد السمهودي أن يضعه موضع منبر النبي (ﷺ) تحديدًا، فلم يوافق متولي العمارة، فوضع مقدمًا إلى القبلة عشرين قيراطًا، وزحف إلى الروضة ثلاثة قراريط (خمس أصابع).

- **في عام ٩٩٨هـ** أرسل السلطان مراد العثماني منبرًا جديدًا وضع موضع منبر قايتباي، ونقل منبر قايتباي إلى مسجد قباء، ثم إلى مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة. صنع منبر السلطان مراد من المرمر النقي، وهو غاية في الجمال ودقة الصناعة، يتكون من اثنتي عشرة درجة، ثلاث خارج الباب، وتسع داخله، تعلوه قبة هرمية لطيفة، محمولة على أربعة أعمدة مضلعة رشيقة من المرمر، وبابه من الخشب القرو يتكون من مصراعين مزخرفين بزخارف هندسية إسلامية، مدهون



المنبر النبوي الشريف

	باللون اللوزي الجميل، كتب عليه أبيات من الشعر، وفوقه شرفات آية في الروعة، كتب في الوسط: "لا إله إلا الله محمد رسول الله". وقد اهتمت حكومة المملكة العربية السعودية بهذا المنبر، وشملته بالرعاية والعناية المستمرة، وتقوم بطلائه بماء الذهب كلما دعت الحاجة إلى ذلك، ووضعت عليه ورقًا شفافًا لحمايته من اللمس حفاظًا عليه، وليبقى شاهدًا على دقة الفن الإسلامي، وأحد أعاجيبه الباقية.	
محاريب المسجد النبوي الشريف	المحراب في اللغة هو مقام الإمام في المسجد، ولانفراد الإمام فيه، ويقع في صدر المسجد، واشرف موضع فيه. لم يكن للمسجد النبوي الشريف محراباً أيام الرسول ﷺ ولا عهد خلفائه الراشدين. وتشير أغلب الروايات التاريخية إلى أن أول من أحدث محراباً مجوفاً للمسجد النبوي الشريف هو عمر بن عبد العزيز وذلك سنة ٨٨ ـ ٩١ هـ. كان عليه الصلاة والسلام يصلى إلى بيت المقدس بعد قدومه المدينة المنورة، وقد لبث ما يقارب ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً. حيث كان قدوم الرسول ﷺ إلى المدينة في شهر ربيع الأول، وكان تحويل القبلة في نصف شهر رجب من السنة الثانية من الهجرة. والله أعلم وكل عليه الصلاة والسلام يصلى بمكة مستقبل القبلتين حيث يجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس، فلما هاجر عليه الصلاة والسلام إلى المدينة أمره ﷻ أن يستقبل بيت المقدس، فقالت اليهود: لولا أن ديننا حق لما صلى إلى قبلتنا، فأحب عليه الصلاة والسلام أن ينصرف عن بيت المقدس ودعا ربه بأن يصرفه عنها، فأنزل الله تعالى قوله (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره). سورة البقرة آية ١٤٤. وموضع محرابه عليه الصلاة والسلام إلى بيت المقدس بالتقريب هو أن تقف وخلفك أسطوانة السيدة عائشة وتسير باتجاه الشمال حتى يصبح باب جبريل على يمينك فذلك هو الموضع تقريباً والله أعلم ويوجد في المسجد النبوي الشريف ستة محاريب على النحو الآتي: ١ - **المحراب النبوي الشريف:** ويقع في الروضة الشريفة وهو على يسار المنبر أي ما بين المنبر الشريف	  **المحراب الحالي للحرم النبوي الشريف**

والمقصورة، ومكان مصلى الرسول ﷺ الأصلي كما قال البرزنجي في الطرف الغربي من المحراب الحالي، حيث يصبح التجوف عن يسار الواقف. وقد جرى عليه عدة إصلاحات وترميمات، والموجود الآن من عمل الأشرف قايتباي.



٢ ـ **المحراب العثماني :** يقع في الجدار القبلي للمسجد النبوي الشريف ، وقد أحدثه سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه لذلك يسمى المحراب العثماني ، وذلك في توسعته للمسجد النبوي الشريف . وقد جعل عليه مقصورة من اللبن لها كوة. وكان سبب ذلك هو تخوفه بعد مقتل سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وبعد الحريق الثاني للمسجد النبوي الشريف تم هدم الجدار القبلي وتجديده وقد تغير مكان المحراب العثماني قليلاً عن محله السابق. وقد كسي في عهد السلطان قايتباي بالرخام الملون، ووسع فيه وجعل عليه قبة. وفى سنة ١١٩٨ هـ أجريت عليه بعض الإصلاحات وكذلك في سنة ١٣٣٦هـ. وهو مصلي الإمام الآن.



٣ ـ **المحراب السليماني (الحنفي) :** يقع في غرب المنبر النبوي الشريف عند الأسطوانة الثالثة من المنبر الشريف ، وقد أحدثه طوغان شيخ سنة ٨٦١ هـ تقريباً. وفى عهد السلطان سليمان سنة ٩٣٨ هـ تم ترخيمه بالرخام الأبيض والأسود. لذلك عرف بالمحراب السليماني. وقد جرت له إصلاحات في سنة ١٣٣٦هـ.

٤ ـ **محراب التهجد :** يقع شمال الحجرة الشريفة وخلف حجرة السيدة فاطمة رضي الله عنها ، خارج المقصورة الشريفة ، يقال أنه متهجد رسول الله ﷺ وقد جدد هذا المحراب في عمارة السلطان عبد المجيد العثماني ، وكان عبارة عن قطعة واحدة منحوتة ، وهو من الحجر الأحمر ، وقد أبدعوا في تصنيعه ، وكتب عليه آية التهجد وهى قوله تعالى (ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) الآية رقم ٧٩ من سورة الإسراء .

٥ ـ **محراب فاطمة الزهراء رضي الله عنها :** يقع جنوب محراب التهجد داخل المقصورة الشريفة .

٦ ـ **محراب شيخ الحرم:** كان يقع شمالي دكة الأغوات وهو محدث في العمارة المجيدية وكان يختص به في رمضان لصلاة التراويح. وقد أزيل لصالح التوسعة السعودية الأولي.



المحراب النبوي



مكان وجود محراب التهجد مغطى بدولاب خشبي



المحراب العثماني، والذي يصلّي فيه الإمام حالياً



المحراب السليماني أو الحنفي والموجود على يمين المنبر

مكتبة المسجد النبوي	أسست مكتبة المسجد النبوي عام 1352هـ الموافق 1933باقتراح من مدير الأوقاف في المدينة المنورة آنذاك السيد عبيد مدني، وكان أول مدير لها هو السيد أحمد ياسين الخياري .وبالمكتبة بعض الكتب التي يعود تاريخ وقفها على المسجد النبوي قبل تاريخ إنشاء المكتبة، مثل مكتبة الشيخ محمد العزيز الوزير التي أوقفت عام 1320هـ، وهي من الكتب التي أدخلت في المكتبة بعد تأسيسها، وكانت هناك كتب في الروضة الشريفة على بعضها تاريخ متقدم عن تاريخ تأسيس المكتبة. وقد ذكر صاحب كتاب "خزائن الكتب العربية" أن مكتبة المسجد النبوي الشريف تكونت قبل حريق المسجد النبوي في 13رمضان عام 886هـ، حيث احترقت خزائن المصاحف والكتب في ذلك الحريق، وكانت تضم الخزائن كتباً نفيسة ومصاحف عظيمة. وموقع المكتبة حالياً داخل المسجد النبوي الشريف حيث يسمح لجميع زوار المسجد النبوي الشريف بالاستفادة من المكتبة والخدمات المقدمة فيها.	
الروضة	**الروضة** هي موضع في المسجد النبوي واقع بين المنبر وحجرة النبي محمد، ومن فضلها عند المسلمين ما رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة» :أن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي». وطولها من المنبر إلى الحجرة حوالي ٢٦.٥ متراً، وهي الآن محددة بسجاد أخضر اللون مختلف عن بقية سجاد المسجد.	
بئر حاء	وهو أحد آبار المدينة المنورة، كان يملكها الصحابي أبو طلحة الأنصاري، وعندما نزلت الآية (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون)، تصدّق بها أبو طلحة، وكان النبي محمد يستعذب ماءها، وهي تقع الآن داخل المسجد النبوي من الجهة الشمالية بالقرب من باب الملك فهد	
خوخة أبي بكر	والخوخة هي باب صغير، وأصلها الفتحة في الحائط . وقد كانت خوخة أبي بكر غربي المسجد قرب المنبر . ولما أدخل عمر بن الخطاب دار أبي بكر في المسجد، جعل الخوخة في محاذاة مكانها الأول. وفي العمارة المجيدية، كان هذا الباب (الخوخة) يفتح على مستودع، وقد فُتح مكانه باب الصدّيق أثناء العمارة السعودية الأولى، وهو بثلاث فتحات متلاصقة، والفتحة الجنوبية هي خوخة أبي بكر	

دكّة المؤذنين	وتُسمّى بـ "المكبرية" وهي المقصورة التي يقف عليها المؤذن حالياً، وتقع شمالي المنبر، وهي عبارة عن دكة عالية مربعة رخامية قائمة على أعمدة. وكان وجود هذه الدكة منذ عهد السلطان قايتباي، وقد تم توسعتها سنة 1982	
مظلات ساحات المسجد النبوي	بأمر من الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، وفي شهر أغسطس 2010 تم الانتهاء من مشروع مظلات ساحات المسجد النبوي، وهو عبارة عن مظلات كهربائية على أعمدة الساحات المحيطة بالمسجد النبوي من الجهات الأربع، وتبلغ مساحتها ١٤٣ ألف متر مربع، بهدف وقاية المصلين من المطر وحرارة الشمس أثناء الصلاة. وشمل المشروع تصنيع وتركيب ١٨٢ مظلة على أعمدة ساحات المسجد النبوي، بالإضافة إلى ٦٨ مظلة في الساحات الشرقية، ليصبح مجموع المظلات ٢٥٠ مظلة. وبلغت تكلفته ٤.٧ مليار ريال سعودي . وصممت المظلات الجديدة خصيصاً للمسجد النبوي، بحيث تظل كل مظلة نحو ٨٠٠ مصل، وهي بارتفاعين مختلفين، بحيث تعلو الواحدة الأخرى، على شكل مجموعات، لتكون متداخلة فيما بينها، ويبلغ ارتفاع الواحدة ١٤.٤٠ متر، والأخرى ١٥.٣٠ متر، فيما يتساوى ارتفاع جميع المظلات في حالة الإغلاق بارتفاع ٢١.٧٠ متر. 	 





















ساحات المسجد:	تمّ إحاطة المسجد من الناحية الجنوبية والغربية والشمالية بمساحات بلغت 235,000متراً مربعاً، وقد غُطيت جزء منها بالرخام الأبيض العاكس للحرارة، والباقي غُطي بالجرانيت، والحجر الصناعي، وتم إضاءتها بوحدات إضاءة مثبتة على ١٥١ عموداً مكسواً بالجرانيت، وأحيطت هذه السّاحات بسور طوله ٢٢٧٠ متراً، وبه بوابات. وتستوعب هذه الساحات حوالي ٤٣٠,٠٠٠ مصلّ. وتضم هذه الساحات مداخل لدورات المياه، والمواضيء، وأماكن الاستراحة للزوّار، وتتصل بمواقف السيارات التي توجد في طابقين تحت الأرض  	  
مواقف السيارات	وتقع تحت الساحات المحيطة بالمسجد من الجهة الجنوبية والشمالية والغربية، وتتكون من طابقين تحت سطح الأرض، وتتصل بالطرق الرئيسية بواسطة ٦ مداخل ومخارج للسيارات، وتستوعب حوالي ٤,٤٤٤ سيارة. وتحتوي المواقف على مباني للخدمات وعددها ١٥ وحدة، كل منها تتكون من ٤ أدوار وتربط المواقف بالسّاحات الخارجية بواسطة سلالم كهربائية، وتشمل هذه الوحدات ٦٩٠ نافورة لشرب المياه، و١٨٩٠ دورة مياه، و٥٦٠٠ وحدة للوضوء.	

	 	
متحف نوادر الحجرة الشريفة	كان السّلاطين والأمراء يهدون الحجرة النبوية نوادرَ ثمينةً تُوضع داخلَها، وفي عام 1981تم حفظها في الغرفة التي بُنيَت خصيصاً فوق مكتبة المسجد النبوي، ولها مدخل تحت المأذنة السعودية القديمة على يمين الداخل من باب عمر.	 **قطعة من ستار الحجرة النبوية، محفوظ في متحف المدينة المنورة**

الحائط المخمّس	ويُسمى بـ "الحائز المخمّس"، أو "الحظير المخمّس"، وهو سور خماسي الشكل بناه عمر بن عبد العزيز حول الحجرة النبوية أثناء عمارته للمسجد سنة 91هـ، وهو بارتفاع ٦.٥ متراً، وليس له بابٌ ولا سقفٌ. وقد ذكر السمهودي سبب كونه خماسياً لا رباعيّاً فقال: «خشية أن يشبه الكعبة المشرّفة في بنائها المربّع، وخشية أن يستقبله النّاس كما يستقبلون الكعبة«، وقال ابن حجر الهيتمي : »لمّا وُسّع المسجد الشريف جُعلت حجرته ﷺ مثلث الشكل حتى لا يتأتّى لأحد أن يصلّي إلى جهة القبر الشريف مع استقباله القبلة. وأما عن أبعاده، فمن الجهة الشمالية، يوجد فراغ بين هذا السور وجدار الحجرة على شكل مثلث بطول ٤ أمتار، وفي الجهة الشرقية يوجد فراغ بين السور وجدار الحجرة، فعند ابتدائه من جهة الشمال نحو قدر ذراع اليد، فإذا قرب إلى القبلة يضيق إلى شبر، وهكذا بين السور وجدار الحجرة من الجهة الجنوبية يوجد فراغ أوله من الجهة الشرقية قدر ذراع ثم أقل من ذلك إلى ملتقى الحائطين من الجهة الغربية بحيث يصير قدر شبر، ولا يوجد فراغ بين السور وجدار الحجرة من الجهة الغربية. وأما طول جدران الحائط الظاهر من كل زاوية؛ فطول الجدار القبلي ٨.٥ متراً، وطول الجدار الغربي من القبلة إلى الزاوية التي ينحرف منها إلى جهة الشمال 8أمتار، وطول جدار المنعطف من هذه النقطة إلى الزاوية الشمالية ٦ أمتار، وطول الجدار الشرقي من القبلة إلى الزاوية التي ينحرف منه إلى جهة الشمال ٦ أمتار، وطول الجدار المنعطف من هذه النقطة إلى الزاوية الشمالية ٧ أمتار.	 **نموذج للحجرة النبوية وتظهر فيها مواضع القبور الثلاثة، والحائط المخمّس المحيط بسور الحجرة**
القبور الثلاثة	اختلفت الروايات التاريخية في بيان صفة قبر النّبي محمد وأبي بكر وعمر في الحجرة النبوية، ورجّح السمهودي القول بأن قبر النبي محمد موجود في جهة القِبلة مُقدّماً، ويليه قبر أبي بكر من الخلف ورأسه عند كتف النبي محمد، ويليه قبر عمر ورأسه عند كتف أبي بكر، كما رُوى ذلك عن نافع بن أبي نعيم، وقال السمهودي بأن هذه الرواية هي التي عليها الأكثر. وفيما يلي روايات عن صفة القبور: • روى البخاري عن سفيان التمار: «أنه رأى قبر النبي ﷺ مسنماً (رواه البخاري في صحيحه عن سفيان التمار، رقم: ١٣٩٠). • رُوي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر أنه قال: «دخلتُ على عائشةَ رضي اللهُ عنها فقلتُ: يا أمَّاهُ! اكْشِفِي لي عن قبرِ النبيِّ ﷺ وصاحِبَيه، فكشفتْ لي عن ثلاثةِ قبورٍ لا مُشرفةٍ ولا لاطئةٍ، مبطوحةٍ ببطحاءِ العَرْصةِ الحمراءِ، فرأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ مُقدِمًا، وأبا بكرٍ رضي اللهُ عنه رأسُه بينَ كَتِفَيْ النبيِّ ﷺ، وعمرُ رضي اللهُ عنه رأسُهُ عندَ رِجلَيْ النُبيِّ ﷺ (السنن الكبرى، البيهقي عن القاسم بن محمد بن أبي بكر، الصفحة أو الرقم: ٣/٤، وقال عنه: أصح حديث في الباب). • روى أبو بكر الآجري في صفة قبر النبي محمد عن غنيم بن بسطام المدني قال: «رأيت قبر النبي ﷺ في إمارة عمر بن	 **داخل المسجد وعمر وأبي بكر واجهة ضريح النبي محمد النبوي**

	عبد العزيز، فرأيته مرتفعاً نحواً من أربع أصابع (فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ج٣، ص٢٥٧). • روى السمهودي قصة دخوله للحجرة سنة 878هـ، فقال: «دخلت الحجرة الشريفة من مؤخرها، فشممت رائحة ما شممت في عمري أطيبَ منها، ثم سلّمت على أشرف الأنبياء، ثم على ضجيعيه خلاصة الأصفياء، فلمّا قضيت من ذلك الوطر، متّعت عيني من تلك الساحة بالنظر لأتحف بوصفها للمشتاقين، فتأمّلت الحجرة الشريفة، فإذا هي أرض مستوية، وتناولت من ترابها بيدي فإذا نداوة وحصباء، ولم أجد للقبور الشريفة أثراً، غير أنّ بأوسط الحجرة موضعاً فيه ارتفاع يسير جداً ولعله قبر عمر وتفيد الآثار عن وجودة موضع لقبر رابع في الحجرة، حيث عَرضت عائشة بنت أبي بكر على عبد الرحمن بن عوف أن يُدفَن في هذا الموضع بعد وفاته، لكنه رفض وقال: «إني سمعتك تقولين :ما وَضعتُ خِمَاري منذ دُفن عُمَر رضي الله عنه، فأكره أن أضيّق عليك بيتك، ونتخذ بيت رسول الله مقبرة «وقد قالت أيضاً في وصيتها لعبد الله بن الزبير» :لا تدفني معهم، وادفني مع صواحبي بالبقيع، لا أزكى به أبداً .«وقد روت كتب الحديث أن عيسى بن مريم عندما ينزل من السماء سيُدفن في هذا الموضع بعد وفاته، حيث رَوى الترمذي عن عبد الله بن سلام قال: «مكتوب في التوراة صفة محمد، وعيسى بن مريم يُدفن معه(سنن الترمذي، حديث رقم: ٣٦٩٦).	 **قبر الرسول ﷺ وصاحبيه أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما**

المبحث الثاني عشر
مساجد المدينة المنورة



المبحث الثاني عشر : مساجد المدينة المنورة

تعد المدينة المنورة "أول عاصمة في تاريخ الإسلام، وثاني أقدس الأماكن لدى المسلمين بعد مكة تضم المدينة المنورة أقدم ثلاثة مساجد في العالم، ومن أهمها عند المسلمين، ألا وهي : المسجد النبوي، ومسجد قباء،ومسجد القبلتين ، هذا بالإضافة إلى العديد من المساجد الأخرى، كما هو واضح بالجدول التالي:

جدول (١٢) يوضح ابرز مساجد المدينة المنورة

مساجد المدينة المنورة	خصائصها	الشكل
مسجد قباء	مسجد قباء هو أول مسجد أسس على التقوى وأول مسجد بني في الإسلام، قال الله تعالى في سورة التوبة: "وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ". (التوبة: ١٠٧-١٠٨). هذه الآيات تشهد لهذا المسجد العظيم بالعظمة، والخير والبركات، والتفوق على غيره من المساجد. وقد جاء في الحديث: "من تطهر في بيته وأتى مسجد قباء فصلّى فيه صلاة فله أجر عمرة"، وفي حديث آخر: "من خرج حتى يأتي هذا المسجد -يعني مسجد قباء- فصلّى فيه كان كعدل عمرة". وعن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) قال: كان النبي (ﷺ) يأتي قباء يوم السبت راكبًا وماشيًا. كان النبي (ﷺ) هو أول من وضع حجرا في قبلته؛ فكان يأتي بالحجر قد صهره إلى بطنه فيضعه فيأتي الرجل يريد أن يقله فلا يستطيع حتى يأمره أن يدعه ويأخذ غيره، ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه، ثم جاء عمر بحجر فوضعه إلى حجر أبي بكر. يقع هذا المسجد في الجنوب الغربي للمدينة المنورة، ويبعد عن المسجد النبوي حوالي ٣/٥ كيلومترات، وله محراب ومنارة، ومنبر رخامي، وفيه بئر تنسب لأبي أيوب الأنصاري، وفيه مُصلّى النبي (ﷺ)، وكان فيه مبرك الناقة. لما سمع المسلمون بالمدينة المنورة بخروج رسول الله (ﷺ) من مكة المكرمة، كانوا يخرجون كل يوم إلى الحرة أول النهار، فينتظرونه فما يردهم إلا حر الشمس. ولما وصل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) قرية قباء في شهر ربيع الأول نزل في بني عمرو بن عوف بقباء على كلثوم بن الهدم وكان له مربد، فأخذه منه رسول الله (ﷺ) وأسس مسجد قباء، وهو أول مسجد أسس على التقوى، وكان (صلّى الله عليه وآله وسلم) ينقل بنفسه الحجر والصخر والتراب	**صور لمسجد قباء**   

مع صحابته.

وفي قبال هذا المسجد قام المنافقون ببناء مسجد آخر، ودعوا رسول الله (ﷺ) ليصلي فيه، فنزل جبريل (عليه السلام) يحذر النبي (ﷺ) منهم ومن كيدهم، ويقرأ عليه هذه الآيات: "لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى...". وعبّر القرآن عنه بأنه مسجد ضرار؛ فأمر النبي (ﷺ) بهدمه وإحراقه.

اهتم المسلمون بمسجد قباء خلال العصور الماضية فجدده عثمان بن عفان، ثم عمر بن عبد العزيز الذي بالغ في تنميقه وجعل له رحبة وأروقة، ومئذنة وهي أول مئذنة تقام فيه، وفي سنة ٤٣٥هـ جدده أبو يعلى الحسيني، وفي سنة ٥٥٥هـ جدده جمال الدين الأصفهاني. وقد جدد مسجد قباء مرات عديدة، وسقطت منارته سنة ٨٧٧ هـ، فجددها السلطان قايتباي سنة ٨٨١ هـ مع عمارة المسجد النبوي.

وذُكر أن السلطان محمود خان العثماني جدده سنة ١٢٤٠ هـ، وفي عهد الدولة العثمانية جدد عدة مرات أخرها في زمن السلطان عبد المجيد.

وفي العهد السعودي لقي مسجد قباء عناية كبيرة فرمم وجددت جدرانه الخارجية، وزيد فيه من الجهة الشمالية سنة ١٣٨٨هـ. وفي عام ١٤٠٥هـ أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بإعادة بنائه ومضاعفة مساحته عدة أضعاف مع المحافظة على معالمه التراثية بدقة، فهدم المبنى القديم وضمت قطع من الأراضي المجاورة من جهاته الأربع إلى المبنى الجديد، وامتدت التوسعة وأعيد بناؤه بالتصميم القديم نفسه، ولكن جعلت له أربع مآذن عوضًا عن مئذنته الوحيدة القديمة.

مسجد قباء عام ١٣٩٤هـ







مسجد قباء قبل التوسعة



مسجد قباء منظر علوي



مسجد قباء



مسجد قباء



مسجد قباء



مسجد قباء



مسجد قباء



مسجد قباء

مسجد الجمعة

يقع مسجد الجمعة في وسط بساتين وحدائق في منطقة مسجد قباء الذي يبعد عنه مسافة ٥٠٠ متر تقريباً(ويقع المسجد شمال مسجد قباء وهو على يمين الخط النازل من مسجد قباء، حيث يظهر واضحاً). كان هذا المسجد يسمّى بـ (مسجد عاتكة) فترة من الزمن، وكذلك أطلق عليه سابقاً مسجد الوادي؛ لأنّه يقع في بطن وادي رانوناء.

وسبب تسميته بمسجد الجمعة هو أن النبي ـ صلّى الله عليه وسلم ـ بعد أن انتهى من بناء أول مسجد أسس للتقوى اتجه نحو المدينة المنورة، وقد جعل قباء خلفه فكان اتجاهه عليه الصلاة والسلام من الشمال إلى الجنوب؛ حيث أصبحت منازل بني النجار بهذا المسير على يمينه من ناحية الشرق، وكان ذلك صباح يوم الجمعة، وتسارع بنو النجار داعين المصطفى عليه الصلاة والسلام للبقاء عندهم والسكن معهم، وأخذوا يتجاذبون خطام ناقته «القصواء» باعتبارهم أخواله، وكان النبي يجيبهم «دعوها فإنها مأمورة»، حتى إذا بلغ المكان الذي به المسجد الآن أدركته صلاة الجمعة، وهو في بني النجار وقد توفرت شروطها باكتمال العدد؛ حيث أدى الصلاة في المكان، وحدد فيها واجبات صلاة الجمعة بالخطبتين والإقامة واكتمال العدد، وهي أول صلاة جمعة تقام في الإسلام، وأول جمعة تؤدى في المدينة المنورة بعد هجرته ﷺ، وبها سمي هذا المسجد.

يقع مسجد الجمعة على مسيل وادي رانوناء شمالي مسجد قباء، ويبعد عنه مسافة ٩٠٠ متر تقريباً.

جدد في عهد عمر بن عبد العزيز مرة ثانية، وفي العصر العباسي ما بين ١٥٥ ـ ١٥٩هـ، وفي نهاية القرن ٩هـ خرب سقفه فجدده شمس الدين قاوان، وفي عهد الدولة العثمانية أمر السلطان بيازيد بتجديده، وظل على حاله إلى منتصف القرن الرابع عشر الهجري حيث جدده السيد حسن الشربتلي.

كان المسجد قبل التوسعة الأخيرة مبنيا فوق رابية صغيرة طوله ٨ أمتار، وعرضه٤.٥ أمتار، وارتفاعه ٥.٥ أمتار، وله قبة واحدة مبنية بالطوب الأحمر وفي شماله رواق طوله ٨ أمتار، وعرضه ٦ أمتار. و في عهد خادم الحرمين الشريفين في سنة ١٤١٢هـ تمت إعادة بنائه وتوسعته وفق تصميم هندسي جميل، وضوعفت مساحته عدة أضعاف.

عن كعب بن عجرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم جمَّع في أول جمعة حين قدم المدينة، في مسجد بني سالم، في مسجد عاتكة. رواه ابن شبة



توسعة وتجديد المسجد في عهد خادم الحرمين الشريفين



مسجد الجمعة فبل التوسعة



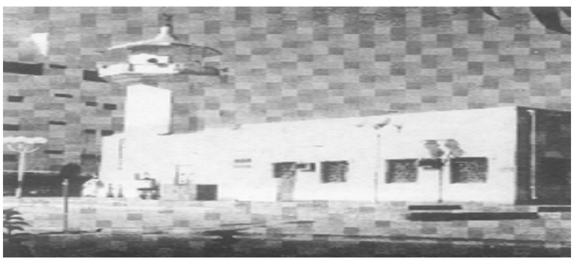
مسجد الجمعة

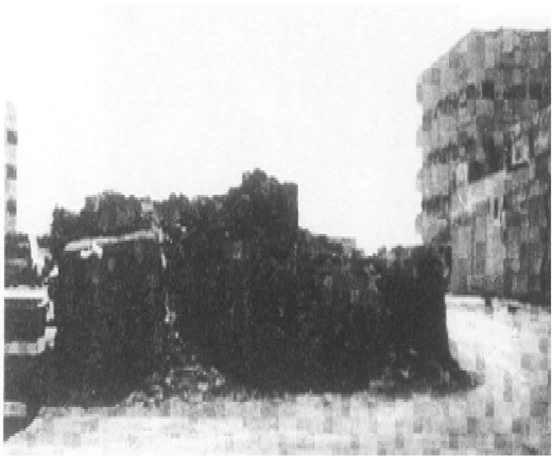
<table>
<tr>
<td></td>
<td>
مسجد الجمعة

مسجد الجمعة</td>
<td>
مسجد الجمعة

مسجد الجمعة</td>
</tr>
<tr>
<td>مسجد عتبان بن مالك</td>
<td>ويقع المسجد شمال مسجد الجمعة، بالبرحة المقابلة له ويبعد عن مسجد الجمعة بحدود ٦٠ م. وهو من المواضع التي صلى بها الرسول ﷺ، وهو بزاوية من منزل عتبان بن مالك رضي الله عنه.

عن محمود بن الربيع الأنصاري: أن عتبان بن مالك كان يؤم قومه وهو أعمى، وأنه قال لرسول الله ﷺ: يا رسول الله إنها تكون الظلمة والسيل وأنا رجل ضرير البصر، فصل يا رسول الله في بيتي مكاناً أتخذه مصلى، فجاءه رسول الله ﷺ فقال: (أين تحب أن أصلي ؟) فأشار إلى مكان من البيت فصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) رواه البخاري.</td>
<td>مسجد عتبان بن مالك
</td>
</tr>
<tr>
<td>مسجد مصبح</td>
<td colspan="2">ويقع جنوب غرب مسجد قباء. ويعرف بمسجد بني أنيف. وسمي بذلك كما يقول السيد الخياري إلى أن قدوم رسول الله ﷺ على قباء مهاجراً كان صباحاً، وقوبل في هذا المكان، وبقربه ثنية الوداع الجنوبية التي استقبل عندها رسول الله ﷺ وهو قادم إلى المدينة مهاجراً. أورد السمهودي، عن عاصم بن سويد عن أبيه قال: سمعت مشيخة بني أنيف يقولون: (صلى رسول الله ﷺ فيما كان يعود طلحة بن البراء قريباً من أطمهم، قال عاصم: قال أبي: فأدركتهم يرشون ذلك المكان ويتعاهدونه ثم بنوه بعد، فهو مسجد بني أنيف بقباء.</td>
</tr>
<tr>
<td>مسجد التوبة</td>
<td colspan="2">ويعرف بمسجد بني جحجبا ومسجد العصبة، ويقع غربي مسجد قباء بالعصبة داخل بستان الشيخ إبراهيم درندري والواقعة بعد بستان عبد الحميد عباس على طريق الهجرة الآن. وقد ورد أن النبي ﷺ صلى في هذا المسجد. وذكر المطري والسمهودي (أن رسول الله ﷺ صلى في مسجد التوبة بالعصبة عند بئر الهجيم).</td>
</tr>
</table>

مسجد البحير (أبي ذر)	ويعرف بمسجد السجدة ومسجد الشكر. ويقع المسجد عند تقاطع شارع المطار بشارع أبي ذر. وعن عبد الرحمن بن عوف قال: خرج رسول الله ﷺ فاتبعته حتى دخل نخلاً، فسجد فأطال السجود، حتى خشيت أن الله قد توفاه أو قبضه، قال: فجئت أنظر، فرفع رأسه، فقال: مالك يا عبد الرحمن، قال: فذكرت ذلك له، فقال: إن جبريل عليه السلام قال لي: ألا أبشرك، فقال إن الله عز وجل يقول لك: من صلى عليك صليت عليه، ومن سلم عليك سلمت عليه، فسجدت لله عز وجل شكراً). رواه أحمد. لذلك عرف بمسجد السجدة والشكر لسجوده عليه الصلاة والسلام شكراً لله عز وجل. وقد تم عمارة هذا المسجد في عهد خادم الحرمين الشريفين سنة ١٤٢١هـ.	 مسجد أبي ذر رضي الله عنه
مسجد بني ظفر	ومكانه الآن شرقي بقيع الغرقد على يمين المتجه إلى طريق الحزام بجوار مبنى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ويعرف بمسجد البغلة، وقد ورد أن النبي ﷺ صلى في هذا الموضع وسمع قراءة عبد الله بن مسعود. عن محمد بن فضالة الظفري أن رسول الله ﷺ أتاهم في مسجد بني ظفر، فجلس على الصخرة التي في مسجد بني ظفر اليوم، ومعه عبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأناس من أصحابه، وأمر ﷺ قارئاً فقرأ، حتى أتى على هذه الآية (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) فبكى رسول الله ﷺ حتى اضطرب لحياه، فقال: (أي ربِّ شهدت على من أنا بين ظهرانيه، فكيف بمن لم أر؟) رواه الطبراني. وعن الحارث بن سعيد بن عبيد الحارثي (أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني حارثة وفي بني ظفر، وفي بني عبد الأشهل).	
مسجد الإجابة	ويعرف بمسجد بني معاوية. يقع شمال البقيع، بالقرب من مستشفي الأنصار على شارع الستين وهو مسجد قائم يصلى فيه. عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ أقبل ذات يوم من العالية، حتى إذا مرَّ بمسجد بني معاوية ، دخل فركع فيه ركعتين ، وصلينا معه ، ودعا ربه طويلاً ، ثم أنصرف إلينا ، فقال ﷺ: سألت ربي ثلاثاً ، فأعطاني ثنتين ، ومنعني واحدة . سألت ربي أن لا يهلك أُمتي بالسنة فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها) رواه مسلم. وقد تم توسعته في عهد خادم الحرمين الشريفين سنة ١٤١٨هـ. 	**مسجد الإجابة** 
مسجد المغيسلة	ويقع في منطقة المالحة بقباء، خلف إمارة منطقة المدينة المنورة الجديدة بالعنبرية، وهو على ربوة مرتفعة ويصعد إليه بدرج. ويعرف بمسجد بني دينار لوقوعه في منازلهم، ومسجد المغسلة ومسجد الغسالين. وكان	

	النبي ﷺ كثيرا ما يصلى في مسجد بني دينار عند الغسالين. عن عبد الله بن عتبة بن مالك (أن النبي ﷺ كان كثيراً ما يصلي في مسجد بني دينار عند الغسالين).	
مسجد السقيا	ويقع المسجد داخل محطة سكة حديد الحجاز بالعنبرية. وبهذا الموضع تفقد النبي ﷺ جيش بدر. وهذه الأرض كانت لسعد بن أبي وقاص ، وفي هذا المكان دعا عليه الصلاة والسلام بالبركة للمدينة . عن أبي قتادة أن رسول الله ﷺ توضأ، ثم صلى بأرض سعد، بأصل الحرة، عند بيوت السقيا، ثم قال: (اللهم إن إبراهيم خليلك وعبدك ونبيك، دعاك لأهل مكة، وأنا محمد عبدك ونبيك ورسولك، أدعوك لأهل المدينة، مثل ما دعاك به إبراهيم لأهل مكة، ندعوك أن تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم، اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة، واجعل ما بها من وباء بخم، اللهم إني قد حرمت ما بين لابتيها، كما حرمت على لسان إبراهيم الحرم). رواه أحمد	**مسجد السقيا** 
مسجد المنارتين	ويعرف بمسجد بني دينار الأعلى لقربه من نقب بني دينار. وهو من المساجد التي صلى بها الرسول صلى الله عليه وسلم، ويقع على يمين الطريق للذاهب إلى جدة عن طريق العنبرية بعد محطة سكة حديد الحجاز، وهو الآن عبارة عن رضم من الحجارة، وبالقرب منه يوجد بئر السيدة فاطمة بنت الحسين. 	**مسجد المنارتين** 

		
مسجد بنى غفار	وقد ورد أن الرسول ﷺ صلى في مسجد بنى غفار  **مسجد بنى غفار**	 **مسجد بنى غفار**
مسجد المستراح	ويعرف بمسجد بني حارثة لوقوعه في منازلهم. وفي موقعه جلس الرسول ﷺ بعد عودته من غزوة أحد ليستريح، لذلك عرف بمسجد المستراح. وقد ورد أن الرسول ﷺ صلى في هذا الموقع عن الحارث بن سعيد (أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني حارثة). وقد تم توسعته وتجديده في عهد خادم الحرمين الشريفين سنة ١٤١٦هـ. ويقع المسجد على يسار الطريق المتجهة إلى قبر سيدنا حمزة .  **مسجد المستراح**	 **مسجد المستراح** 

	 مسجد المستراح	مسجد المستراح  مسجد المستراح
مسجد البدائع	ويقع على يسار المتجه إلى مشهد سيدنا حمزة قبل أن يصل إلى مسجد المستراح داخلاً قليلا عن الشارع العام. وما يزال المسجد على بنائه القديم، وهو عبارة عن رواق مقبب وخلفه رحبة. ويعرف بمسجد الشيخين ومسجد الدرع ومسجد العدوة. وعنده بات الرسول ﷺ حتى أصبح قبل ذهابه إلى أحد. عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: (أتيت رسول الله ﷺ في مسجد البدائع بشواء فأكله ثم بات حتى غدا إلى أحد).	
مسجد القبلتين	ويعد مسجد القبلتين واحدًا من معالم المدينة المنورة المتميزة، تظهر فيه أصالة العمارة الإسلامية في الشكل والمضمون، ويؤمه الزوار للصلاة فيه. كانت قبلة المسلمين منذ البعثة النبوية المباركة هي "بيت المقدس" الذي كانت اليهود تتوجه إليه في عباداتها، وظلّ هذا المكان المقدس قبلةً للمسلمين طيلة ثلاثة عشر عامًا يتوجهون إليه في عباداتهم وصلواتهم، وما إليها من الأمور التي يشترط فيها مراعاة القبلة. وفي ظهر يوم الثلاثاء النصف من شهر شعبان أو رجب حسب أغلب الروايات من السنة الثانية للهجرة النبوية المباركة، أي بعد البعثة النبوية بثلاث عشرة سنة وبعد ستة عشر أو سبعة عشر أوثمانية عشر شهراً من الهجرة النبوية تحوّلت قبلة المسلمين من بيت المقدِس إلى الكعبة الشريفة. وبعد تحويل القبلة قام رسول الله ﷺ بالإجراءات اللازمة في مسجده الشريف، فأغلق الباب الكائن في الجدار الجنوبي ـ جدار القبلة الحالية ـ وفتح بدلاً منه باباً في الجدار الشمالي ـ جدار القبلة سابقاً. ذكر بن سعد في الطبقات (أن رسول الله ﷺ زار أم بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة فصنعت له طعاماً وحانت صلاة الظهر فصلى رسول الله ﷺ بأصحابه ركعتين ثم أُمر أن يوجه إلى الكعبة	 **تجديد وتوسعة خادم الحرمين الشريفين لمسجد**

فاستدار إلى الكعبة واستقبل الميزاب فسمي المسجد مسجد القبلتين).

أما المكان الذي تمّ فيه تغيير القبلة فهو مسجد ينسب لبني حرام من بني سلمة، وتذكر بعض المصادر أن بني سواد بن غنم بن كعب هم الذين أقاموه على عهد رسول الله (ﷺ). ومنذ هذه اللحظة سُمي هذا المسجد بمسجد القبلتين؛ لأن الصحابة صلّوا فيه صلاة واحدة إلى قبلتين.

يقع المسجد في الجنوب الغربي من بئر رومة قرب وادي العقيق وفوق رابية مرتفعة قليلاً، ويبعد عن المسجد النبوي خمسة كيلو مترات بالاتجاه الشمالي الغربي.

جدد بناء المسجد في عهد عمر بن عبد العزيز (٨٧ ـ٩٣هـ))، وجدد ثانية في عهد السلطان القانوني عام ٩٥٠هـ. وتم تطويره؛ وتوسعته فأزيلت الرابية وأقيم مكانها مبنى جديد واسع يتألف من طابقين. الطابق الأرضي، ويشمل: الميضأة، والمستودعات، والوحدات السكنية للإمام والمؤذن. أما الطابق العلوي ففيه المصلى، ومساحته ١١٩٠مترًا مربعًا، وخصصت شرفة واسعة مساحتها ٤٠٠ متر مربع للنساء تطل على ساحة المصلى، ورواق لتحفيظ القرآن الكريم، كما أقيم بجانبه فناء داخلي غرس بالأشجار.

وفي عهد خادم الحرمين الشريفين سنة ١٤٠٨ هـ تم عمارة المسجد وتوسعته .



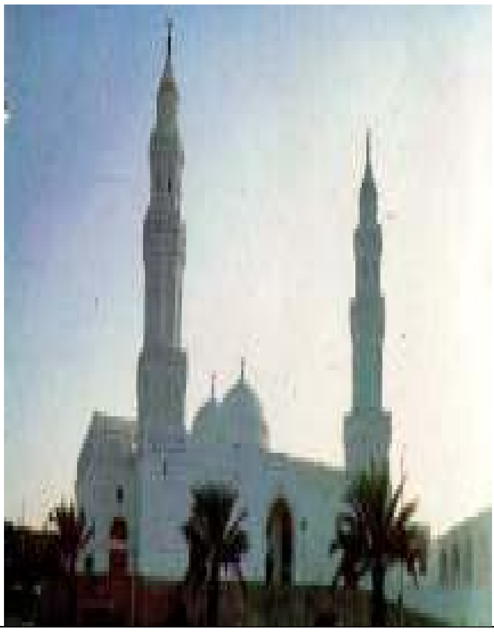
مسجد القبلتين

القبلتين



مسجد القبلتين



		**مسجد القبلتين** 
مسجد بني حرام	سمي بذلك لوقوعه في منازل بني حرام. يقع المسجد غربي جبل سلع، وعلى يمين القادم من شارع السيح والمتجه إلى منطقة المساجد السبعة، خلف المدرسة الثانوية الثامنة للبنات. وقد ورد أن في محله حدثت معجزة تكثير الطعام على يد الرسول ﷺ في غزوة الأحزاب أثناء حفر الخندق . وإنه صلى في موضعه. عن جابر أن النبي ﷺ صلى في مسجد الخربة ومسجد القبلتين وفي مسجد بني حرام بالقاع. 	**مسجد بني حرام**  

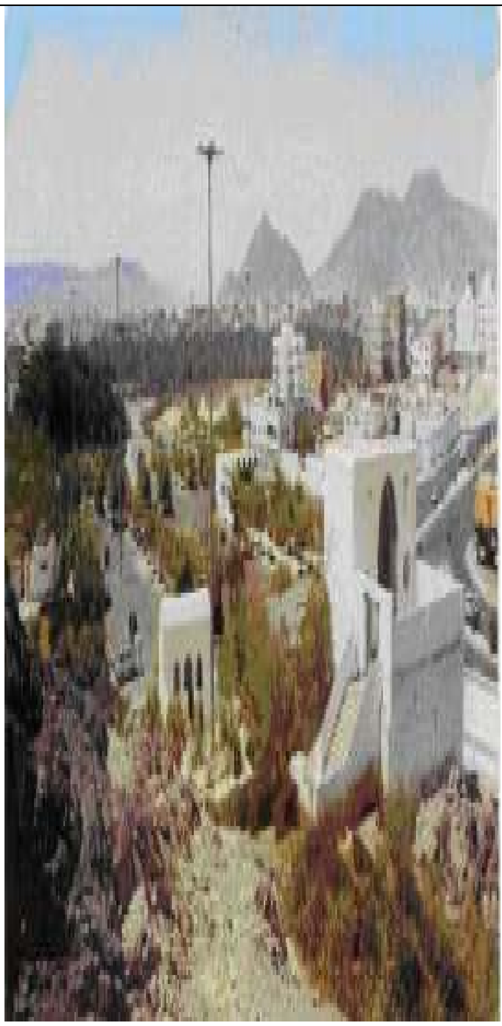
<table>
<tr>
<td></td>
<td>
مسجد بني حرام</td>
<td>
مسجد بني حرام</td>
</tr>
<tr>
<td>**مسجد المصلى (الغمامة)**</td>
<td>ويقع جنوب غرب المسجد النبوي الشريف ويبعد عنه بحدود ٥٠٠م تقريباً . وفي موضعه كان يصلى عليه الصلاة والسلام صلاة العيد وصلاة الاستسقاء. ولهذا عرف بمسجد المصلى.

عن أنس بن مالك : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المصلى ليستسقي ، فبدأ بالخطبة ، ثم صلى وكبر واحدة افتتح بها الصلاة ، فقال : هذا مجمعنا ومستمطرنا ومدعانا لعيدنا ولفطرنا وأضحانا ، فلا يبنى فيه لبنة على لبنة ولا خيمة) .

عن أبي هريرة قال كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر فمرّ بالمصلى، استقبل القبلة ووقف يدعو).

عن جناح النجار قال: خرجت مع عائشة بنت سعد بن أبي وقاص إلى مكة، فقالت لي: أين منزلك ؟ فقلت لها: بالبلاط. فقالت لي: تمسك به، فإني سمعت أبي يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما بين مسجدي هذا ومصلاي روضة من رياض الجنة.</td>
<td>
</td>
</tr>
<tr>
<td>**مسجد الراية**</td>
<td colspan="2">يقع المسجد فوق جبل ذباب، في أول طريق العيون (يسار المتجه إلى طريق العيون)، وخلف محطة الزغيبي (التي تقع بطريق سلطانة). أي ما بين طريق العيون وطريق سلطانة، وهو أقرب إلى طريق العيون. هو أحد المواقع التي ضرب الرسول ﷺ قبة له في غزوة الأحزاب (الخندق).

ذكر ابن شبه في تاريخه (١/ ٦١ـ ٦٢) عن عبد الرحمن بن الأعرج: أن النبي ﷺ صلّى على ذُباب.عن ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد قال: ضرب النبي ﷺ قُبتهُ يوم الخندق على ذُباب.عن الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب، قال: قال: بعثت عائشة رضي الله عنها إلى مروان بن الحكم حين قتل ذُباباً وصلبه على ذُباب: تَعِستَ، صلّى عليه رسول الله صلى عليه وسلم واتخذته مصلباً ! قال: وذُباب رجل من أهل اليمن عَدَا على رجل من الأنصار، وكان عاملاً لمروان على بعض مساعي اليمن، وكان الأنصاري عَدَا على رجلٍ فأخذ منه بقرةً ليست عليه، فتبع ذُبابُ الأنصاري حتى قدم المدينة، ثم جلس له في المسجد حتى قتله، فقال له مروان: ما حملك على قتله ؟ قال: ظلمني بقرةً لي، وكنت امرأ خباث النفس فقتلته. فقتله مروان، وصلبه على ذُباب. وذكر (ابن شزيادن) السلاطين كانوا يصلبون على ذُباب، فقال هشام بن عروة لزياد بن عبيد الله الحارثي: يا عجباً، أتصلبون مَضوِب قُبة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فكفّ عن ذلك زياد، وكفّت الولاةُ بعده عنه. وعرف بمسجد الراية، كما ذكره السمهودي في كتابه وفاء الوفا (٣/ ٨٤٧) حيث قال: وكان يزيد بن هرمز في موضع ذُباب يحمل راية الموالي ويقاتل بهم وبذلك سميّ مسجد الراية. وأشار السمهودي أن عمر بن عبد العزيز وفي أثناء ولايته على المدينة أنه كان من ضمن المساجد التي بناها هذا المسجد وأنه كان مبني بالحجارة المطابقة على صفة المساجد العمرية.</td>
</tr>
</table>

مسجد السبق	ويقع شمال غرب المسجد النبوي الشريف، بجوار النقل الجماعي. وفي موضعه كان يضمر لسباق الخيل في عهد الرسول ﷺ. عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بالخيل التي قد أُضمرت من الحفياء، وكان أمدها ثنية الوداع، وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق. وكان ابن عمر فيمن سابق بها.	
السبعة المساجد	من المعالم التي يزورها القادمون إلى المدينة المساجد السبعة. وهي كما سبق أن تم وصفه أعلاه مجموعة مساجد صغيرة عددها الحقيقي ستة وليس سبعة ولكنها اشتهرت بهذا الاسم، ويروى بعضهم أن مسجد القبلتين الذي يبعد عنها كيلومترين تقريباً يضاف إليها، لأن من يزورها يزور ذلك المسجد أيضاً في نفس الرحلة فيصبح عددها سبعة. تقع هذه المساجد الصغيرة في الجهة الغربية من جبل سلع عند جزء من موقع الخندق الذي حفره المسلمون في عهد النبوة للدفاع عن المدينة المنورة عندما زحفت إليها قريش والقبائل المتحالفة معها سنة خمس للهجرة. ويروى أنها كانت مواقع مرابطة ومراقبة في تلك الغزوة وقد سمي كل مسجد باسم من رابط فيه، عدا مسجد الفتح الذي بني في موقع قبة ضربت لرسول الله ﷺ. وهذه المساجد على التوالي من الشمال إلى الجنوب هي: مسجد الفتح، مسجد سلمان الفارسي، مسجد أبي بكر الصديق، مسجد عمر بن الخطاب، مسجد علي بن أبي طالب، مسجد فاطمة. **أ) مسجد الفتح (أو الأحزاب):** وهو أكبر المساجد السبعة ويعرف بمسجد الأحزاب أو المسجد الأعلى. مبني فوق رابية في السفح الغربي لجبل سلع ويروى أنه سمي بهذا الاسم لأنه كان خلال غزوة الأحزاب مصلى لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو لأن سورة الفتح أنزلت في موقعه أو لأن تلك الغزوة كانت في نتائجها فتحاً على المسلمين، وفي موضعه دعا الرسول ﷺ على الأحزاب ثلاثة أيام فأستجيب له في اليوم الثالث. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ دعا في مسجد الفتح ثلاثاً: يوم الاثنين، ويوم الثلاثاء، ويوم الأربعاء، فأستجيب له يوم الأربعاء، بين الصلاتين، فعرف البشر في وجهه. قال جابر : فلم ينزل بي أمر مهم غليظ ، إلا	 

توخيت تلك الساعة ، فأدعو فيها ، فأعرف الإجابة. رواه أحمد

وقد بناه عمر ابن عبدا لعزيز في فترة إمارته على المدينة بالحجارة من ٨٧-٩٣هـ ثم جدد عام ٥٧٥ بأمر الوزير سيف الدين بن أبي الهيجاء ثم أعيد بناؤه في عهد السلطان العثماني عبد المجيد الأول عام ١٢٦٨هـ ١٨٥١م.

ب) مسجد سلمان الفارسي :

ويقع جنوبي مسجد الفتح مباشرة وعلى بعد عشرين متراً منه فقط في قاعدة جبل سلع وسمي باسم الصحابي سلمان الفارسي صاحب فكرة حفر الخندق لتحصين المدينة من غزو الأحزاب. يتكون من رواق واحد طوله وعرضه ٧م ودرجة صغيرة عرضها متران. بني هذا المسجد في إمارة عمر بن عبد العزيز على المدينة أيضاً وجدد بأمر الوزير سيف الدين أبي الهيجاء عام ٥٧٥هـ. وأعيد بناؤه في عهد السلطان العثماني عبد المجيد الأول.

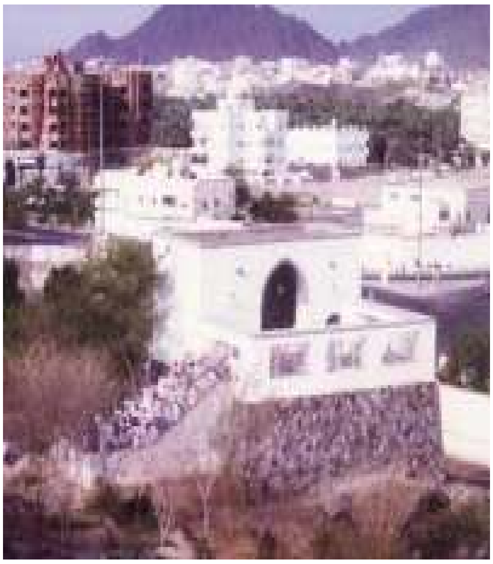
ج) مسجد أبي بكر :

ويقع جنوب غرب مسجد سلمان على بعد خمسة عشر متراً منه بني وجدد مع المسجدين السابقين وقد هدم الآن ليعاد بناؤه وتوسع مساحته، كما يقع مسجد أبي بكر في الجهة الشمالية الغربية لمسجد الغمامة، ويبعد عنه بحدود ٥٠ م تقريباً . هو أحد المواضع التي صلى بها الرسول ﷺ صلاة العيد، ويرجح تسميته بهذا الاسم لأن سيدنا أبي بكر كان يصلى في هذا الموضع صلاة العيد.



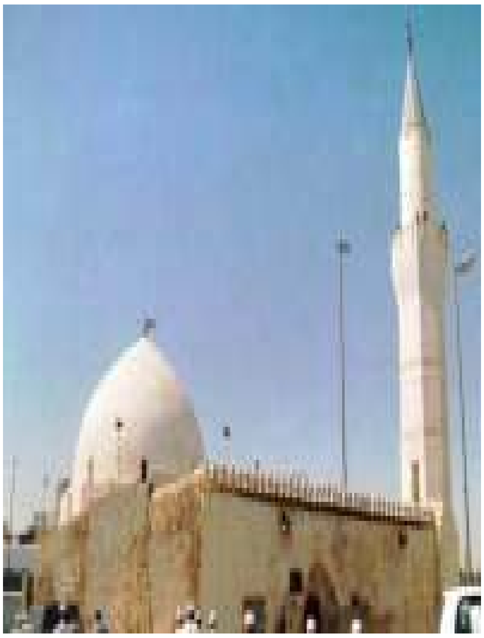
صور لمنطقة السبع مساجد







مسجد أبو بكر الصديق رضي الله عنه عام ١٣٢٦هـ



مسجد أبي بكر الصديق

د) مسجد عمر بن الخطاب :

وعرف بهذا الاسم لأن سيدنا عمر بن الخطاب اتخذه مصلى للعيد في خلافته،ويقع مسجد عمر بن الخطاب جنوب مسجد الغمامة ويبعد عنه بحدود ١٤٠ م تقريباً . وهو أحد المواضع التي صلى بها الرسول صلى الله عليه وسلم، كما يلي مسجد عمر بن الخطاب مسجد أبي بكر جنوباً على بعد عشرة أمتار منه فقط وهو على شكل رواق مستطيل وله رحبة غير مسقوفة على شكل رواق مستطيل يرتفع عن الأرض ثماني درجات وطريقة بنائه تطابق بناء مسجد الفتح وربما يكون قد بني وجدد معه.











هـ) مسجد علي بن أبي طالب : -

وهو أحد المواضع التي صلى بها الرسول صلى الله عليه وسلم صلاة العيد، وسمي بذلك لأن سيدنا علي صلى صلاة العيد بهذا المكان في زمن سيدنا عثمان وهو محاصر. ويقع شمال مسجد سيدنا أبي بكر ، ويبعد عنه بحدود ١٥٠ م تقريباً ، وغرب المسجد النبوي الشريف وهو يقابل باب السلام تقريباً. ويروى أن علياً رضي الله عنه قتل في هذا الموقع عمرو بن ود العامري الذي اجتاز الخندق في غزوة الأحزاب.





مسجد علي بن أبي طالب



	. **مسجد علي بن أبي طالب** **و) مسجد فاطمة الزهراء :** ويسمى في المصادر التاريخية مسجد سعد بن معاذ وهو أصغر مساجد هذه المجموعة مساحة ٤×٣م وله درجة صغيرة. وآخر بناء له على نمط أبنية المجموعة نفسها يرجح أنها في العصر العثماني في عهد السلطان عبد المجيد الأول ١٢٦٨هـ / ١٨٥١م.	
مسجد الفسح (أحد)	ويقع هذا المسجد خلف مقبرة شهداء أحد في الطريق المؤدي إلى المهاريس التي في جبل أحد وبالقرب من الغار الذي قيل أن الرسول ﷺ جلس فيه. ورد أن النبي ﷺ صلى فيه الظهر والعصر يوم غزوة أحد بعد انقضاء القتال. فعن رافع بن خديج (أن النبي ﷺ صلى في المسجد الصغير الذي في شعب الجرار على يمينك لازقاً بالجبل).	
مسجد عينين	عن جابر رضي الله عنه: أن النبي ﷺ صلى الظهر يوم أحد على عينين، الظرب الذي بأحد عند القنطرة. ويقع المسجد في طرف جبل عينين (جبل الرماة) من الجهة الشرقية جهة الوادي.	
مسجد ثنية الوداع	أزيل مسجد ثنية الوداع وكان موقعه أول طريق سلطانة وكان يعرف بمسجد ثنية الوداع، حيث أن الثنية كانت عنده، وكانت منازل بني خدارة قريبة من هذا المكان لذلك نجد أن العياشي يرجح أنه هو مسجد بني خدارة الذى صلّى النبي ﷺ به.	
مسجد الفضيخ	ويقع بالعوالي بعد أن تتجاوز مشربة أم إبراهيم تجد مدخلا على اليمين، وهو داخلا عن الشارع العام بحدود ٣٠٠ م تقريباً. وهو أحد المواضع التي ضرب الرسول ﷺ قبته عند محاصرته لبني النضير، وكان يصلى في موضع الفضيخ ست ليال، نزلت آية تحريم الخمر فأراقوا ما عندهم من الخمر . فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: (حاصر النبي ﷺ بني النضير فضرب قبته قريباً من مسجد الفضيخ وكان صلى الله عليه وسلم يصلي في موضع الفضيخ ست ليالٍ، فلما حرمت الخمر خرج الخبر إلى أبي أيوب ونفر من الأنصار وهم يشربون فيه فضيخاً فحلوا وكاء السقاء فهرقوه فيه فبذلك سمي مسجد الفضيخ). 	 **موقع المسحد فبل هدمه**

مسجد الميقات	ويعرف بمسجد الشجرة ومسجد أبيار علي ومسجد الإحرام ومسجد ذي الحليفة. و هو ميقات أهل المدينة. وذي الحليفة اسم لمنزل كان عليه الصلاة والسلام يحب النزول فيه تحت الشجرة. عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: (أن رسول الله ﷺ كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المُعَرّس. وأن رسول الله ﷺ كان إذا خرج إلى مكة يصلى في مسجد الشجرة، وإذا رجع صلى بذي الحليفة ببطن الوادي، وبات حتى يصبح). رواه البخاري وفي عهد خادم الحرمين الشريفين أمر بتعمير وتوسيع هذا المسجد وتجميل المنطقة المحيطة به. ويقع في طريق الهجرة ويبعد عن المسجد النبوي الشريف ٩كم تقريباً. 	 **مسجد الميقات**

المبحث الثالث عشر

ثنايا المدينة المنورة









المبحث الثالث عشر :ثنايا المدينة المنورة :

الثنايا عبارة عن أخر مكان يخرج إليه أهل المدينة لوداع المسافرين أو تحري وصولهم، فهي أماكن توديع واستقبال ، أما الثنيات المقصودة فى استقبال النبي عليه الصلاة والسلام هي التي جوار مزرعة الشيخ عبد الحميد عباس وقد انتهت ولا يوجد لها أثر حاليا. أما مسجد الثنية أو ثنية الوداع : فإنها التي تقع في الشمال من المسجد النبوي الشريف وكما قال العياشي المؤرخ الكبير فى كتابه أنه المقصود بثنية الوداع هي التى تقع على القرين التحتانى من المسجد وهي الثنية التي ودع الرسول عليه الصلاة والسلام جيش أسامه عندها، وتقع بجوارها إيوان الباشا المقصود به داوود باشا والتي أطلق بعد ذلك اسمه على بستان الداوودية و أضاف قائلا حيث أنه يوجد قرين فوقاني وهو الموجود عليه مسجد الراية وهو جبل ذباب و أنه حاليا في شمال مستشفى الملك جانح على اليمين قليلا أي أنها كانت في أول طريق سلطانة الآن، والجدول التالي يوضح ابرز ثنايا المدينة المنورة.

جدول (١٣) يوضح ابرز ثنايا المدينة المنورة

ثنايا المدينة المنورة	وصفها
ثنية الحوض :	تقع بالعقيق وسميت بهذا للاسم نسبة لحوض العقيق ويقال أنها هي ثنية الوداع الغربية. روى الإمام الطبراني عن أم سلمة قالت : " أقبلت مع رسول الله ﷺ من العقيق ، حتى إذا كنا على الثنية التي يقال لها : ثنية الحوض التي بالعقيق ، أومأ بيده ... " الحديث . فلعل الحوض هو حوض مروان لذكره هناك ، وكأنها أضيفت إلى حوض مروان المتقدم في قصر أبي هشام الصغيرة بالعقيق .
ثنية الشريد :	تقع ما بين عير الوارد وغربي جبل الفراء إلى مسجد الشجرة (الميقات)، وإليها يفضي سيل العقيق.
ثنية الشيخين	قي طريق الحرة الشرقية الشمالية (امتداد شارع أبي ذر) قريباً من طريق سيد الشهداء.
ثنية المحدث	وردت في حديث حدود الحرم .
ثنية الوداع	موضع مشرف على المدينة شرقي جبل سلع ، شمال المسجد النبوي الشريف ويبعد عنه بحدود ٩٠٠ متر، يوجد موضع أخر بقباء يعرف بثنية الوداع وقد اختلف في موقعها، منهم من قال أنها التي عليها القلعة ، أو أنها التي بالقرب من مسجد مصبح المعروفة بثنية شريعة الخَبلة.وثالثة عند شركة الكهرباء بالعنبرية وهى ثنية الوداع الغربية وتعرف أيضاً بثنية الحوض .
ثنية شريعة الخَبلة (القبلة)	تقع بالقرب من مسجد مصبح جنوب غرب مسجد قباء .
ثنية عجمتان	تثنية عجمة، تقع بجانب البطحاء بالعقيق.
ثنية عثعث	تقع بين جبل سليع وجبل سلع بالمدينة المنورة ، وهي أقرب إلى جبل سليع منها إلى جبل سلع.

المبحث الرابع عشر
الآبار في المدينـة المنورة

	
 بئر غرس بالمدينة المنورة	 بئر غرس بالمدينة المنورة

المبحث الرابع عشر :الآبار في المدينة المنورة:

توجد بالمدينة المنورة العديد من الآبار التي صلى بها النبي ﷺ، والجدول التالي يوضح ذلك .

جدول (١٤) يوضح ابرز الآبار في المدينة المنورة

البئر	وصفه
بئر أريس	تقع هذه البئر غربي مسجد قباء بنحو ٣٨ متراً ، وعمقها ١٢ متراً ، وفي أسفلها فتحتان يجري منها الماء إلى قاع البئر ، وفتحة ثالثة توصلها إلى مجرى عين الأزرق (العين الزرقاء) وأريس هو اسم صاحبها . وتاريخ حفرها مجهول وكانت مطوية بالحجارة المنحوتة المطابقة ، وكانت تعلوها قبة عالية مجصصة داخلاً وخارجاً ، وهذا الشكل يشهد بأنها عمارة عثمانية . وكان بجوارها إلى الجنوب قبة أخرى ذات محراب فوقه كتابة باللغة التركية ولهذا القبة فتحة تطل على البئر ، ويستقى منها أيضاً . وبجانب البئر حمام وبشرقه كبيرة . ويستخرج الماء من بوساطة السواني وقد جدد السلامي سلماً لهذا البئر يهبط إلى قاعها سنة ٧١٤ هـ وكأنها بقيت على ذلك حتى جدد طيها في عهد الدولة العثمانية فطم السلم لتقادمه وتداعيه . وشيدت على البئر هذه القبة وبنيت بجانبها القبة التي تليها . وماء البئر غزير ، وسواء أصح ما روي من أن النبي ﷺ تفل فيها أم لم يصح فإن ماءها عذب خفيف . ولا بدع فإنه نابع من الصخور . وبئر أريس مأثورة جلس الرسول على قفها ، ومعه أبو بكر وعمر وعثمان . وتسمى " بئر الخاتم " لسقوط خاتم النبي من يد عثمان بن عفان فيها .. وذلك بعد ست سنوات من خلافته .وبئر أريس أو بئر الخاتم الآن سنة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م هي جافة وليس بها ماء.
بئر رومة	تقع هذه البئر في عرصة العقيق الكبرى بقرب مجتمع الأسيال : (زغابة) بشمالي غربي المدينة ، وتبعد عنها نحو نصف ساعة ، وقطرها ٤ أمتار وعمقها ١٢ متراً وبجوارها أبنية مستحدثة وإيوان أو مسجد لا أدري ! به محراب لعل بانيه بعض ولاة بني عثمان نظراً لطراز بنائه . وأمام هذا الإيوان أو هذا المسجد بركة مربعة واسعة جميلة والبئر غزيرة الماء . وماؤها عذب صاف خفيف للغاية . وهي مطوية بالحجارة المطابقة المنحوتة طيا محكما ، وتسقى مزرعها بالسانية . وتوجد بناحيتها الجنوبية بمسافة نحو ٤٠ متراً آثار بناية ضخمة علتها الرمال ، وقد كشف عنها أخيراً مستأجر المزرعة المرحوم الأستاذ أحمد عابد ، ليعمر من حجارتها مكناً بجانب البئر ، فظهرت أسس هذه البناية الهائلة ، وبدت تربيعات غرفها العظيمة ، وقد عثر على قبرين فيها ... وفيهما هياكل بشرية . وقد رأيت أحد القبرين ، فإذا شكله يدل على أنه قديم وجاهلي ومن هذا البناء قال السمهودي " : وعندها أي بئر رومة " بناء عال بالحجارة والجص وقد تهدم،ولعذوبة ماء بئر رومة وغزارته رغّب النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في شرائها وجعلها وقفاً على المسلمين .. فأجاب هذه الرغبة العالية صهره عثمان بن عفان ، واشتراها بعد اللتيا والتي من صاحبها اليهودي الحريص على الربح الوفير ، واستغلال الفرصة السانحة بمبلغ (٢٠٠٠٠) درهم ونفذ فيها رغبة الرسول ﷺ وجعلها وقفاً للمسلمين . وهي مع مزرعتها اليوم من جملة أوقاف المسجد النبوي . ومن إدارة الأوقاف تستأجر . وتستأجرها اليوم في سنة ١٣٩٢ هـ وفيها قبلها وزارة الزراعة والمياه السعودية ، وجعلتها حديقة عامة تشتمل على مشاتل زراعية ومداجن وحظائر لأصائل الحيوانات من أبقار وأرانب ودجاج وغيرها .
بئر غرس	كان النبي ﷺ يشرب من هذه البئر ويستقى له منها ، وأوصى بغسله بمائها بعد وفاته عليه الصلاة والسلام ، على قول بعض الرواة . وكانت في حياته لسعد بن خيثمة ، ولعله الأنصاري الذي اتحذ الرسول داره بقرب مسجد قباء موضع حديثه مع الناس حينما قدم مع صاحبه أبي بكر ، مهاجرين من مكة إلى المدينة . وتقع بئر غرس ، بقرية (جفاف) : " قربان " في حديقة الغرس . والبئر المذكورة واقعة في شمال غرب هذه الحديقة ، ولها سلم حجري كان ينزل له إليها ، ومع

	أنها مأثورة ومع غزارة مائها وقربه من سطح الأرض فإنها اليوم معطلة . وقطرها ٤ أمتار وعمقها ٤ أمتار ، وهي مطوية بالحجارة المطابقة طياً محكماً. وعليها بناية سانية مهجورة .
بئر حاء	تقع هذه البئر خارج سور المدينة قريبة منه في ناحية المدينة الشمالية الشرقية .وتبعد على أقرب نقطة إليها من السور بنحو ١٣ متراً ، وهي في طرف زقاق منحدر ، وفيه فتحتها ، وهي مطوية بالحجارة من أسفل إلى قرب الفتحة . ويُخالف شكلها شكل الآبار بالمدينة ، إذ هي أي (بير حاء) مربعة الطي . والآبار غيرها مستديرته . وعلى بئر حاء عقد صغير من الطوب الأحمر . وكانت بئر حاء هذه ملكاً لأبي طلحة الخزرجي المثري الشهير . وكان قد عزم على جعلها وقفاً وفق استحسان الرسول ﷺ ، وذلك حينما سمع قوله تعالى : (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) .. لأنها كانت أحب أمواله إليه ، فقبل الرسول منه أصل رغبته ، وهو جعلها وقفاً للمسلمين ، وأشار عليه بأن يجعلها في الأقارب منهم .. وقد آل قسم منها إلى حسان بن ثابت ، واشتراها جميعاً معاوية بن أبي سفيان ، وبنى بها " قصر بني جديلة " لوقوعه في منازلهم وذلك ليأوي إليها بني أمية إذا حدثت بهم النوائب كما كان متوقعاً إذ ذاك.
بئر بضاعة	تعتبر بئر بضاعة غزيرة الماء عميقة قديمة الطي واسعة . ويمتاز ماؤها بالعذوبة مع كون ما يجاورها من الآبار ملحاً . وتبعد بئر بضاعة عن سقيفة بني ساعدة بالسحيمي بمسافة نحو ٤ دقائق بالمشي العادي . وكان البئر والسقيفة لبني ساعدة ، ولبئر بضاعة طريقان : أحدهما طريق من شارع السحيمي ، والآخر من شارع الباب المجيدي بين عمارة مدرسة البنات التي كانت فندق آل المدني ، وبين بستان الفيروزية .
بئر السقيا	موقع هذه البئر بجنوبي بناية محطة السكة الحديدية ، يفصل بينهما طريق مكة . وتسمى البقعة التي فيها البئر بالفلجان ، وكانت منازل الحجاج الزائرين للمدينة عند هذه البئر .وهي عميقة محفورة في الصخر ، قطرها ٦ أمتار ، وعمقها ١٤ متراً ، وبجنوبها مزرعتها. وبئر السقيا مأثورة ، شرب الرسول ﷺ من مائها وتوضأ منه. وعلى أرضها الفلجان عرض الجيش الذاهب إلى بدر وكانت ملكاً لذكوان الزرقي ، واشتراها منه سعد بن أبي وقاص.
بئر أبي أيوب	هي البئر التي تقع بشرقي محلة الرومية بشمالي البقيع ، ولا تزال تعرف ببئر أبي أيوب وهي مطوية بالحجارة طياً ظاهر القدم ، ولها سلم حجري ينزل منه إليها ، وقد طُمّ أعلاه .. وهذا السلم وليس ماء بئر أبي أيوب بالملح الأجاج ولا بالحلو العذب ، طعمه بين ذلك مع وقوعها في أرض مسبخة.
بئر ذروان	الشائع بين الناس أنها بئر المطمومة الكائنة أمام محلة النخاولة تحت أحد أبراج سور المدينة الجنوبي. وهذه البئر التي وقعت فيها حادثة السحر المعلومة فما الذنب للبئر وإنما هو على لبيد بن الأعصم اليهودي الذي سولت له نفسه الشريرة الخبيئة إذاية رسول الله ﷺ بما حماه الله منه
بئر عروة بن الزبير	تقع بئر عروة بطرف حرة الغربي بالنسبة للمدينة ، عن يمين المسافر في الطريق إلى مكة . ويُستخرج الماء من البئر بالدلاء بارة وبالسانية تارة أخرى وهي غزيرة ، وماؤها أرق مياه المدينة وأعذبها وأخفها ، وله طعم خاص.
بئر العهن	وبئر العهن هذه معروفة بالعوالي ملحة جداً ، منقورة في الجبل ، وبئر العهن معروفة اليوم بالاسم نفسه (العهن) في داخل بستان يحمل اسمها بالعوالي.
بئر أنس بن مالك بن النضر خادم رسول الله ﷺ	روى عن أنس بن مالك : " أن رسول الله ﷺ استسقى ، فنزع له دلو من بئر دار أنس ، فسكب على اللبن ، فأتي به فشرب وأعرابي عن يمينه.. " وهذه البئر موجودة ومعروفة داخل بناء جميل وعليه سور متين قرب المسجد النبوي من الناحية الشرقية . وكان مقر مصنع السجاد حين تأسيسه ، ثم انتقل المصنع منه ، وهو الآن من أملاك السيد محمود أحمد ، وما زال على هيئته السابقة.
بئر القراصة	تقرأ بالقاف ثم الراء كما في بعض النسخ، وفي بعضها بالعين بدل القاف وضاد معجمة، وأظنه الصواب لكن في حرف القاف من الروض المعطار القراصة بكسر أوله وبالصاد المهملة بالمدينة كان بها حائط جابر بن عبد الله وذكر قصة عرض ولده أصلها وتمرها على غرمائه

	روى عن جابر بن عبد الله قال: لما استشهد أبي عرضت على غرمائه القراصة أصلها وتمرها بما عليه من الدين فأبوا أن يقبلوا وأقنص "، الحديث، "فخرج رسول الله في نفر من أصحابه فبصق في بئرها ودعا الله أن يؤدي عن عبد الله ". وفيه أنه أوفى الغرماء حقوقهم وفضل منها مثل ما كانوا يجدون كل سنة وهي غير معروفة اليوم، إلا أنها غربي مساجد الفتح في جهة مسجد الخربة وأصل هذا الحديث في الصحيح. وفي بعض طرقه: " وكانت لجابر الأرض التي بطريق رومة "، وفي رواية لأحمد " : فلما دخل رسول الله في ماله أتى الربيع فتوضأ منه ثم قام إلى المسجد فصلى ركعتين ثم دنوت به إلى خيمة لي فبسطت له بجاداً من سفر... " الحديث.
بئر حلوة	تقرأ بالحاء المهملة . لابن زبالة ، قال : " نحر رسول الله ﷺ جزوراً فبعث إلى بعض نسائه بالكتف ، فتكلمت في ذلك اليوم بكلام ، فقال رسول الله ﷺ : أنتن أهون على الله من ذلك . وهجرهن . وكان يقيل تحت أراكة على بئر حلوة في الزقاق الذي في دار آمنة بنت سعد ، ويبيت في مشربة له . فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة ، فقالت : إنك آليت شهراً . قال : إن الشهر يكون تسعاً وعشرين "
بئر اليسيرة	وروى ابن سعد في طبقاته عن عمر بن أبي سلمة أن النبي ﷺ سماها اليسيرة ، وأن أباه أبا سلمة غسل بعد موته بين قرنيها.
بئر ذرع	وروى ابن شبة عن الحرث بن الفضل : " أن النبي ﷺ توضأ من ذرع بئر بني خطمة التي بفناء مسجدهم. "
بئر أبي عنبة	قال ابن سعد في غزوة بدر : وضرب رسول الله ﷺ عسكره على بئر أبي عنبة ، وهي على ميل من المدينة المنورة فعرض أصحابه ، وردّ من استصغر . ونقل الحافظ عبد الغني : أنه عرض جيشه عند بئر أبي عنبة بالحرة فوق هذه ، أي السقيا إلى المغرب . فلعل العرض الأول عند المرور بالسقيا ، ثم أعيد بعد نزوله بهذه بردّ من استصغر ، ولعل هذه هي المعروفة اليوم ببئر " ودي " ، وهي أعذب بئر هناك ، ولذا قال عمر لما اختصم في ابنه عاصم مع جدته إلى أبي بكر رضي الله عنه : ابني ويستسقي لي من بئر أبي عنبة .
بئر الأعواف	روى ابن شبة عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان : " أنه توضأ رسول الله ﷺ على شفة بئر الأعواف ، صدقته ، وسال الماء فيها ، ونبتت نابتة على أثر وضوئه ، ولم تزل فيها حتى الآن. "
بئر أنا	عن عبد الحميد بن جعفر قال : " ضرب رسول الله ﷺ قبته حين حاصر بني قريظة على بئر أنا ، وصلى في المسجد الذي هناك ، وشرب من البئر ، وربط دابته بالسدرة التي في أرض مريم ابنة عثمان. "
بئر جاسوم أو بئر أبي الهيثم بن التيهان	عن زيد بن سعد قال : " جاء النبي ﷺ ومعه أبو بكر - رضي الله عنه - إلى أبي الهيثم بن التيهان في جاسوم فشرب من جاسوم ، وهي بئر أبي الهيثم ، وصلى في حائطه " . وللواقدي عن الهيثم بن النضر الأسلمي قال " : خدمت النبي ﷺ ولازمت بابه فكنت آخذ الماء من بئر جاسم ، وهي بئر أبي الهيثم بن التيهان وكان ماؤها طيباً . وذكر قصة صاحب له ، فقال له النبي ﷺ : إن كان عندك ماء بائت هذه الليلة في شن وإلا كرعنا " . كما في الصحيح . وهذه البئر لا تعرف اليوم.

المبحث الخامس عشر

فضائل المدينة المنورة

المبحث الخامس عشر: فضائل المدينة المنورة :

أولا: خصائص المدينة المنورة:

تتميز المدينة المنورة بالعديد من الخصائص والتي من ابرزها:

-اختيار الله تعالى لها لتكون مهاجراً وقراراً ومضجعاً لنبيه ﷺ .

-جعلها الله تعالى مظهر الدين .

-افتتاح سائر البلدان منها .

-حرصه ﷺ وكبار أصحابه رضي الله عنهم على الموت بها . واستحباب الدعاء بالموت بها .

-دعاؤه ﷺ بتحبيبها ، مثل حب مكة أو أشد من ذلك .

-تحريك النبي ﷺ دابته عند رؤيته لجدران المدينة ، عند قدومه من السفر ، من شدة حبه ﷺ لها .

-كثرة أسمائها ، التي تدل على شرفها ، ولا أعلم بلداً له من الأسماء مالها .

-تسميتها طيبة ، وطابة ، وأن الذي سماها بذلك هو الله عز وجل وهذا تشريف إلهي لهذه المدينة النبوية .

-طيب العيش بها .

-جعلها الله تعالى مدخل صدق قال تعالى (وقل رب أدخلني مدخل صدقٍ وأخرجني مخرج صدقٍ) -حرمها الله تعالى على لسان حبيب المصطفى ﷺ . فهي حرم آمن .

-تحريم حمل السلاح فيها لقتال ، وإراقة الدماء فيها ،كما هو الحال في مكة المكرمة.

-تحريم التقاط لقطتها ، إلا لمعرّف أو منشد . كما هو الحال في مكة المكرمة .

-تحريم الصيد فيها ، وكذلك تنفيره ،كما هو الحال في مكة المكرمة .

-تحريم خبط شجرها ، وحش حشيشها وكلئها على الحلال والمحرم ، كما هو الحال في مكة المكرمة ، خلافاً لأبي حنيفة رحمه الله .

-تحريم نقل ترابها وأحجارها إلى خارج الحرم فيها . كما هو الحال في مكة المكرمة .

-إضافتها إلى الله تعالى ، كما في قوله تعالى (ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها). حسب رأي عدد من المفسرين .

-إضافتها إلى النبي صلى الله عيه وسلم كما مر في قوله تعالى (كما أخرجك ربك من بيتك) و قوله عليه الصلاة والسلام (والمدينة حرمي) إلى غير ذلك من النصوص .

-كثرة دعائه ﷺ لها .

-وجود البركة فيها ، وفي صاعها ، ومدها ، ومكيالها ، وثمرها ، .....

-مضاعفة البركة فيها على ما في مكة أضعافاً .

-المدينة في نفسها طَيّبة ، حيث ينصع طيبها ، وإن لم يكن فيها شئ من الطيب .

-المدينة تأكل القرى .

-عدم جواز تسميتها يثرب ، وإنما هي المدينة ، فهو علم عليها .

-هي كالكير تنفي خبثها وشرارها. في كل وقت ، وخاصة وقت ظهور الدجال .

-تنفي الذنوب كما ينفي الكير خبث الفضة . لشدة العيش فيها ، وضيق الحال ، فتتخلص النفوس من شهواتها وشرها ، وميلها إلى الشهوات ، ويبقى صلاحها .

-خروج الوباء (الحمى) منها إلى الجحفة .

-افتتاحها بالإيمان والقرآن ، وغيرها بالسيف .
-وجوب الهجرة إليها قبل الفتح ، والسكنى فيها لنصرة النبي ﷺ ، ومواساته بالنفس ، ويندب ذلك بعد الفتح (أي الهجرة والسكنى . (
-من هاجر إليها قبل الفتح يحرم عليه العود إلى مكة للإقامة والسكنى فيها كما نص عليه الجماهير ورخص له فيها (أي في مكة) ثلاثة أيام بعد أداء النسك .
-اختصاصها بكون الإيمان يأرز إليها .
-اشتباكها بالملائكة ، وحراستهم لها . فلا يدخلها الطاعون ولا الدجال.
-هي دار الإسلام أبداً .
-يئس الشيطان أن يعبد فيها .
-منع دخول الكفار إليها ، كما هو الحال في مكة .
-تخصيص أهل المدينة بأبعد المواقيت ، زيادة في ثوابهم .
-الخلاف في البدء بالمدينة أو مكة لمن أراد الحج . وأن بعض الصحابة كانوا يبدؤون بالمدينة إذا حجوا ، يقولون نبدأ من حيث أحرم رسول الله ﷺ .
-المدينة ومكة تقومان مقام المسجد الأقصى ، لمن نذر الصلاة فيه ، أو الاعتكاف ، وأنه لا يجزئ عن واحد منهما .
-تعظيم الصغيرة من الذنوب في المدينة فتكون كبيرة ، لقوله ﷺ : (من أحد فيها حدثاً ....) والحدث : يشمل الصغيرة أيضاً ، فهي بها كبيرة ، لذا يعظم جزاؤها لدلاتها على تهاون وجرأة مرتكبها بحرم رسول الله ﷺ .
-يُندب عدم الركوب فيها لمن قدر على ذلك ، وليس ثمة حاجة ، كما كان يفعل الإمام مالك رحمه الله تعالى .
-استحباب الغسل لدخولها .
-كونها محفوفة بالشهداء .
-إكرام أهل المدينة ، لأنهم جيرانه .
-الجالب إلى سوقها مرزوق ، وهو كالمجاهد في سبيل الله تعالى ، والمحتكر فيها ملعون .
-محاصرة المسلمين في آخر الزمان فيها .
-خروج الجيش منها في آخر الزمان لنصرة المسلمين في بلاد الشام ، هم خيرة أهل الأرض يومئذ .
-اختيار الله سبحانه وتعالى لمكان مسجده ﷺ ، حيث كان يقول ﷺ للأنصار حين يأخذون بزمام الناقة ، دعوها فإنها مأمورة .
-الوعيد الشديد لمن ظلم أهلها أو أخافهم .
-من مات في أحد الحرمين من أهل الذمة ، ينبش قبره ويخرج إلى الحل .
-من مات بالمدينة من المسلمين بعث من الآمنين .
-دفن أفضل الخلق ﷺ بها ، وأفضل هذه الأمة ، وكثير من خير سلفها من الصحابة ومن بعدهم .

-خُلِق أفضل الخلق ﷺ ومن دفن فيها من خيار هذه الأمة ، من الصحابة فمن بعدهم من تربتها ، لأن المرء لا يدفن إلا في تربته التي خلق منها .
-بها أفضل الشهداء الذين بذلوا أنفسهم في ذات الله تعالى ، بين يدي رسوله ﷺ ، وشهادته صلى الله عليه وآله عليهم .
-شهادته ﷺ للشهداء في المدينة يوم أحد .
-استحباب الدعاء بالموت في المدينة .
-استحباب الخروج منها من طريق ، والعودة إليها من طريق آخر إذا رجع إليها ، إن أمكن ذلك - .الخسف بالجيش الذي يغزوها ، ثم يخرج منها يريد مكة ، فإذا تجاوز منطقة الحرم يخسف به .
-اختصاصها بالرجل الصالح الذي يخرج منها - وهو خير الناس ، أو من خير الناس - لقتله الدجال ، ولن يسلط على أحدٍ غيره ، ثم يحييه الله تعالى ، ولن يستطيع الدجال قتله ثانية .
-اختيار الله تعالى أهلها ليكونوا أنصار الله وأنصار رسوله ﷺ ، فكانوا أهلاً للنصرة والإيواء .
-استحباب المجاورة بالمدينة ، لما يحصل في ذلك من نيل الدرجات ، ومزيد الكرامات .
-شفاعة النبي ﷺ وشهادته لمن صبر على لأوائها وشدتها ، ومن يموت فيها .
-استحباب الانقطاع في المدينة ليحصل له الموت فيها حيث ورد بالحديث (من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها).
-اختصاص أهلها بمزيد الشفاعة والإكرام ، زائداً على غيرهم من الأمم .
-أهلها أول من يشفع لهم النبي ﷺ ، ثم أهل مكة .
-مضاعفة ثواب الأعمال الصالحة فيها ، من صلاة وصيام وصدقة . ....
-تحريم الإحداث فيها ، أو إيواء المحدث .
-لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدلها الله تعالى خيراً منه .
-تأسيس وبناء مسجدها على يد النبي ﷺ. وشارك معه كبار الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين .
-تأسيس مسجدها على التقوى من أول يوم .
-هي أول بلد اتخذ فيها مسجد لعامة المسلمين في هذه الأمة .
-كون مسجدها آخر مساجد الأنبياء عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام ، وهو أحق المساجد أن يزار .
-مسجدها أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال .
-الصلاة في المسجد النبوي الشريف أفضل أو خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام ، وهذا الفضل شامل لصلاة الفرض والنافلة والله أعلم
-من صلى فيه أربعين صلاة لا تفوته منها صلاة ، كتبت له براءة من النار ، ونجاة من العذاب ، وبرئ من النفاق .
-من خرج على طهرٍ من بيته يريد المسجد النبوي الشريف كان بمنزلة حجة .
-وأن صلاة الجمعة بها كألف جمعة فيما سواها إلا المسجد الحرام .

-وأن صيام شهر رمضان بها كصيام ألف شهر في غيرها.
-ما بين المنبر الشريف والبيت الشريف روضة من رياض الجنة ، فهي مخصصة بذلك .
-اتساع الروضة الشريفة ، لتشمل ما بين الحجرة الشريفة ومُصلى العيد (مسجد الغمامة) وكل هذا فضل من الله تعالى .
-لا يجتهد في محراب النبي ﷺ ، لأنه صواب قطعاً ، وكذا مسجد قباء ، لأن الذي عينهما هو النبي ﷺ بإرشاد جبريل عليه السلام .
-منبره ﷺ على حوضه يوم القيامة . وهو على ترعة من ترع الجنة .
-قوائم المنبر الشريف رواتب في الجنة .
-الجذع الذي كان يعتمد عليه النبي ﷺ عندما يخطب - فحنّ شوقاً وحزناً عليه ﷺ عندما فارقه ، بعد صنع المنبر الشريف -هو في الجنة أيضاً .
-تعظيم المنبر الشريف ، فلا يرفع صوت عنده .
-تعظيم الحلف عند المنبر الشريف أيضاً .
-فضائل أسطوانات الروضة الشريفة ، كأسطوانة المصحف ، وأسطوانة السيدة عائشة رضي الله عنها ، وأسطوانة التوبة ....
-النهي عن رفع الصوت بالمسجد النبوي الشريف ، لأن حرمة النبي ﷺ حياً وميتاً سواء .
-النهي عن الخروج من المسجد النبوي الشريف بعد الأذان إلا لحاجة على أن يرجع ، ومن فعل ذلك بأن خرج بنية عدم الرجوع فهو منافق .
-من قصد المسجد النبوي الشريف للتعليم أو التعلم كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله .
-هي آخر قرى الإسلام خراباً .
-استجابة الدعاء في الأماكن التي استجيب الدعاء فيها للنبي ﷺ ، عند أسطوانة السيدة عائشة رضي الله عنها ، أو أسطوانة المصحف ، عند المنبر ، مسجد الفتح ، ومسجد السقيا ، ومسجد المصلى ، وبركة السوق ، وعند أحجار الزيت ، والزوراء ، .... وغيرها والله أعلم .
-من أخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين جنبي رسول الله ﷺ .
-استحباب صلاة العيد في مسجدها .
-التراويح في المدينة ست وثلاثون ركعة ، غير الوتر . ليجاروا أهل مكة بطوافهم عقب كل ترويحة من التراويح ، عدا الترويحة الأخيرة ، فيصلون خلفها الوتر مباشرة ، وليس هذا لأحد إلا لأهل المدينة .... ، هذا مذهب الإمام مالك ، وبقي هذا الأمر في المدينة إلى القرون المتأخرة .
-الصلاة في مسجد قباء تعدل عمرة .
-جعل بعض أرضها وجبالها وأوديتها وآبارها وثمارها من الجنة .
-جعل تمرها شفاء .
-يبعث من البقيع سبعون ألفاً ، على صورة القمر ليلة البدر ، يدخلون الجنة بغير حساب .
-أهل البقيع هم أول من يحشر بعد النبي ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .
-هي أقل الأرض مطراً ، ومع هذا فهي تشرب من مياه أمطار أرض أخرى بعيدة ، وهي يانعة الثمار والفواكه والخضراوات والبساتين ... وهي كثيرة المياه .

-الإخبار باتساع أرضها ، وسعة رزقها .
-اختصاصها بظهور نار الحجاز المنذر بها من جوارها ، مع انطفائها عند حرمها .
-لا يضرب خراج على سوقها .
-من تصبّح بسبع تمرات من تمر المدينة لم يضره سمٌّ ولا سحر حتى يمسي ، وهي ترياق على البُكرة .

ثانيا:فضائل المدينة المنورة :

تتمثل قيمة موقع منطقة المدينة المنورة في وجودها في وسط العالم الإسلامي بالإقليم الغربي من المملكة العربية السعودية. وتكتسب المنطقة أهميتها الدينية من وجود المدينة المنورة، حيث المسجد النبوي الشريف الذي يؤمه ملايين الزائرين كل سنة من جميع بقاع العالم، وهذه سمة تنفرد بها المنطقة في العالم الإسلامي وفي العالم ككل، ووجود جسد النبي الطاهر في المدينة المنورة وبجواره صاحبيه أبو بكر وعمر ما، والكثير الكثير من الصحابة وآل البيت رضوان الله عليهم مدفونون في المدينة المنورة مما يكسبها قدسيةً في قلوب المسلمين بمختلف مذاهبهم ولغاتهم، فالمدينة المنورة لها العديد من الفضائل من أهمها:

- ☒ **حمايتها من الدجال :** المدينة المنورة محفوظة من الدجال، فعن أبو هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال) رواه البخاري ومسلم.

وعن سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: حدثنا رسول الله ﷺ، حديثاً طويلاً عن الدجال، فكان فيما حدثنا به أن قال: (يأتي الدجال، وهو مُحرَّم عليه أن يدخل نقاب المدينة، بعض السباخ التي بالمدينة، فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس، أو من خير الناس، فيقول: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا عنك رسول الله ﷺ حديثه. فيقول: أرأيت إن قتلت هذا ثم أحييته، هل تشكون في الأمر ؟ فيقول: لا، فيقتله ثم يحييه، فيقول حين يحييه والله ما كنت قط أشد بصيرة مني اليوم، فيقول الدجال: أقتله فلا أسلط عليه). رواه البخاري ومسلم

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: ليس من بلدٍ إلا سيطؤهُ الدجال، إلا مكة والمدينة.ليس له من نقابها نقب، إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فيخرج الله كل كافر ومنافق). رواه البخاري ومسلم

حمايتها من الطاعون: المدينة المنورة محفوظة من الطاعون ،كما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:" على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال".

- ☒ **بركة المدينة المنورة:** ثبت عن النبي ـ ﷺ ـ أنه دعا لأهل المدينة المنورة بزيادة البركة في مدهم وصاعهم، وقد أنجز له الله تعالى ما وعده ودعاه به، فحصلت البركة من الله تعالى نتيجة لهذا الدعاء الطيب المبارك الطاهر من الرسول الكريم ﷺ.

حديث عبد الله بن زيد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: (إن إبراهيم حرّم مكة ودعا لها، وحرمت المدينة كما حرّم إبراهيم مكة ودعوت لها، في مدِّها وصاعِها مثل ما دعا إبراهيم عليه السلام لمكة). رواه البخاري ومسلم

حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، قال: (اللهم بارك لهم في مكيالهم، وبارك لهم في صاعهم ومُدِّهم) يعنى أهل المدينة. رواه البخاري ومسلم

حديث أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: (اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة). رواه البخاري ومسلم

حديث عائشة رضي الله عنه، قالت: قال النبي ﷺ: (اللهم حَبِّبْ إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة أو أشد، وانقل حُمّاها إلى الجُحفة، اللهم بارك لنا في مُدّنا وصاعنا). رواه البخاري ومسلم

من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، ...فلما أشرف على المدينة، قال: (اللهم إني أُحرم ما بين جبليها مثل ما حرم به إبراهيم مكة، اللهم بارك لهم في مُدّهم وصاعهم). رواه البخاري ومسلم.

- ☒ **خيرية المدينة المطلقة وشفاعته ﷺ لمن سكنها وثبت فيها وصبر على شدتها:** كما ثبت ذلك من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مرفوعاً:" المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه، ولا يثبت أحد على لأوائها وجهدها إلا كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة".

- ☒ **أنها تنفي خبثها وتَنْصَع طَيِّبَهَا:** كما أخرج ذلك البخاري برقم (٧٢١١)، ومسلم برقم (١٣٨٣) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:" إنما المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها " أي تميزه ويستقر فيها. والذي يظهر أن تأويل هذا الحديث ما جاء موضحاً فيما رواه الطبراني في الأوسط برقم (٢١٨٦) بسند لا بأس به من حديث جابر قال: قال رسول الله ﷺ:" يا أهل المدينة اذكروا يوم الخلاص " قالوا: وما يوم الخلاص ؟ قال:" يقبل الدجال حتى ينزل بذباب، فلا يبقى بالمدينة مشرك ولا مشركة ولا كافر ولا كافرة ولا منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة إلا خرج إليه، ويخلص المؤمنون، فذلك يوم الخلاص".

- ☒ **الترهيب الشديد من إحداث الحدث بالمدينة :** كما جاء في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال:" المدينة حرم من عير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرف ولا عدل".

- ☒ **الترهيب الشديد من إرادة أهلها بسوء:** كما جاء في حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:" لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع كما ينماع الملح في الماء".

- ☒ **أُروز الإيمان إلى المدينة:** كما أخرج البخاري برقم(1876) ، ومسلم برقم (١٤٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها".
- ☒ **حب النبي صلى الله عليه وسلم لها، وتمكن حبها من قلوب المؤمنين:** حيث دعا بذلك رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها وفيه: ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد..." الحديث.

- ☒ **تحريم صيدها وقطع أشجارها:** كما جاء ذلك عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:" إن إبراهيم حرم مكة، وإني حرمت المدينة ما بين لا بتيها، لا يقطع عِضَاهُها، ولا يصاد صيدها ".

☒ **تحريم لقطتها إلا لمن يريد تعريفها:** كما جاء ذلك من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:" لكل نبي حرم وحرمي المدينة، اللهم إني أحرمها بحُرَمِك أن يُؤوى فيها محدث ولا يختلى خلاها ولا يعضد شوكها ولا تؤخذ لقطتها إلا لمنشد ".

☒ **فضل الموت بالمدينة حرسها الله :** كما في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال:" من استطاع أن يموت بالمدينة فليفعل، فإني أشفع لمن مات بها". ففي هذا الأمر والقول الصريح لرسول الله ﷺ، يبين صراحة على المكانة العالية التي تتمتع بها المدينة عن سائر البلدان والمدن، وأن رسول الله ﷺ يحقق الشفاعة فيمن يموت بها، ويا لها من مكانة عالية اختصت بها هذه المدينة المباركة من دعوات الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وبركات الله عز وجل لها وتحقيقه فيها وعده.

☒ **فضل التصبح بتمرها ووقايته بإذن الله تعالى من السمّ والسحر:** كما أخرج مسلم في صحيحه برقم (2047) من حديث سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ قال:" من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي ". وفي لفظ " من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر " وأخرج برقم (٢٠٤٨) عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال:" إن في عجوة العالية شفاءً، أو إنها ترياق أول البُكرة".

☒ **فضل مجاورة المدينة المنورة والإقامة فيها:** قال ﷺ:(لا يصبر أحد على لأوائها وجهدها، إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة)، هذا يدل على المكانة العظيمة التي اختصت بها المدينة المنورة عن سائر البلدان والمدن، وإلا لما كان النبي صلوات الله وسلامه عليه قد خصها بهذه المكانة في أن الصابر على التعايش بين ظروفها التي تمر به في هذه الحياة، إلا وكان النبي ـ ﷺ ـ شفيعا أو شهيدا له يوم القيامة. فقد ثبت أن الإقامة والمجاورة فيها له من الخصال التي لا تعد ولا تحصى ومن الصفات التي يحملها طالب العيش فيها، ألا وإن الذين يطلبون العيش فيها ومجاورتها قد خصهم بذلك النبي ـ ﷺ. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول:(من جاء مسجدي هذا لم يأته إلا بخير يتعلمه أو يعلمه، فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله، ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل جاء ينظر إلى متاع غيره). فقد حرص الرسول الكريم عليه أتم الصلاة وأفضل التسليم على أن يكون القادم إلى هذه المدينة طالبا للعلم أو متعلمه كي تحصل له الدرجات العظيمة و تكتب له المنزلة العظيمة التي يحصل عليها المجاهدون في سبيل الله تعالى.

ثالثا :آداب الإقامة في المدينة:

إن من وفقه الله لسكنى هذه المدينة المباركة الطيبة عليه أن يستشعر أنه ظفر بنعمة عظيمة ومنّة جسيمة فيشكر الله على هذه النعمة ويحمده على هذا الفضل والإحسان وعليه أن يستشعر أن كثيرين من سكان المعمورة يشتد شوقهم إلى أن يظفروا بالوصول إلى مكة والمدينة والبقاء فيهما ولو فترة يسيرة، وفيهم من يجمع النقود القليلة بعضها إلى بعض سنوات طويلة لتتحقق له هذه الأمنية وإنّ لسكنى هذه المدينة آدابا منها :

- أن يكون المسلم في هذه المدينة المباركة قدوة حسنة في الخير لأنه يقيم في بلد شع منه النور وانطلق منه الهداة المصلحون إلى أنحاء المعمورة فيجد من يفد إلى هذه المدينة في ساكنيها القدوة الحسنة والاتصاف بالصفات الكريمة والأخلاق العظيمة فيعود إلى بلده

متأثرا مستفيدا لما شاهده من الخير والمحافظة على طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، وكما أن الوافد إلى هذه المدينة يستفيد خيرا وصلاحا بمشاهدة القدوة الحسنة في هذا البلد المبارك فإن الأمر يكون بالعكس عندما يشاهد في المدينة من هو على خلاف ذلك فبدلا من أن يكون مستفيدا حامدا يكون متضررا ذاما.

- أن يتذكر المسلم وهو في هذه المدينة أنه في أرض طيبة هي مهبط الوحي ومأرز الإيمان ومدرج الرسول الكريم ﷺ وصحابته الكرام من المهاجرين والأنصار درجوا على هذه الأرض وتحركوا فيها على خير واستقامة والتزام بالحق والهدى فيحذر أن يتحرك عليها تحركا يخالف تحركهم بأن يكون تحركه فيها على وجه يسخط الله عز وجل ويعود عليه بالمضرة والعاقبة الوخيمة في الآخرة.

- أن يحب المسلم هذه المدينة لفضلها ولمحبة النبي ﷺ إياها. روى البخاري في صحيحه عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر فنظر إلى جدرات المدينة أوضع راحلته وإن كان على دابة حركها من حبها.
- أن يحرص المسلم على أن يكون مستقيما على أمر الله ملتزما بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ شديد الحذر من أن يقع في المعاصي فإن الحسنات في هذه المدينة لها شأن عظيم والبدع والمعاصي فيها ذات خطر كبير.
- أن يحرص المسلم في هذه المدينة على أن يكون له نصيب كبير من تجارة الآخرة التي تكون الأرباح فيها أضعافا مضاعفة وذلك بأن يصلي ما أمكن من الصلوات في مسجد الرسول ﷺ ليحصل الأجر العظيم الموعود به في قول : «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ» رواه البخاري ومسلم.
- أن يحذر من وفقه الله لسكنى المدينة أن يحدث فيها حدثا أو يؤوي محدثا فيتعرض للعن لأنه ثبت عن الرسول ﷺ أنه قال : «المَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ ءَاوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». رواه ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وهو في الصحيحين من حديث علي رضي الله عنه.
- أن لا يتعرض في المدينة لقطع شجر أو اصطياد صيد لما ورد في ذلك من الأحاديث عن الرسول ﷺ كقوله : «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَإِنِّي حَرَّمْتُ المَدِينَةَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا لَا يُقْطَعُ عِضَاهُهَا وَلَا يُصَادُ صَيْدُهَا». رواه مسلم. وروى مسلم أيضا من حديث سعد بن أبي وقاص أن النبي ﷺ قال : «إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ المَدِينَةِ أَنْ يُقْطَعَ عِضَاهُهَا أَوْ يُقْتَلَ صَيْدُهَا». وفي الصحيحين عن عاصم بن سليمان الأحول أنه قال: قلت لأنس: أحرّم رسول الله ﷺ المدينة؟، قال نعم، ما بين كذا إلى كذا لا يقطع شجرها من أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. وفي الصحيحن عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول: لو رأيت الظباء بالمدينة ترتع ما ذعرتها، قال رسول الله ﷺ: «مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا حَرَامٌ»، والمراد بالشجر الذي يحرم قطعه هو الذي أنبته الله عز وجل، أما ما زرعه الناس وغرسوه فإن لهم قطعه.
- أن يصبر المسلم على ما يحصل له فيها من ضيق عيش أو بلاء أو لأواء لقوله صلى الله عليه وسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : «لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَاءِ المَدِينَةِ وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَوْ شَهِيدًا»، رواه مسلم، وفي صحيح مسلم أيضا أن أبا سعيد مولى المهري جاء أبا سعيد الخدري ليالي الحرة فاستشاره في الجلاء من المدينة وشكى إليه أسعارها وكثرة عياله وأخبره أنه لا صبر له على جهد المدينة ولأواءها فقال له : ويحك لا ءامرك بذلك إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «لَا يَصْبِرُ أَحَدٌ عَلَى لَأْوَائِهَا فَيَمُوتَ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ القِيَامَةِ» إذا كان مسلما.

- أن يستشعر المسلم وهو في هذه المدينة أنه في بلد شع منه النور وانتشر العلم النافع إلى أنحاء المعمورة، فيحرص على تحصيل العلم الشرعي الذي يسير به على بصيرة ويدعو إليه غيره على بصيرة لاسيما إذا كان طلب العلم في مسجد رسول ﷺ، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «مَنْ دَخَلَ مَسْجِدَنَا هَذَا يَتَعَلَّمُ خَيْرًا أَوْ يُعَلِّمُهُ كَانَ كَالمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ الله وَمَنْ دَخَلَهُ لِغَيْرِ ذَلِكَ كَانَ كَالنَّاظِرِ لِمَا لَيْسَ لَهُ». رواه أحمد وابن ماجه وغيرهما.
- أن لا يغتر ساكن لمدينة بكونه أنه من سكانها. فيقول أنا من سكان المدينة فأنا على خير. فإن مجرد السكنى إذا لم يكن معها عمل صالح واستقامة على طاعة الله ورسوله وبعد عن الذنوب والمعاصي لا يغنيه شيئا من عذاب الله وفي موطأ الإمام مالك أن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : إن الأرض لا تقدس أحدا وإنما يقدس الإنسان عمله. وهو خبر مطابق للواقع وقد قال الله عز وجل : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [سورة الزخرف/١٣]. ومن المعلوم أن المدينة في مختلف العصور فيها الأخيار وفيها الأشرار فالأخيار تنفعهم أعمالهم والأشرار لم تقدسهم المدينة ولم ترفع من شأنهم وهذا كالنسب فمجرد كون الإنسان نسيبا من دون عمل صالح فإن ذلك لا ينفعه عند الله لقوله ﷺ: «وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ». رواه مسلم في صحيحه. فمن أخره عمل عن دخول الجنة لم يكن نسبه هو الذي يسرع به إليها.
- أن يحذر إيذاء أهلها فإن إيذاء المسلمين بلا حق في كل مكان حرام ولكنه في المدينة أشد فقد روى البخاري في صحيحه عن سعد أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول : «لَا يَكِيدُ أَهْلَ المَدِينَةِ أَحَدٌ إِلَّا انْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ المِلْحُ فِي المَاءِ»، وروى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ أَرَادَ أَهْلَ هَذِهِ البَلْدَةِ بِسُوءٍ -يعني المدينة- أَذَابَهُ الله كَمَا يَذُوبُ المِلْحُ فِي المَاءِ».

المبحث السادس عشر
تأثير زيارة المدينة المنورة على المسلم نفسيا وخلقيا واجتماعيا

المبحث السادس عشر: تأثير زيارة المدينة المنورة على المسلم نفسيا وخلقيا واجتماعيا

(أ) الآثار النفسية المترتبة على زيارة المسلم للمدينة المنورة:

يترتب على زيارة المسلم للمدينة المنورة ومعالمها العديد من الآثار النفسية والتي من أبرزها:

١- الشعور بالسكينة والخشوع والراحة نفسية: يترتب على زيارة المسلم للمدينة المنورة ومعالمها الشعور بالسكينة والخشوع والراحة نفسية، ولما لا وهو ينعم بأشرف جوار وأكرم ضيافة: ضيافة رسول الله ﷺ. فالمسلم وهو في المدينة تغشاه أنوار وحالة من الراحة النفسية والسعادة والطمأنينة والشعور بأنه بجانب أعظم سند وأحب حبيب ألا وهو المصطفى ﷺ لأجل ذلك فان الوقت أياما وليالي يمر كلمح البصر وعندما يحين أوان الرحيل والتوديع يحزن القلب ويشق عليه الفراق وتدمع العين ويمني المسلم نفسه بعودة بل عودات وعودات يتشرف فيها بالوقوف بين يدي أعظم مخلوق وأكرم موجود من أرسله الله رحمة للعالمين وجعله بالمؤمنين رؤوفا رحيما.

٢- الشعور بالسعادة: يترتب على زيارة المسلم للمدينة المنورة ومعالمها الشعور بالسعادة وذلك لمآثرها العظيمة والتي منها:

- ☒ النعيم بأشراف جوار وأكرم ضيافة: ضيافة رسول الله ﷺ ، فالمسلم يشعر بأنه بجانب أعظم سند وأحب حبيب ألا وهو المصطفى ﷺ.
- ☒ وجود جبل أحد الذي نحبه ويحبنا، والذي يقع على ترعة من ترع الجنة.
- ☒ وجود وادي العقيق وادٍ مبارك.
- ☒ وجود وادي بطحان والذي يقع على ترعة من ترع الجنة.
- ☒ وجود بئر غرس والذي يعد من آبار الجنة.
- ☒ من خرج على طهرٍ من بيته يريد المسجد النبوي الشريف كان بمنزلة حجة.
- ☒ مسجد الرسول الكريم ﷺ أحد المساجد الثلاثة التي بناها أنبياء وهي التي لا تشد الرحال للصلاة إلا إليها «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ، المَسْجِدِ الحَرَامِ وَمَسْجِدِي هَذَا وَالمَسْجِدِ الأَقْصَى» رواه البخاري بمعنى لا مزية بمضاعفة الثواب في الصلاة في المساجد إلا في هذه الثلاثة وأيضا جاء ما يدل على فضل الصلاة فيه وأنها خير من ألف صلاة قال ﷺ : «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ» رواه البخاري ومسلم.
- ☒ وجود الكثير من الأماكن التي صلى بها الرسول ﷺ في المدينة المنورة مثل المسجد النبوي ومسجد قباء ومسجد القبلتين......الخ.
- ☒ استجابة الدعاء في الأماكن التي استجيب الدعاء فيها للنبي ﷺ، عند أسطوانة السيدة عائشة رضي الله عنها، أو أسطوانة المصحف، عند المنبر، مسجد الفتح، ومسجد السقيا، ومسجد المصلى.... وغيرها.
- ☒ جعل بعض أرضها وجبالها وأوديتها وآبارها وثمارها من الجنة.
- ☒ جعل تمرها شفاء.

- من قصد المسجد النبوي الشريف للتعليم أو التعلم كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله.
- من مات بالمدينة من المسلمين بعث من الآمنين.
- مضاعفة ثواب الأعمال الصالحة فيها، من صلاة وصيام وصدقة...الخ.
- يئس الشيطان أن يعبد فيها.
- من صلى فيه أربعين صلاة لا تفوته منها صلاة بالمسجد النبوي الشريف ، كتبت له براءة من النار ، ونجاة من العذاب ، وبرئ من النفاق.
- فضل الصلاة في مسجد قباء فعن سهل بن حنيف أنه قال : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ أَتَى مَسْجِدِ قُبَاءٍ فَصَلَّى فِيهِ صَلَاةً كَانَ لَهُ أَجْرُ عُمْرَةٍ» رواه بن ماجة وغيره. وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال : «كان النبي يأتي مسجد قباء كل سبت ماشيا وراكبا ويصلي فيه ركعتين» رواه البخاري ومسلم.
- وجود البركة فيها، وفي صاعها، ومدها، ومكيالها، وثمرها، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ' إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لِأَهْلِهَا ، وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ ، وَإِنِّي دَعَوْتُ فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا بِمِثْلَيْ مَا دَعَا بِهِ إِبْرَاهِيمُ لِأَهْلِ مَكَّةَ رواه مسلم .
- كثرة دعائه ﷺ لها ،ومن ذلك قوله ﷺ : «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا». رواه مسلم.
- طيب العيش بها.
- أن الإيمان يأرز إليها كما قال ﷺ : «إِنَّ الإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى المَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا». رواه البخاري ومسلم، ومعنى ذلك أن الإيمان يتجه إليها ويكون فيها والمسلمون يأمّونها ويقصدونها يدفعهم إلى ذلك الإيمان ومحبة هذه البقعة المباركة التي حرمها الله عز وجل.
- ما جاء عن النبي ﷺ أنه وصفها بأنها قرية تأكل القرى، قال ﷺ : «أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ القُرَى» يعني أمر بالهجرة إلى هذه القرية التي تأكل القرى يقولون لها يثرب وهي المدينة، رواه البخاري ومسلم فقوله ﷺ تأكل القرى فُسرت بأنها تنتصر عليها وتكون الغلبة لها على غيرها من القرى وهذا قد حصل فتغلب هذه المدينة على غيرها من المدن قد تم بأن انطلق منها الهداة المصلحون والفاتحون وأخرجوا الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم، فدخل الناس في دين الله عز وجل وكل خير حصل لأهل الأرض فإنما خرج من هذه المدينة المباركة، مدينة الرسول ﷺ فكونها تأكل القرى يصدق على كون الانتصار لها على غيرها من المدن كما حصل ذلك في الصدر الأول ومع الرعيل الأول من أصحاب رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين.
- أن النبي ﷺ بين عظم شأنها وخطورة الإحداث فيها عندما بين حرمتها قال : «المَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ ءَاوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». رواه البخاري ومسلم.
- أنها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال. قال النبي ﷺ : «عَلَى أَنْقَاضِ المَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلَا الدَّجَّالُ». رواه البخاري ومسلم.

٣- الشعور بالثبات والصلابة: المسلم مطمئن إلى حماية الله له، فقد جعل الله عليه حافظًا يحفظه من الجن والشياطين ومن كل شر ، لقوله تعالى: ﴿ له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله﴾ [سورة الرعد : آية ١١]،لذا يترتب على زيارة المسلم للمدينة المنورة ومعالمها أن يكون ثابتا لا تزعزعه الحوادث ويستسهل كل صعب بقلب مطمئن بقضاء الله وقدره ، ويتمسك بعروة الصبر في مواطن الخطر ، وقور لا يخرج عن طوره ، شاكرا لربه قانعا برزقه ، يؤثر راحة الآخرين على راحته مقتديا في ذلك بالرسول الكريم- ﷺ- وصحابته الكرام -رضي الله

عنهم والتي تبدو في الكثير من عالم المدينة المنورة مثل موقعة احد والخندق..الخ . ويعد الثبات دليل كمال الإيمان وحسن التوكل على الله- عز وجل، كم يعد دليل قوة النفس ورباطة الجأش ،وتمكن حب العقيدة والصبر عليها وعلى تكاليفها حتى الممات تأسٍ بالرسول الكريم- ﷺ- وصحابته الكرام -رضي الله عنهم، فالثبات هو من السبل الهادية إلى الجنة. ومن الآيات القرآنية الواردة في الثبات قوله تعالى :﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [سورة الفرقان: آية ٣٢]. وقوله تعالى :﴿ يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاء﴾ [سورة إبراهيم: آية ٢٧]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة النحل: آية ١٠٢].من الأحاديث الواردة في الثبات حديث النواس بن سمعان الكلابي -رضي الله، فعن النواس بن سمعان الكلابي -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله - ﷺ- يقول: (ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه). وكان رسول الله -ﷺ- يقول: (يا مثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك).

٤- الشعور بالثقة بالنفس :يترتب على اتصاف المؤمن بالثبات والصلابة السابق ذكره أن يكون المؤمن واثقا من نفسه ثابتا لا تزعزعه الحوادث ويستسهل كل صعب بقلب مطمئن بقضاء الله وقدره.

٥- قوة الإرادة : قوة الإرادة هي من علامات المؤمن بالملائكة الرئيسية التي يتمكن من خلالها من كبح شهواته والسيطرة على غرائزه ، فالإنسان بلا إرادة كالسفينة بلا بوصلة سرعان ما تنحرف عن المسير فالإرادة هي الخيط المتين الذي يكبح جموح النفس ويمكّنها من السيطرة على رغباتها .فمن يفتقد الإرادة - إذن - يكون حاله كقارب تمزقت حبال مرساته في بحر هائج مائج! الاستغلال الأمثل للزمن: قال سبحانه تعالى في كتابة العزيز : ﴿ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ [سورة الأنبياء: آية ١٩-٢٠] ،لذا يترتب على زيارة المسلم للمدينة المنورة ومعالمها الاقتداء بالرسول ﷺ وصحابته الكرام فى التزامهم بالنظام وحرصهم على قضاء الوقت في عبادة الله إلى أن يقتدي بهم المسلم في عبادته ، فيقسّم أوقاته بين العبادة الحقة والعمل المثمر واللذَّة المباحة .

٦- الشعور بالأمن :يترتب على زيارة المسلم للمدنية المنورة شعوره بالأمن لأنها محفوظة من الله، كما جاء في حديث أنس بن مالك مرفوعاً:" ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة، ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق"، كما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال".

وتعد المدنية المنورة حرم رسول الله ، ودار هجرته ، ومهبط وحيه ، ومثواه بعد موته ، بها قامت دولة الإسلام ، وانتشر منها نور الهداية إلى جميع بقاع الأرض ، وهي أفضل البقاع بعد مكة ، من أرادها بسوء أذابه الله ، وقد وردت العديد من الأحاديث النبوية التي توضح ذلك، فقد حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ عَنْ جُعَيْدٍ عَنْ عَائِشَةَ هِيَ بِنْتُ سَعْدٍ قَالَتْ سَمِعْتُ سَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لاَيَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ إِلاَانْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ رواه البخاري .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ح و حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي أُحَرِّمُ

مَا بَيْنَ لابَتَيِ الْمَدِينَةِ أَنْ يُقْطَعَ عِضَاهُهَا أَوْ يُقْتَلَ صَيْدُهَا وَقَالَ الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ لاَيَدَعُهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلاَأَبْدَلَ اللَّهُ فِيهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَلاَيَثْبُتُ أَحَدٌ عَلَى لأْوَائِهَا وَجَهْدِهَا إِلاَكُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ و حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ وَلاَيُرِيدُ أَحَدٌ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ إِلاَأَذَابَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ ذَوْبَ الرَّصَاصِ أَوْ ذَوْبَ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ رواه مسلم .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ قَالاَحَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ح و حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يُحَنَّسَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقَرَّاظِ أَنَّهُ قَالَ أَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَرَادَ أَهْلَ هَذِهِ الْبَلْدَةِ بِسُوءٍ يَعْنِي الْمَدِينَةَ أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ رواه مسلم

حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ أَنْبَأَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لابَتَيِ الْمَدِينَةِ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ حَرَمَهُ لاَيُقْطَعُ عِضَاهُهَا وَلاَيُقْتَلُ صَيْدُهَا وَلاَيَخْرُجُ مِنْهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلاَ أَبْدَلَهَا اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَلاَيُرِيدُهُمْ أَحَدٌ بِسُوءٍ إِلاَأَذَابَهُ اللَّهُ ذَوْبَ الرَّصَاصِ فِي النَّارِ أَوْ ذَوْبَ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ رواه الإمام احمد في مسنده.

(ب) الآثار الاجتماعية المترتبة على زيارة المسلم للمدينة المنورة:

يترتب على زيارة المسلم للمدينة المنورة ومعالمها العديد من الآثار الاجتماعية والتي من أبرزها:

- **الاتصاف التسامح والكرم والجود والإيثار والفداء والنصرة والعفة:** يتعلم المسلم من زيارته للمدينة المنورة ومعالمها التسامح والكرم والجود والإيثار والفداء والنصرة والعفة اقتداء بأهلها من الأنصار الذين أووا ونصروا وأحبوا من هاجر إليهم من إخوانهم وآثروهم على أنفسهم وأكرموا وفادتهم واحتضنوا الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام والذين جاؤوا معه والمؤمنين الذين آمنوا به واتبعوه. وضربوا أروع الأمثلة في الكرم والجود والإيثار والفداء والنصرة والعفة.
- **ملازمة المسلم لآداب الزيارة:** يترتب على زيارة المسلم للمدينة المنورة ومعالمها ملازمته لآداب الزيارة،إنها لحظات لا تنسى من عمر الإنسان تلك التي يقضيها في ضيافة رسول الله ﷺ وهو لاشك ملتزم بكل ما ينبغي من الأدب والوقار والاحترام في كل ما يأتيه من أقوال وأفعال وتصرفات وهو لاشك معرض عن مظاهر اللغو والرفث والفسوق والعصيان شاغل وقته بالذكر والدعاء والتسبيح والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلام وسؤال الله ودعائه والضراعة له سبحانه وتعالى بتحقيق كل ما يرضي الله دنيا وآخرة فذلك موطن يستجاب فيه الدعاء ولا يرد فيه الطلب.
- **الصبر وتحمل الشدائد:** يترتب على زيارة المسلم للمدينة المنورة ومعالمها تعلم الصبر وتحمل الشدائد وذلك لان المدينة المنورة التي درج على زيارتها حجيج بيت الله الحرام سواء قبل أداء المناسك أو بعد ذلك أهل لكل هذه الفضائل والخصوصيات فقد اختارها الله تبارك وتعلى مهاجرا ومستقرا لنبيه ومهبطا للوحي ومثوى وملاذا للمؤمنين الذين فروا بدينهم من ويلات قريش فعوض الله تبارك وتعالى لنبيه وأصحابه في المدينة الخوف أمنا والضعف قوة والجزع طمأنينة فكان محيا رسول الله ﷺ فيها ومماته فيها وقبره عليه الصلاة والسلام في مسجده ومدينته قائم معلوم باليقين دون سائر قبور المرسلين والأنبياء عليهم السلام.

- **الشجاعة:** يترتب على زيارة المسلم للمدينة المنورة ومعالمها وبصفة خاصة جبل احد ومقبرة البقيع ، ويعلم كيف كانت شجاعة الصحابة الكرام ،فالنظر إلى ذلك الجبل الشامخ جبل أحد الذي شهد غزوة من أعظم غزوات الإسلام غزوة أحد التي برهن فيها رسول الله ﷺ عن شجاعة منقطعة النظير، حيث كان في قلب المعركة يردد: أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب، جبل أحد الذي كان شاهدا على هذه المعركة الخالدة قال في حقه رسول الله ﷺ أحد جبل يحبنا ونحبه ، وهناك العديد من المواقف التي تدل على شجاعة الرسول والتي نجدها ظاهرة في العديد من المواقف المرتبطة بالعديد من المعالم الدينية بالمدينة المنورة.
- **مداراة الناس:** يترتب على زيارة المسلم للمدينة المنورة ومعالمها ان يتحبب إلى الناس ، ويسعى لكسب رضاهم ، فالمؤمن لا يعيش منعزلاً خلف الأسوار العالية ، بل يتفاعل مع الناس ويحرص على مداراتهم والترَّفق بهم ، وقد اعتبر الرسول الأكرم صلىاللهعليهوآلهوسلم أنّ » : مداراة الناس نصف الإيمان ، والرفق بهم نصف العيش. وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال :إذا أحب الله عبداً نادي جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحببه، فيحبه جبريل .فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحبّ فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثمّ يوضع له القبول في الأرض رواه البخاري
- **المبادرة:** يترتب على زيارة المسلم للمدينة المنورة ومعالمها هو شعوره المبادرة نحو أبناء جنسه وعلاقته معهم. فالمؤمن الواقعي لا يعرف اللامبالاة بل يتحسس معاناة الناس ويمد يد العون لهم ، ويقدّم العون للفقراء والمعوزين ويحرص على عدم الكشف عن شخصياته، توخيا للثواب الجزيل على صدقة السر ، وبُعدا عن الرياء.
- **الإحسان إلى الجار:** أوصى الإسلام بالجار خيراً في كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وأوجب له حقوقاً كثيرة، تتعدد وتتنوع تبعاً لنوع العلاقة والرابطة التي تجمع الإنسان بجاره، كما جاء في الحديث عن النبي- ﷺ- حيث يقول : الجيران ثلاثة: جار له حق واحد، وجار له حقان، وجار له ثلاثة حقوق، فأما الجار الذي له حق واحد فهو الجار الكافر، له عليك حق الجوار، وأما الجار الذي له حقان فجار مسلم، له حق الجوار والإسلام، وأما الجار الذي له ثلاثة حقوق فجار مسلم ذو رحمٍ، له حق الجوار و الإسلام والرحم أخرجه الإمام البزار، وجاء في حديث آخر أن رسول الله- ﷺ- قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت أخرجه الشيخان وجعل الرسول- ﷺ- الإحسان إلى الجار من علامات الإيمان لقوله ﷺ: من يأخذُ عنِّي هذه الكلمات فيعمل بهنَّ أو يُعَلِّم من يعملُ بهنَّ؟ فقال أبو هريرة: قلت أنا يا رسول الله، فأخذ بيدي فعدَّ خمساً فقال :اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً، وأحبّ للناس ما تحبّ لنفسك تكن مسلماً، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب أخرجه الترمذي. وما من شك في أن الإحسان إلى الجار ومعاملته معاملة حسنة، ورعاية حقوقه وتحمل أذاه، يؤدي إلى حصول المحبة والألفة والمودة بين أفراد المجتمع، فالجار لا يستطيع الاستغناء عن جاره في جميع الأحوال، فمن حق الجار على جاره البّر به، وتقديم العون له في الشدة والرخاء، فيشاطره حزنه، ويفرح لما يسره .والنبي- ﷺ- جعل الإحسان إلى الجار علامة على خيرية الإنسان وأمارة على صلاحه، من ذلك قوله- ﷺ-: «خير الأصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره أخرجه الترمذي.

(ج) الآثار الخلقية المترتبة على زيارة المسلم للمدينة المنورة:

توجد علاقة وثيقة بين الإيمان والأخلاق ، فكلّما سما المؤمن في إيمانه كلّما حسنت أخلاقه وعليه فالمؤمن المتسلح بإيمان عميق نجد أنه يتصف بخلق رفيع. والأخلاق ـ بدورها ـ هي السور الواقي الذي يصون المؤمن من التردي في مهاوي الضلال والرَّذيلة. ويترتب على زيارة المسلم للمدينة المنورة ومعالمها العديد من الآثار الخلقية والتي من أبرزها:

ـ المداومة على طاعة الله:تساعد زيارة المسلم للمدينة المنورة على المداومة على طاعة الله لأسباب عديدة من أهمها:

- جعل الله تبارك وتعالى ما بين بيته عليه الصلاة والسلام وما بين منبره روضة من رياض الجنة، وكذلك فان منبر رسول الله ﷺ على ترعة من ترع الجنة، وقال :إن من صلى في مسجدي هذا أربعين صلاة كتب له براءة من النار وبراءة من العذاب وبرئ من النفاق رواه الطبراني في الأوسط.
- وان صلاة المسلم في مسجد قباء يعدل عمرة
- وان صيام المسلم رمضان في المدينة كصيام ألف شهر في ما سواها
- وان صلاة الجمعة في المدينة كألف صلاة فيما سواها
- استجابة الدعاء عند القبر الشريف.
- وجوب شفاعته عليه الصلاة والسلام لمن زاره بها.
- أن المدينة تنفي خبثها أنها تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة.
- وانه عليه الصلاة والسلام يسمع سلام من سلم وصلاة من صلى عليه عند قبره الشريف ورده عليه
- مضاعفة البركة فيها على ما في مكة أضعافاً.

ـ التقرب إلى الله: أجمعت الأمة ولم يشذ عن الإجماع احد على أن من أعظم القربات إلى الله ومن أحب الطاعات إليه أن يشد المسلم الرحال إلى مسجد رسول الله ﷺ في المدينة المنورة وقد نصت على ذلك الأحاديث الصريحة التي منها قوله عليه الصلاة والسلام (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث: مسجدي هذا (أي المسجد النبوي) والمسجد الحرام (الذي في مكة المكرمة) والمسجد الأقصى (الذي في بيت المقدس) ، فحدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة قال: أخبرني عبد الملك عن قزعة قال: سمعت أبا سعيد رضى الله تعالى عنه أربعا قال: قال: سمعت من النبي وكان غزا مع النبي ثنتي عشرة غزوة حدثنا علي حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي قال لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الأقصى رواه البخاري.

وقوله عليه الصلاة والسلام في بيان ثواب الصلاة في هذه المساجد الثلاثة، إذ الصلاة في المسجد الحرام تفضل بمائة ألف صلاة في ما سواه والصلاة في المسجد النبوي تفضل بألف صلاة الصلاة في ما سواه والصلاة في المسجد الأقصى تفضل بخمسمائة صلاة الصلاة في ما سواه.وبذلك يتبين لنا أن شد الرحال إلى مدينة رسول الله ﷺ قصد الصلاة في مسجدها والمجاورة لصاحبها عليه الصلاة والسلام والتردد على مزاراتها وهي عديدة وكثيرة من أعظم القربات والطاعات. وهذا الفضل العظيم الذي أعطاه الله تبارك وتعالى للمدينة المنورة إنما استحقته لعدة

أسباب وعوامل واعتبارات منها أنها الأرض التي اختارها الله تبارك وتعالى لتكون مهاجرا لرسول الله صلى اله عليه وسلم ولأصحابه الكرام
حين ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وحينما سلطت عليهم قريش أذاها وتعذيبها فإن الله تبارك وتعالى اختار من بين بقاع الأرض كلها يثرب المدينة المنورة لاحقا لتكون مستقرا ومنطلقا لدين الله وملجأ وملاذا للمؤمنين وهذا الشرف الذي خص به الله تبارك وتعالى المدينة المنورة باق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.

- **الإجلال والتقدير للرسول الكريم عليه الصلاة والسلام:** إن يحل الزائر بحرم رسول الله ﷺ حتى يعتريه شعور من الإجلال والتقدير لهذا الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ولا يملك إلا أن يتفاعل مع كل من جاؤوا من كل صوب وحدب مختلفة ألوانهم وأجناسهم ولغاتهم ومراتبهم في مجتمعاتهم ولكن الكل يزورون سائلين الله تبارك بلوغ المنى والإحراز منه سبحانه وتعالى على الغفران والرضا. وهم يزورون مدينة رسول الله ﷺ ويقفون بين يديه عليه الصلاة والسلام يعتقدون جازمين بأنهم لن يعودوا خائبين وان المولى سبحانه وتعالى الذي يسر لهم سبيل الزيارة وذلل لهم الصعاب شرفهم بالوقوف بين يدي رسول الله ﷺ والسلام عليه سيتم نعمته عليهم ويكرم وفادتهم وسيشفع فيهم ساكن وصاحب الروضة والمنبر والمسجد عليه الصلاة والسلام.

- **الاجتهاد في العبادة:** يحاول المسلم في هذا المكان المشرف مجتهد غير مقصر في سؤال الخير العاجل والآجل له ولأهله وذوي أرحامه وإخوانه وكل المسلمين والمسلمات في مشارق الأرض ومغاربها، إنها لحظات لا تنسى من عمر الإنسان تلك التي يقضيها في ضيافة رسول الله ﷺ ،فذلك موطن يستجاب فيه الدعاء ولا يرد فيه الطلب.

- **الخشية من الله:** إن زيارة مدينة رسول الله ﷺ والوقوف في مواجهة رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة في روضته والسلام على صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما والسلام على أهل البقيع من الصحابة الكرام وأمهات المؤمنين وبنات رسول الله ﷺ وكل من دفن بالبقيع وأكرمه الله بذلك والسلام على شهداء أحد وعلى رأسهم سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ، يغرس في نفس المسلم الخشية من الله.
عدم الإساءة إلى الآخرين : يترتب على زيارة المسلم للمدينة المنورة ومعالمها حرصه على عدم الإساءة إلى الآخرين ربة ى نيل الثواب وعدم ضياع الأجر.
- **التواضع:** يترتب على زيارة المسلم للمدينة المنورة ومعالمها حرصه على التواضع مقتديا في ذلك بالرسول الكريم- ﷺ- وصحابته الكرام -رضي الله عنهم.

- **الدعوة بالصلاح للمؤمنين**: إن يحل الزائر بحرم رسول الله ﷺ حتى يعتريه شعور من الإجلال والتقدير لهذا الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ولا يملك إلا أن يتفاعل مع كل من جاؤوا من كل صوب وحدب مختلفة ألوانهم وأجناسهم ولغاتهم ومراتبهم في مجتمعاتهم ولكن الكل يزورون سائلين الله تبارك بلوغ المنى والإحراز منه سبحانه وتعالى على الغفران والرضا ،والدعوة بالصلاح للمؤمنين.

- **الصِدْقَ:** يترتب على زيارة المسلم للمدينة المنورة ومعالمها حرصه على الصِدْقَ مقتديا في ذلك بالرسول الكريم- ﷺ- وصحابته الكرام -رضي الله عنهم والذين ضربوا أروع الأمثلة في الصِدْقَ ، لذلك يجب على المؤمن عدم الكذب على الآخرين، فمن أبرز علامات المؤمنين أنهم صادقون،فالصدق وحده ، لو تحقق في الأمة ، لكان لها شأن عظيم ، وتأملوا قول النبي -صلى الله عليه وسلم - : « عَلَيْكُمْ بِالصِدْقِ ، فَإِنَّ الصِدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَا

يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ ، وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ ، وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا رواه البخاري ومسلم.

المبحث السابع عشر
نتائج الدراسة وتوصياتها

المبحث السابع عشر: نتائج الدراسة وتوصياتها

أولا: نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة الحالية إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

- أحصى المحققون من العلماء أن للمدينة من الأسماء ما تجاوز العشرات (طيبة ، الحبيبة ،حرم رسول الله عليه وسلم ،دار الهجرة، الفتح ، طابة ، مأرز الإيمان ، قبة الإسلام ، المختارة ، ذات الحرار ، العروض ، الناجية ، الشافية....الخ) وتدل كثرة الأسماء على شرف المسمى.
- ورد لفظ " المدينة " في القرآن الكريم أربعة عشر مرة، أما ما قصد منها " المدينة المنورة " مدينة المصطفى عليه الصلاة والسلام فكان في أربع مواضع.
- تعتبر منطقة المدينة المنورة هي إحدى المناطق الإدارية بالمملكة العربية السعودية ومقر إمارتها المدينة المنورة ويتولى إمارتها الأمير عبد العزيز بن ماجد بن عبد العزيز آل سعود وتأتي في المرتبة الثالثة من حيث المساحة، والخامسة من حيث عدد السكان.
- تعتبر المدينة المنورة واحة زراعية تمتد على فسيح من الأرض الخصبة تكتنفها حرار ذات حجارة سوداء نخرة هي من بقايا الرواسب والطفوحات البركانية وقد سميت تاريخياً بلابتي المدينة المنورة، وتتميز بخصوبة أرضها ووفرة مائها وعذوبته بالإضافة إلى إحاطة هذه الواحة بمحميات تضاريسية طبيعية تمثل في مجموعهن الجبال والهضاب والأودية.
- أن الأرض اليابسة التي تقوم عليها المدينة المنورة، تنحدر تدريجياً وبصفة عامة من الجنوب إلى الشمال وهو نفس انحدار أودية المنطقة، والتي من أبرزها: وادي قناة ، وادي بطحان ، وادي الرانوناء ، وادي مذينب ، وادي مهزور ، وادي أبو هريرة ، وادي العقيق " الوادي المبارك "، وادي الروحاء.
- توجد بالمدينة المنورة حرتان " لابتان " إحداها شرق المدينة المنورة وتسمى " حرة واقم " والأخرى غرب المدينة المنورة وتسمى " حرة الوبرة " وهما اللتان تحدان حرم المدينة المنورة
- تضم المدينة المنورة الكثير من الجبال مثل جبل أحد، جبل الرماة، جبل ثور، جبل سلع، جبل ذباب ، جبل بني عبيدة ، جبل سليع، جبل عير ، جبل الحرم ، جبل المستندر ، جبل ميطان،جبال الفقرة، جبال الجماوات.
- انطلقت من المدينة جميع غزوات الرسول مثل غزوة بدر الكبرى، غزوة أحد، غزوة الخندق.
- وتضم المدينة المنورة بين أحضانها الكثير من المعالم والآثار، ولعل أبرزها المسجد النبوي والذي يُعد ثاني أقدس المساجد بالنسبة للمسلمين بعد المسجد الحرام في مكة المكرمة، بالإضافة إلى مقبرة البقيع والتي تعد المقبرة الرئيسية لأهل المدينة، والتي دُفن فيها الكثير من الصحابة،ومسجد قباء أول مسجد بني في الإسلام، ومسجد القبلتين، وجبل أحد، والكثير من الوديان والآبار والشوارع والحارات والأزقة القديمة.
- توجد بالمدينة المنورة العديد من الآبار التي صلى بها النبي ﷺ مثل بئر أريس، بئر رومة، بئر غرس ، بئر حاء ، بئر السقيا ، بئر أنس بن مالك بن النضر....لخ.
- ورد العديد من الأحاديث النبوية التي تبيّن فضل المدينة المنورة والتي تشير إلى حمايتها من الدجال،وان النبي ـ ﷺ ـ أنه دعا لأهل المدينة المنورة بزيادة البركة في مدهم وصاعهم، وخيرية المدينة المطلقة وشفاعته ﷺ لمن سكنها وثبت فيها وصبر على شدتها،

وأنها تنفي خبثها وتَنْصَع طَيِّبَهَا، والترهيب الشديد من إحداث الحدث بالمدينة، والترهيب الشديد من إرادة أهلها بسوء، وحب النبي صلى الله عليه وسلم لها، وتمكن حبها من قلوب المؤمنين، وتحريم صيدها وقطع أشجارها، وفضل الموت بالمدينة حرسها الله، فضل التصبح بتمرها ووقايته بإذن الله تعالى من السمّ والسحر، وفضل مجاورة المدينة المنورة والإقامة فيها.

- يترتب على زيارة المسلم للمدينة المنورة ومعالمها العديد من الآثار النفسية والتي من أبرزها: الشعور بالسكينة والخشوع والراحة نفسية، والشعور بالسعادة ، والشعور الثبات والصلابة ، والشعور الثقة بالنفس ، وقوة الإرادة ، والشعور بالأمن.
- يترتب على زيارة المسلم للمدينة المنورة ومعالمها العديد من الآثار الاجتماعية والتي من أبرزها: الاتصاف التسامح والكرم والجود والإيثار والفداء والنصرة والعفة، وملازمة المسلم لآداب الزيارة ، والصبر وتحمل الشدائد ، والشجاعة ، ومداراة الناس ، والمبادرة ، والإحسان إلى الجار.
- يترتب على زيارة المسلم للمدينة المنورة ومعالمها العديد من الآثار الخلقية والتي من أبرزها: المداومة على طاعة الله ، والتقرب إلى الله ، والإجلال والتقدير للرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ، والاجتهاد في العبادة ، والخشية من الله ، والتواضع، والصِّدْقَ، والدعوة بالصلاح للمؤمنين.

ثانيا: توصيات الدراسة:

توصى الدراسة الحالية بما يلي:

- يجب على المسلم أن يستشعر نعمة الله عليه إذا وفقه لزيارة مدينة الحبيب ـ ﷺ ـ ومسجده ، ويستحضر في قلبه شرف المدينة ، إذ هي حرم رسول الله ، ودار هجرته ، ومهبط وحيه ، ومثواه بعد موته ، بها قامت دولة الإسلام ، وانتشر منها نور الهداية إلى جميع بقاع الأرض ، وهي أفضل البقاع بعد مكة.

- ينبغي على المسلم أن يراعى حرمة المدينة، فالمدينة المنورة بالحبيب ـ ﷺ ـ لها حرمة كحرمة مكة ، ولم يثبت لغيرها ذلك.

المراجع

المراجع

- القران الكريم.
- ابن الأثير،الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت.
- أبو الفداء ابن كثير الدمشقي،البداية والنهاية، دار الريان للتراث.
- أبي بكر أحمد بن الحسن بن علي البيهقي ،السنن الكبرى للبيهقي ، تحقيق حمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان،١٩٩٩م .
- أبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي ،السنن الكبرى النسائي ، تخريج حسن شلبي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان،٢٠٠١ .
- أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ،تفسير الجامع لأحكام القرآن، تحقيق سالم مصطفي البدري ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ج١٨ ،٢٠٠٠م .
- أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، الجامع الصحيح الترمذي (سنن الترمذي) ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، لبنان،١٩٩٢ .
- أحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني ،مسند الإمام أحمد بن حنبل ، الطبعة الثانية ، توزيع مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة،١٤١٤هـ .
- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه :محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة – بيروت،1379هـ.
- الإمام محمد الرازي فخر الدين ضياء الدين عمر، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، دار الفكر للطباعة والنشر،١٤١٠هـ.
- جلال الدين السيوطي ،جمع الجوامع أو الجامع الكبير للعلامة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة .
- الحافظ الطبراني ،المعجم الأوسط ،تحقيق محمود الطحان ، الطبعة الأولى ، مكتبة المعارف، الرياض،١٩٨٥م .
- الحافظ بن حجر العسقلاني ،فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، دار المعرفة ، بيروت.
- حمد الجاسر، رسائل في تاريخ المدينة، تحقيق حمد الجاسر. ط١ دار اليمامة. الرياض ١٣٩٢هـ.
- سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني،سنن أبي داود، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني - مشهور بن حسن آل سلمان ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،القاهرة.
- سهيل زكار،السير والمغازي لابن إسحاق، دار الفكر،١٩٧٨.
- سيد محمد رشيد رضا ،تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة ، بيروت،1946.
- شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي(د.ت): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، دار إحياء التراث بيروت.
- صالح الفوزان ،شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية ، الطبعة الثانية ، مكتبة المعارف الرياض،١٩٩٩م.
- صفي الرحمن المباركفوري،الرحيق المختوم، دار الهلال ، بيروت،١٤٢٧ هـ.
- عبد الباسط بدر، التاريخ الشامل للمدينة المنورة، المدينة المنورة ١٤١٤هـ.
- عبد العزيز بن عبد الرحمن بن إبراهيم كعكي معالم المدينة بين العمارة والتاريخ، الطبعة الأولى، مطابع دار إحياء التراث العربي، بيروت،1419 هـ.
- عبد القدوس الأنصاري ، آثار المدينة المنورة ، الطبعة الثالثة ، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م.
- علي بن حمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي (الخازن) ، لباب التأويل في معاني التنزيل ، شرح النسبي دار المعرفة، بيروت.
- علي حافظ، ـ فصول من تاريخ المدينة المنورة ، شركة المدينة للطباعة والنشر ١٤٠٦هـ.

❖ علي محمد محمد الصَّلاَّبي، السِّيرةُ النّبوية - عرضُ وقائع وَتحليل أحدَاث، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان،٢٠٠٨.
❖ عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب ، تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد الموجود و الشيخ علي محمد معوض ،الطبعة الأولى ،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٨م.
❖ غالي محمد الأمين الشنقيطي، كتاب الدر الثمين في معالم مدينة الرسول الأمين، إدارة إحياء التراث الإسلامي ، قطر، ١٤٠٨هـ.
❖ ابن كثير، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار الفكر بيروت، لبنان،١٣٩٨ هـ.
❖ محمد السيد الوكيل، المسجد النبوي عبر التاريخ، موسوعة المدينة المنورة التاريخية دار المجتمع للنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ.
❖ محمد بن يزيد القزويني أبو عبد الله ابن ماجة،سنن ابن ماجة، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ،القاهرة.
❖ محمد سعيد دفتردار، ذخائر المدينة المنورة، مطبعة الإنصاف،بيروت ١٣٩٠هـ.
❖ محمد شوقي بن إبراهيم مكي، سكان المدينة المنورة، دار العلوم للطباعة والنشر. الرياض،١٩٨٥م.
❖ محمد عبده يماني ، بدر الكبرى المدينة والغزوة، مؤسسة علوم القرآن ، دمشق ، ١٤١٥هـ .
❖ محمد عيد الخطراوي، المدينة المنورة في صدر الإسلام، دار التراث بالمدينة المنورة ومؤسسة علوم القرآن، بيروت ، ١٤٠٤هـ.
❖ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ،صحيح مسلم ،الطبعة الأولى، عالم الكتب ، لبنان،١٩٩٨م.
❖ مهدي رزق الله أحمد، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض،١٤١٢ هـ.
❖ نور الدين علي بن عبد الله السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط٤ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ.
❖ هاشم دفتردار. جعفر فقيه، توسعة الحرم النبوي الشريف، مطبعة الإنصاف،بيروت، ١٣٧٣هـ.
❖ يحيى بن شرف النووي محي الدين أبو زكريا،صحيح مسلم بشرح النووي، دار المصرية القديمة،القاهرة.
❖ يوسف عبد الرزاق، معالم دار الهجرة، المكتبة العلمية. المدينة المنورة، ١٤٠١هـ

❖ http://aljazeel.com/index.php
❖ http://allmadina.wordpress.com/
❖ http://ar.wikipedia.org/wiki
❖ http://www.ahlalhdeeth.com
❖ http://www.al3ez.net
❖ http://www.al3ez.net/mag
❖ http://www.al-islam.com/arb/Default.asp
❖ http://www.amana-md.gov.sa
❖ http://www.islamonline.net/Arabic/index.shtml
❖ http://www.mestaoui.com
❖ www.al3ez.com
❖ www.khayma.com/shuhada.